

سلسلة
أبحاث ودراسات

١٣

عِجَازُ الصَّوْمِ

رُوحِيًّا . نَفْسِيًّا . اجْتِمَاعِيًّا . صِحِّيًّا

محمد غسان الحببان

الجنيدى الحسينى

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

1442هـ - 2022م

الإهداء

- ❖ إلى الصائمين الصادقين المخلصين المتقين
- ❖ إلى المرشدين والمعلمين والمربين.
- ❖ إلى الذين يساعدون الضعفاء ويفيئون
الملهوفين .
- ❖ إلى كل محبٍّ لله ورسوله والرسالة.

أهدي هذا الكتاب

مُقَدِّمَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ لك الحمد حمد عبد متذلل على بابك، راجٍ لعفوك، طالب لرحمتك، طامع بمغفرتك، مشتاق إلى لقاءك.

أسألك أن تقذف في قلوبنا نور الاشتياق إليك، وأن تسلك بنا مسلك الذاكرين المحبين العاشقين لجناحك، وأن تلحقنا بعبادك الصالحين..

إلهي كسرنا لا يجبره إلا لطفك وحنانك..

وفقرنا لا يغنيه إلا عطفك وإحسانك..

وروعتنا لا يسكنها إلا أمانك..

وذلتنا لا يرفعها إلا عزك..

وحاجاتنا لا يقضيها غيرك..

وكرينا وهمنا وضرنا لا يفرجه إلا أنت..

ونار الاشتياق إليك لا يطفؤها إلا النظر إلى وجهك الكريم..

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا مُحَمَّدٍ ﷺ من دلنا عليك، وعرفنا بك، وزرع في

قلوبنا محبتك وخشيتك، وأرشدنا إلى مسالك الوصول إليك..

وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين. وبعد..

● أهلاً يا شهر رمضان..

انشر نورك في الأرجاء.. طهر قلوبنا من الأهواء.. عقمنا من الشرور والآثام..
أيقظنا من حمأة الغفلات.. قوّنا على فعل الخيرات.. رَقِّ أرواحنا لتذوق حلاوة
النفحات والتجليات والهبات الإلهية..

سلام على شهرنا المنتظر حبيب القلوب سمير السهر
فأهلاً وسهلاً بشهر الصيام وشهر التراويح وشهر العبر
فشهر الصيام وشهر القيام وشهر الدعاء يفي بالوטר

● أهلاً يا شهر رمضان..

كم تاق القلب للذكر والسكينة والاطمئنان؟!..!!
كم تعلّقت الأرواح بالتجليات؟!..!!
كم اشتاقت النفوس للصيام وللقيام؟!..!!

● أهلاً يا شهر رمضان..

أرهقتنا الذنوب فأزها..

ولوّثتنا العيوب فطهرها..

وغمرتنا الشهوات فأبعدها..

● أهلاً يا شهر رمضان..

ألحقتنا بقوافل الصالحين..

واجذب قلوبنا مع الذاكرين..

واجمعنا مع المحبين العاشقين..

واكتبنا مع المتصدقين والمتهجدين..

أهلاً وسهلاً بالصيام يا حبيباً زارنا في كل عام
يا حبيباً زارنا في كل عام كلُّ حبِّ في سوى المولى حرام

● **سامحنا يا رمضان..**

لم نستعدَّ لقدومك الاستعداد الكافي.. قلوبنا قاسية.. مدامعنا جافة.. جعبتنا من الصالحات خاوية.. نفوسنا تائهة..

● **الغنيمة.. الغنيمة، أبواب كنوز رمضان مفتوحة..**

فمن لم يغترف الآن فمتى يغترف؟!..!!

ومن لم يغترب الآن فمتى يغتربي؟!..!!

ومن لم يسعد الآن فمتى يسعد؟!..!!

واحزني على من فُتح له الباب فأعرض!!..!!

أيها الغافل.. يا طويل الغياب.. أين شوق اللقاء؟!..!!

● **إن أعقل الناس وأكيسهم من اغتنم فرص التقرب إلى الله، وحافظ عليها كما**

يحافظ على نفسه، وخشي من فواتها كما يخشى على فوات أمواله..

أين حرصك على عطايا مولاك؟!..!!

طوبى لمن حصَّل مقام التقوى في رمضان.. فهذه الشهور والأعوام والليالي والأيام

كلها مقادير للآجال، ومواقيت للأعمال، ثم تنقضي جميعاً، وتمضي سريعاً.

● **فمن حُرِّمَ خير هذا الشهر فهو المحروم..**

ومن لم يتزوَّد منه لمعاده فهو ملوم..

أما من اغتنم موسم العمر قبل ذهابه، وحاسب نفسه على أعماله ونياته وأقواله،

وراقب مولاة مراقبة من يعلم أنه يراه، وذكر الله تعالى ذكر عبد عاشق متولِّه بمولاه..

فقد فاز فوزاً عظيماً..

قوم تيقظوا في أمورهم وعقلوا وحاسبوا أنفسهم فما أضعوا وما غفلوا
هم الرجال، وغبن أن يقال لمن لم يتصف بمعالي وصفهم: رجل

قال تعالى: ﴿ وَمَا تَقِيْمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَحْدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمَ أَجْرًا ﴾
[سورة المزمل: ٢٠].

فأيام الدنيا خزائن الآخرة.. فانظر بم تملؤها؟!..!!

● لقد جاءك رمضان..

شهر الصيام والقيام وتلاوة القرآن..

شهر مغفرة الذنوب، وستر العيوب، وعمارة القلوب..

شهر تفتح فيه أبواب الجنان، وتغلق فيه أبواب النيران..

شهر الرضى والرضوان، والبركة والإحسان..

شهر أنس العارفين العاشقين، وروضة العابدين..

شهر اللطائف والمعارف..

شهر الخيرات والبركات والرحمات..

شهر تعظم فيه الصدقات، وتضاعف فيه أعمال البر والخيرات، وتكفر فيه

السيئات، وتُقال فيه العثرات، وتُدفع فيه النكبات، وتُرفع فيه الدرجات..

● فالمبادرة المبادرة.. والمسارعة المسارعة.. والمسابقة المسابقة..

● إن شهر رمضان مدرسة الترقية الروحية والأخلاقية والاجتماعية والعلمية

والنفسية... هذا بعض ما يجب أن يحصده المسلم من خيرات هذا الشهر العظيم.

أتى رمضان مزرعة العباد لتطهير القلوب من الفساد
 فأدّ حقوقه قولاً وفعلاً وذاك فاتّخذ هذه للمعاد
 فمن زرع الحبوب وما سقاها تأوّه نادماً يوماً الحصاد

• إذا لم تريح في رمضان فمتى تريح؟!..!!

إذا لم يغفر لك ما تقدم من ذنبك فمتى يغفر؟!..!!

إذا هان عليك صيامك، فما الذي يعزُّ عليك؟!..!!

إذا لم تتقرب به إلى الله فمتى تتقرب؟!..!!

• أيها الغافل عن كنوز صلة القلب بالله!..!!

متى تصحو من سكرتك؟!..!! هل تنتظر فجأة الموت؟!..!!

قال تعالى: ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ۗ ﴿١٩﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾ لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾ [سورة ق].

كم من مؤمل أن يصوم هذا الشهر ففاته أمله!..!!

كم من مستقبل يوماً لا يستكمله!..!!

كم من منتظر يوماً لا يُدرکه!..!!

• أيها الموفق.. اغتنم أيام حياتك..

اغتنم أيام حياتك.. قبل الفوت، وسارع قبل فجأة الموت، فإن العمر ساعات

تذهب، فإذا مضت فإنها لا تعود..

يامن يحدث نفسه
فاسلك طريق المثم
واذكر وقوفك خائفاً
إما إلى دار الشقا
فاغنم حياتك واجتهد
بدخول جنات النعيم
تتقين وظناً خيراً بالكرم
والناس في أمر عظيم
وة أو إلى العزِّ المقيم
وأنب إلى الربِّ الرَّحيم

● وهذا كتاب نادر مثله، جامع شامل لكل مايتعلق بالصيام من آداب وأحكام وفوائد روحية واجتماعية ونفسية وصحية ، احتوى على مسائل دقيقة معاصرة تتعلق بالصيام، كما احتوى على مسائل تتعلق بقدرة رمضان على تغيير الصفات الشخصية والنفسية للصائم الذي يؤدي ماهو مطلوب منه في هذا الباب، وكذلك قدرة رمضان على منح الصائم مقامات التقوى والولاية والتركية والتوبة لمن أدى شروطها، كما يتحدث عن الآثار الاجتماعية والسلم الاجتماعي المترتب على صلة الأرحام والإنفاق على أصحاب الاحتياجات في المجتمع، كما يتحدث عن أساليب الدعوة إلى الله في رمضان بصفته موسماً من أعظم مواسم الدعوة وأكثرها قدرة على التأثير والتغيير والتوظيف، كما يتضمن أحدث الأبحاث المعاصرة المتعلقة بالفوائد الصحية للصيام، وكذلك الأحكام الشرعية المترتبة على التداوي أثناء فترة الصيام، ووضعت فيه إجابات واضحة عن أكثر من خمسين مسألة يسأل عنها الصائمون في رمضان، وكذلك التنبيه والتحذير من أكثر من خمسين خطأ يقع بها بعض الصائمين في رمضان..

● وهذا كتاب فيه ستة عشر مشروعاً وستة برامج وجوانب عملية واسعة ومفصلة في مجالات الترقية الذاتية والعمل الدعوي والخيري خلال شهر الصيام..

● وفيه كل ما يتعلق بالعيد وصدقة الفطر أحكاماً وآداباً، ثم حوار كيف سيكون حالك بعد رمضان..

● ووضعت في ختامه أدعية غير تقليدية خاصة بـرمضان، فيها تحفيز وظيفي لمن يدعو ولمن يسمع الدعاء، فيكون دعاء ورجاء وبرنامج عمل..

● وقبل كل هذا هو كتاب أذواق وترقية، تتنسم منه عبق مواجيد المحبين،

وتحرقات المتولّمين العاشقين، ونفحات أرواح الذاكرين المطمئنين، وحضور قلوب المراقبين العابدين، وآثار الورعين المخبتين، واجتهادات أهل الخشية وحذرهم، وشدة عزيمة المقربين..

- وهو كتاب يحتاجه كل باحث في موضوع الصيام، وأشد الناس حاجة له الخطباء والدعاة والوعاظ، فهو شامل لكل ما يحتاجونه في موضوع الصيام..
- أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن ينفع به نفعاً مباركاً، وأن يكون من أسباب تقرب الناس إلى الله في رمضان وبعد رمضان، وأن يجعل أعمالنا كلها خالصة لوجهه الكريم..

دمشق الشام ١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م

محمد غسان الجبّان
الجنيدى الحسيني





المبحث الأول ..

من مقاصد الصيام وفوائده

- ◆ أولاً: من مقاصد الصيام وفوائده الروحية.
- ◆ ثانياً: من مقاصد الصيام وفوائده النفسية والسلوكية.
- ◆ ثالثاً: من مقاصد الصيام وفوائده الاجتماعية.
- ◆ رابعاً: من مقاصد الصيام وفوائده الدعوية.
- ◆ خامساً: من مقاصد الصيام وفوائده الصحية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

◆ أولاً: من مقاصد الصيام وفوائده الروحية:

١- تحصيل مقام التقوى:

• الترقية الأولى لمقام التقوى:

يدرب رمضان الصائم على اتقاء المفطرات (المباحة خارج أوقات الصيام) مع اشتهاه لها مع حاجة الجسد والنفس إليها لمدة ثلاثين يوماً، فمن ينجح في هذا الامتحان والمجاهدة يصبح قادراً على اتقاء الشهوات المحرمة، بعد أن رقى رمضان فيه القدرة على التحمل وقوة الإرادة وشدة العزيمة وعلو الهمة..

قال الله تعالى في الحديث القدسي: «يَتْرُكُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي». (١)

• الترقية الثانية لمقام التقوى:

وتكون من خلال تطوير الصائم لقدراته الروحية أثناء الصيام بكثرة الذكر مع حضور القلب، وقوة التوجه إلى الله مع مراقبته والشعور بمعيته على كل حال ، مترافقاً مع الخشية والهيبة والوجل ..

(١) رواه البخاري في "صحيحه" برقم [١٨٩٤] (ص/٣٦٠).

يقول تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [سورة الأنفال].
 وجلت قلوبهم : خافت واقتشعت لذكره تعالى استعظاماً له ، وهيبة من جلاله ،
 فكفت عن المحارم ..

ويقول تعالى: ﴿ اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَبِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ ﴾ [سورة الزمر].
 ﴿ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ﴾

أي: ترتعد هيبة وإجلالاً لله تعالى ..

﴿ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ أي: ساكنة مطمئنة إلى ذكر
 الله .. وهذا وصف لأولياء الله ..

ويقول تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴾ [سورة الحج] ﴿ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [سورة الحج].
 ﴿ وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴾ هم المطيعون، المتواضعون، الذاكرون ..

أي: بشر يا محمد ﷺ: المخبتين الذين تخشع قلوبهم لذكر الله هيبَةً وجلالاً ..

● الترقية الثالثة لمقام التقوى:

من خلال تطوير الصائم لقدراته الروحية من خلال صلاة القيام والتهجد وكثرة
 الدعاء والاتجاء إلى الله في السجود ..

يقول النبي ﷺ: «فأما الركوع فعظموا فيه الرب عزَّ وجلَّ وأما السجود فاجتهدوا في

الدعاء فَمِمَّنْ أَنْ يَسْتَجَابَ لَكُمْ»^(١).

ويقول النبي ﷺ: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثرُوا الدعاء»^(٢).

• إذن رمضان يغير أحوال الصائم الروحية ويرقيها ..

والتقوى هي مدخل التغيير .. ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [سورة البقرة: ١٨٣].

يقول تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى

الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [سورة البقرة].

والتقوى لغة هي: الوقاية، وما يحمي به الإنسان نفسه ... رمضان يحميك من

المعاصي ويزينك بالطاعات ...

ويقول تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ

مُسْلِمُونَ﴾ [سورة آل عمران].

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: ((اتقوا الله حق تقاته، أي: أن يُطَاعَ فلا يُعصى، ويُشكَّرَ

فلا يُكْفَرَ، ويُذكر فلا يُنسى.)).

ويقول سيدنا علي - كرم الله وجهه-: ((التقوى هي الخوف من الجليل، والعمل

بالتنزيل، والقناعة بالقليل، والاستعداد ليوم الرحيل.)).

لذلك اتق الله واستعد حتى لا تندم..

يقول النبي ﷺ: «إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي»^(٣).

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [٤٧٩] (ص/١٩٩).

(٢) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [٤٨٢] (ص/٢٠٠).

(٣) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [٢٩٦٥] (ص/١١٨٩).

الغني: غنى النفس وغنى المال تحصيله بالحلال مع الإنفاق ..

الخفي: المنشغل بالله تعالى ..

وكان النبي ﷺ يدعو فيقول: « اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى »^(١).
العفاف: التنزه عما لا يباح والبعد عنه ..

وسئل النبي ﷺ: مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: « أَتْقَاهُمْ »^(٢).

وسئل النبي ﷺ: ما أكثر ما يدخل الجنة؟ قال: « التقوى وحسن الخلق »^(٣).

ويقول النبي ﷺ: « إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِي الْمُتَّقُونَ »^(٤).

ويقول النبي ﷺ: « وَإِنَّمَا أَوْلِيَايَ الْمُتَّقُونَ »^(٥).

يقول الله تعالى: ﴿ يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا كُنِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُنِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [سورة البقرة].

والتقوى لغة: هي الوقاية، وما يحمي الإنسان به نفسه.. فرمضان يحميك من المعاصي ويزيئك بالطاعات..

ويقول الله تعالى: ﴿ يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونَنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [سورة آل عمران].

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [٢٧٢١] (ص/١٠٩٠).

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٣٣٥٣] (ص/٦٤١)، ومسلم في "صحيحه" برقم [٢٣٧٨] (ص/٩٦٧)، وهو متفق عليه.

(٣) أخرجه ابن ماجه في "سننه" برقم [٤٢٤٦] (ص/٤٥٨).

(٤) أخرجه أحمد في "مسنده" برقم [٢٢٠٥٢] [٣٧٦/٣٦].

(٥) أخرجه أبو داود في "سننه" برقم [٤٢٤٢] (ص/٤٦٣).

قال ابن مسعود -رضي الله عنه-: ((اتقوا الله حق تقاته، أي: أن يُطاع فلا يُعصى، ويشكر فلا يُكفر، ويُذكر فلا يُنسى)).

ويقول سيدنا علي -كرم الله وجهه-: ((التقوى هي الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل، والقناعة بالقليل، والاستعداد ليوم الرحيل)).

لذلك استعدّ حتى لا تندم...

إذا أنت لم ترحل بزاد من التقي
ندمت على أن لا تكون كمثلته
ولاقيت بعد الموت من قد تزودا
وأنت لم ترصد كما كان رصداً
ويقول سيدنا علي كرم الله وجهه:

عليك بتقوى الله إن كنت عاقلاً
فكيف تخاف الفقر والله رازق
ومن ظن أن الرزق يأتي بقوة
تزود من التقوى فإنك لا تدري
فكم من صحيح مات من غير علة
وكم من صغار يرتحى طول عمرهم
وكم من عروس زينوها لزوجها
وكم من فتى أمسى وأصبح ضاحكاً
فمن عاش ألفاً وألفين حجةً
يأتيك بالأرزاق من حيث لا تدري
فقد رزق الطير والحوت في البحر
ما أكل العصفور شيئاً من النسر
إذا جن ليل هل تعيش إلى الفجر
وكم من سقيم عاش حيناً من الدهر
وقد أدخلت أجسامهم ظلمة القبر
وقد نسجت أكفانها وهي لا تدري
وقد نسجت أكفانه وهو لا يدري
فلا بد من يوم يسير إلى القبر

عليك بالتقوى والاستعداد للموت فإنك لا تدري متى تكون ساعة الأجل!!..

يقول الله تعالى: ﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ

أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾ [سورة لقمان]

كتب ابن السماك إلى أخ له: ((أما بعد... أوصيك بتقوى الله الذي هو نجيئك

في سريرتك، ورقيبك في علائيتك، فاجعل الله في بالك على كل حال، في ليلك ونهارك، وخف الله بقدر قريبك منه وقدرته عليك، واعلم أنك بعينه، ليس تخرج من سلطانه إلى سلطان غيره، ولا ملكه إلى ملك غيره، فليعظم منه حذرک، وليكثر منه وجلک...والسلام.))

واتق الله فتقوى الله ما خالطت قلب امرئٍ إلا وصل
ليس من يقطع طرقاً بطلا إنما من يتقى الله البطل

لما حضرت محمد بن المنكدر الوفاة بكى، قيل له: ما يبكيك؟! قال: ((والله، ما أبكي لذنب أعلم أني أتيت، ولكن أخاف أني أتيت شيئاً حسبه هيناً وهو عند الله عظيم.))

يا غافلاً عن العمل وغره طول الأمل
الموت يأتي بغتة والقبر صندوق العمل

٢- من مقاصد الصيام و فوائده الروحية، تحصيل مقام التوبة النصوح:

● رمضان يرقق القلوب، ويشرح الصدور، فيزيد إقبال الصائم على الله تعالى، ويندم على ما فرط في جنب الله، ويصبح مهياً للتوبة إلى الله عما فرط منه من الذنوب قبل رمضان..

● والتوبة هي باب الأوبة والرجوع إلى الله والندم على التفريط وتحديد العهد على طاعته، وبذل كل الطاقات في سبيل رضاه، والحصول على مقام محبوبيته، ليتحقق للإنسان الفلاح في الدنيا والآخرة..

● والاستغفار هو طلب المغفرة بالتوبة والأعمال الصالحة التي تذهب السيئات وتمحو الذنوب..

● والتوبة من المعاصي واجبة شرعاً على الفور..

● وتقبل التوبة من العبد ما لم يحضره الموت..

يقول تعالى: ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝١٧ ۝١٨ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝١٨ ﴾ [سورة النساء].

ويقول النبي ﷺ: « إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُعْرِغْ » (١).

ويقول الله تعالى: ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝٣١ ﴾ [سورة النور].

يقول رسول الله ﷺ: «...وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانُ ثُمَّ انْسَلَخَ قَبْلَ أَنْ يُعْفَرَ لَهُ» (٢). زعن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: « كُتِلُ ابْنِ آدَمَ خَطَاءً وَخَيْرُ الْخَطَائِينَ التَّوَّابُونَ » (٣). ويقول النبي ﷺ: « يَا أَيُّهَا النَّاسُ تَوَبُوا إِلَى اللَّهِ فَإِنِّي أَتُوبُ فِي الْيَوْمِ إِلَيْهِ مِائَةَ مَرَّةٍ » (٤).

ويقول النبي ﷺ: « إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَسِطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مَسِيءَ النَّهَارِ وَيَسِطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مَسِيءَ اللَّيْلِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا » (٥).

ويقول النبي ﷺ: « التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ » (٦).

(١) أخرجه أحمد في "مسنده" برقم [٦١٦٠] (٣٠٠/١٠).

(٢) أخرجه الترمذي في "سننه" برقم [٣٥٤٥] (ص/٥٥٧).

(٣) أخرجه الترمذي في "سننه" برقم [٢٤٩٩] (ص/٤٠٧).

(٤) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [٢٧٠٢] (ص/١٠٨٣).

(٥) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [٢٧٥٩] (ص/١١٠٤).

(٦) أخرجه ابن ماجه في "سننه" برقم [٤٢٥٠] (ص/٤٥٨).

يقول أبو سليمان الديلمي: ((لو لم يبيك العاقل فيما بقي من عمره إلا على فوت ما مضى منه في غير الطاعة، لكان خليقاً أن يحزنه ذلك إلى الممات، فكيف بمن يستقبل ما بقي من عمره بمثل ما مضى من جهله)).

• شروط التوبة:

- ١- الإقلاع عن المعاصي.
- ٢- الندم الشديد على فعل المعاصي... يقول النبي ﷺ: « الندم توبة»^(١).
- ٣- الاستعجال بالتوبة.

يقول الله تعالى: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [سورة آل عمران].

ويقول الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [سورة النساء].

وقال لقمان الحكيم لابنه: (يا بني لا تؤخر التوبة فإن الموت يأتي بغتة)^(٢).

٤- الإكثار من الاستغفار، يقول الله تعالى: ﴿ فَكُلَّمَا أَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِنَّمَا كَانَ غَفَارًا ﴾ [سورة نوح].

وقال أبو هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول: « وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ

(١) أخرجه ابن ماجه في "سننه" برقم [٤٢٥٢] (ص/٤٥٨).

(٢) أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" برقم [٦٨٠٢] (٩/٣٧١).

إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً» (١).

٥- الإكثار من فعل الخيرات، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾
[سورة هود: ١١٤]،

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «أتق الله حيثما كنت، وأتبع
السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ.» (٢).

٧- العزم المطلق على عدم الرجوع إلى المعاصي.

قال النبي ﷺ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ
أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا
يَكْرَهُ أَنْ يُقَدَّفَ فِي النَّارِ.» (٣)

٨- أداء الحقوق والمظالم إلى أهلها.

يقول النبي ﷺ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ مِنْ عَرِضِهِ أَوْ شَيْءٍ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ
الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ لَا يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أَخَذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ،
وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أَخَذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحَمَلَ عَلَيْهِ» (٤).

ويقول ﷺ: «لَتَوْدُنَّ الْحَقُوقُ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجُلْحَاءِ مِنَ
الشَّاةِ الْقِرْنَاءِ» (٥). ويقول ﷺ: «اتَّقُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظِلْمَاتُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَاتَّقُوا
الشَّحَّ فَإِنَّ الشَّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحَلُّوا

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٦٣٠٧] (ص/١٢١٣).

(٢) أخرجه الترمذي في "سننه" برقم [١٩٨٧] (ص/٣٣٢).

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١٦] (ص/٢٦)، ومسلم في "صحيحه" برقم [٤٣]
(ص/٤٩)، واللفظ للبخاري.

(٤) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٢٤٤٩] (ص/٤٦٢).

(٥) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [٢٥٨٢] (ص/١٠٤٠).

محارمهم.»^(١)

ويقول ﷺ: « مَنْ ظَلَمَ قَيْدَ شَيْءٍ مِنَ الْأَرْضِ طُوقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ »^(٢).

ويقول ﷺ: « الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ »^(٣).

ويقول ﷺ: « من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرّم عليه الجنة، فقال له رجل وإن كان شيئاً يسيراً يا رسول الله؟ قال وإن قضيباً من أراك »^(٤).

ويقول ﷺ: « فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ بَيْنَكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْعَائِبَ فَإِنَّ الشَّاهِدَ عَسَى أَنْ يُبَلِّغَ مَنْ هُوَ أَوْعَى لَهُ مِنْهُ »^(٥).

ويقول ﷺ: « إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ وَأَفْضَى لَهُ عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ شَيْئاً فَلَا يَأْخُذْ فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ »^(٦).

ويقول ﷺ: « أتدرون ما المفلس؟ » قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع. فقال: « إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيُعطي هذا من حسناته وهذا

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [٢٥٧٨] (ص/١٠٤٠).

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٢٤٥٣] (ص/٤٦٢)، ومسلم في "صحيحه" برقم [١٦١٢] (ص/٦٥٧)، وهو متفق عليه.

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١٠] (ص/٢٦)، ومسلم في "صحيحه" برقم [٤٠] (ص/٤٩)، وهو متفق عليه.

(٤) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [١٣٧] (ص/٧٩).

(٥) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٦٧] (ص/٣٨).

(٦) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٦٩٦٧] (ص/١٣٣٠).

من حسناته، فإن فנית حسناته قبل أن يُقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار»^(١).

وقال رجل للنبي ﷺ: ((يا رسول الله، أرأيت إن قتلت في سبيل الله تكفر عني خطاياي؟ فقال له رسول الله ﷺ: « نعم، إن قتلت في سبيل الله وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر». ثم قال رسول الله ﷺ: « كيف قلت ؟ » قال: أرأيت إن قتلت في سبيل الله أتكفر عني خطاياي؟ فقال رسول الله ﷺ: « نعم وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر إلا الدين فإن جبريل عليه السلام قال لي ذلك »))^(٢).

وقال النبي ﷺ: «المُسْلِمُ أَحْوُ الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٣).

٩- ترك الأصحاب الفاسدين، والتزام الصالحين، ومجالس العلم والذكر.

يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^(١١١)
[سورة التوبة].

١٠- السعي إلى إصلاح العيوب الظاهرة والباطنة من خلال صحبة المرين المزكين. يقول ابن عطاء: ((لا تصحب من لا ينهضك حاله، ولا يدلك على الله مقاله)). إن الذي يصاحب ويلازم أهل الهداية ويستقيم، لا بد أن تصيبه نفعاتهم... ولا بد أن تشملهم بركاتهم وأخلاقهم..

يقول النبي ﷺ: « الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُحَالِلُ. »^(٤).

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [٢٥٨١] (ص/١٠٤٠).

(٢) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [١٨٨٥] (ص/٧٨٥).

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٢٤٤٢] (ص/٤٦٠).

(٤) أخرجه الترمذي في "سننه" برقم [٢٣٧٨] (ص/٣٩٠).

إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ولا تصحب الأردى فتردى مع الردي
عن المرء لا تسل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي

٣- من مقاصد الصيام وفوائده الروحية تحصيل مقام التزكية:

الصيام يجعل النفس مؤهلة للتزكية والترقية..

يقول الله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ۖ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ۝١٥ ﴾ [سورة الأعلى].

ويقول الله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ۝١٠ ﴾ [سورة الشمس].

قد أفلح من زكاهها: أي: فاز بالفلاح في الدنيا والآخرة، من تطهر من هوى نفسه، بأن طهر نفسه من المخالفات، وقلبه من الغفلات، وأخلاقه من الملوثات، وعقله من الجهل..

وقد خاب من دساها: أي: أغواها بالجهالة والفسوق والمعاصي والغفلات..

وجعل الله تعالى أحد أهم مهام النبي ﷺ تزكية النفوس..، فقال: ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ۝١٥١ ﴾ [سورة البقرة]

فالنبي ﷺ مزكي النفوس ومطهرها من صفاتها السيئة، ومرقي هذه النفوس إلى مراتب عالية من الأخلاق والصفات الراقية..

فكانت تزكية النبي ﷺ للنفوس تقوم على ثلاثة مستويات..

المستوى الأول: تخلية النفوس من الصفات المرذولة..

المستوى الثاني: تخلية النفوس بالصفات الحميدة ..

المستوى الثالث: ترقية النفوس إلى أوج الكمالات في الأخلاق والسلوك

والأعمال..

- فمن مقاصد الصيام تحصيل مقام تزكية النفس.. وذلك عن طريق الاجتهاد خلال شهر رمضان بالقيام بمجاهدتها ودفعها للتخلي عن الصفات المرذولة وتحليتها بالفضائل والمكارم ثم ترقيتها لتبلغ أعلى الصفات الحميدة..
- وهذا من جوهر التغيير الذي يساعد رمضان الصائم على تحقيقه.. فيدخل الصائم رمضان بحال وصفات ويخرج من رمضان بحال آخر وصفات أخرى راقية..
- كما أن تزكية الصائم لنفسه في رمضان تمنحه العزيمة الصلبة والإرادة القوية لتحقيق أعلى مراتب القرب من الله تعالى.. كما تمنحه الاستقامة على شرع الله، مع الخشية والمحبة لله تعالى..

٤- من مقاصد الصيام وفوائده الروحية، تحصيل مقام الولاية:

❖ مقام التقوى يوصل إلى مقام الولاية:

يقول الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [سورة البقرة].

ويقول الله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [سورة يونس] ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [سورة يونس]

تتقون، يتقون... بامتنال الأوامر، واجتناب النواهي.. علم بها ثم عمل بها..

فكل من كان تقياً، كان لله ولياً..

والأولياء: جمع ولي، وهو النصير لله، ولسوله، ولشريعته، وللمؤمنين..

قال ابن عباس رضي الله عنه: ((أولياء الله: الذين يذكر الله لرؤيتهم..)).

- فرمضان يرقى الصائم إلى مقام التقوى، والتقوى ترقى المؤمن ليلبغ مقام الولاية.. وأولياء الله تعالى هم المؤمنون المتقون.

يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلِيَاءَهُ إِلاَّ الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

[سورة الأنفال]. ﴿٣٤﴾

أي أن المستحقين لولايته هم المتقون، الذين يتقون الشرك والمعاصي وكل ما يعيدهم عن الله تعالى.. ويعظمون الله ويجاهدون في سبيله..

ويقول تعالى: ﴿وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (سورة الجاثية)

والله ولي المتقين: أي ناصرهم وحافظهم..

المتقون: هم الذين اتقوا كل ما يشغلهم عن الله..

وقد بين الله تعالى أنه ولي المؤمنين المتقين، وهم أولياؤه..

يقول تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاءُ لَهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (سورة البقرة).

ويقول تعالى: ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة آل عمران).

ويقول تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (سورة البقرة).

ويقول تعالى: ﴿وَإِن تَوَلَّوْا فَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَانِكُمْ نِعَمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعَمَ النَّصِيرِ﴾ (سورة الأنفال).

ويقول تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَأَنَّ الْكٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ (سورة محمد).

● فالمتقون هم أولياء الله تعالى وهو وليهم والله تعالى يحبهم..

يقول تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (سورة التوبة).

وبقدر ارتقاء المسلم في إيمانه وتقواه، يكون ارتقاؤه في مقام الولاية..

فالأولياء مراتب، وهم متفاضلون في الولاية، بحسب تفاضلهم في الإيمان والتقوى..

❖ من هم الأولياء:

- الأولياء يعرفون بورعهم وخشيتهم وحبهم لله ورسوله، ويعرفون عند الأمر والنهي، فمن عمل بأوامر الله ورسوله، وانتهى عمّا نهي عنه فهو من أولياء الله تعالى..
- وأولياء الله، هم الذين يحبونه ويحبون ذكره ويحبونه إلى خلقه..
- أولياء الله، هم الذين يتقربون إليه بالنوافل بعد أداء الفرائض..
- وأصل الولاية: القرب من الله، فأولياء الله هم الذين يتقربون إليه بما يجب..
- ولا طريق يوصل إلى ولاية الله سوى طاعته بالأوامر والنواهي، فمن ادعى الولاية بغير هذا الطريق، فهو كاذب في دعواه..
- أولياء الله، لا يخافون، قهروا شهواتهم بحبة الله وخشيته، وجعلوا هواهم في هواه..

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي متأخر عنه ولا متقدم
أجد الملامة في هواك لذيذة حباً لذكرك فليلمي اللؤم

ومن فاته الله فاته كل شيء.

- أولياء الله، هم الذين يعبدون الله وقلوبهم حاضرة، يستشعرون عظمتهم ومهابته وجلاله، يأنسون به، يشتاقون إليه، ويراقبونه على كل أحوالهم..
- أولياء الله، هم الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً، فقد كذب من ادعى محبته وولايته، ونام عن مناجاته وعبادته في جوف الليل، أليس كل حبيب يحب أن يخلو بحبيبه؟!..
- أولياء الله، هم الذين امتلأت قلوبهم بحبة الله، فلم يبق فيها مكان لحبيب غيره، فما في قلوبهم إلا الله..

والله تعالى يغار أن يرى في قلوب أحبائه أحداً سواه.

● أولياء الله، أحبوا الله من كل قلوبهم، حتى امتلأت بعظمة الله، فمحا ذلك ما سواه، ولم يبق لهم شيء من النفس والهوى، ولا إرادة إلا ما يريد من مولاهم.. فلا ينطق الولي إلا بذكره، ولا يتحرك إلا بأمره.. فإن نطق نطق بالله، وإن سمع سمع بالله، وإن نظر نظر بالله..

وهذا المراد من قوله في الحديث القدسي: «فإذا أحببته كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا» (١)

● أولياء الله، هم الذين تعودوا وألفوا حب الله وطاعته، فاستوحشت قلوبهم من محبة غيره واستوحشت جوارحهم من معصيته..

● أولياء الله، هم الذين وحدت قلوبهم الله توحيداً تاماً، نطقوا بألسنتهم لا إله إلا الله، فلم تؤله قلوبهم غيره حباً ورجاء وخشية وطاعة وخوفاً وذكرًا.. ولم يبق لهم من طلب إلا الله ورضاه.. ولو أقسموا على الله لأبر الله قسمهم..

● أولياء الله، ﴿نُؤَفِّقُهُمُ الْمَلَائِكَةَ طَيِّبِينَ﴾ يَقُولُونَ سَلِّمْ عَلَيْكُمْ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ [سورة النحل]. ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلِّمْ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٤﴾ [سورة الرعد] ﴿سَلِّمْ عَلَيْكُمْ طَبَّتْ فَأَدْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ [سورة الزمر]

● أعمال أولياء الله في التقرب منه، لا يدخلها الفتور، فلا يسأم الحب ولا يملئ من التقرب إلى محبوبه..

● أولياء الله، يسألون الله أن يجعلهم من أحبائه، لأنه إذا أحب عبداً، غفر ذنبه وإن كان عظيماً، وقبل عمله وإن كان يسيراً..

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٦٥٠٢] (ص/١٢٤٧).

- أولياء الله، هم الذين يُحِبُّون بحِبة الله، ويُبغضون ببغض الله تعالى..، يوالون أولياءه، ويعادون أعداءه..
 - أولياء الله، هم المتحابون بجلال الله، الذين يحبون الله إلى عباده، ويذكرون الله ويحبون العباد بذكره..
 - أولياء الله، هم الذين إذا ذُكر الله وجلت قلوبهم، وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً، وعلى ربهم يتوكلون، الذين يقيمون الصلاة، وما رزقهم ربهم ينفقون..
 - أولياء الله، هم الذين إذا قضى الله لهم أمراً، لا تضيق نفوسهم بقضاء الله، بل ينزل على قلوبهم برداً وسلاماً، راضين صابرين شاكرين، لا يتبرمون ولا يسخطون، بل يحبون ما قضى به حبيبهم..
 - أولياء الله، سيماهم في وجوههم من أثر السجود، ظهرت عليهم السكينة والوقار، وفاضت أخلاقهم بمحاسن الصفات، هم أهل وِدِّ قريون من القلوب، يأنس الناس بهم، ويشتاقون لمجالستهم، ولا يملون من صحبتهم..
 - أولياء الله، لا يكرهون الموت، بل يأنسون بذكره، لأنه باب وصولهم إلى محبوبهم، وهو نهاية جهادهم ومجاهدتهم لتحصيل القرب إلى الله تعالى.. الموت عندهم لحظة الانطلاق إلى عالم الخلود، للقاء مولاهم، مَنْ ذابت قلوبهم في حبه.. الموت عندهم استراحة المجاهد من عناء الدنيا ومكابدتها.. الموت باهم للتلذذ بالنظر إلى وجه مولاهم، فهم على شوق عظيم للقائه..
 - أولياء الله، هم الذين تولى الله أمورهم، بالنصرة والتأييد والحماية والرعاية والمعونة في كل شؤونهم..
 - أولياء الله، هم أهل الاستقامة، استقاموا على هدي الله ورسوله، وتحققوا بحقائق الإقبال على الله فاستقاموا على صدق العبودية لله.. فالله تعالى يتولاهم، وهم يتولونه.. يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾
- نَحْنُ أَوْلِيَائِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ

وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴿٣١﴾ [سورة فصلت].

• أولياء الله، ليس لقلوبهم تعلق إلا بالله، راضون بما قسم الله لهم، وسعداء بما وهبهم، لا يرجون أحداً سواه.. ليس عندهم تعلقات بالدنيا ومفاتها، ولا يتشوقون لما يتشوق له الناس من مظاهر الحياة، قلوبهم مطمئنة بعباء الله..

• أولياء الله، يرجون الله أن يتولاهم.. فهذا سيدنا يوسف عليه السلام وقد بلغ أعلى المراتب في الدنيا، لم يكن له رجاء إلا أن يتولاه الله.. يقول الله تعالى حكاية على لسانه في القرآن الكريم: ﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ [سورة يوسف].

﴿ أَنْتَ وَلِيِّ ۚ أَي: ناصرِي ومتولي أمري في الدنيا والآخرة..

والمؤمنون المتقون يرجون الله أن يتولاهم..

ويقول تعالى: ﴿ وَأَجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴾ [سورة النساء: ٧٥]

• أولياء الله، يتولون الله فيتولاهم بحفظه وحمانيته ورعايته وإمداده.. يقول الله

تعالى: ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [سورة يونس]

• أولياء الله، لا يوالون أعداء الله..

نهى الله تعالى عن موالة أعداء الله ورسوله والمسلمين.. يقول تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ۚ تَلْقَوْنَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ

يَفْعَلُهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١﴾ [سورة الممتحنة].

ويقول الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَرَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾﴾ [سورة المائدة]. ويقول تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ءِآبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [سورة التوبة]، ويقول تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكُفْرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْبَنَعُوا عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٦﴾﴾ [سورة النساء]، ويقول تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكُفْرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَرِيدُونَ أَنْ يُجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا ﴿١٤٤﴾﴾ [سورة النساء] ويقول تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكُفْرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاتًا وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾﴾ [سورة آل عمران].

فلايات تنهى عن موالاتة أعداء الله بأي وجه من الوجوه، وتتضمن تهديداً ووعيداً شديداً.. أما الذين يتحالفون معهم ويوادُّونهم ويشاركونهم، بل ويناصرونهم ضد مصالح المؤمنين، فهؤلاء هم أعداء الله وليسوا أولياءه، ولو تسمَّوا باسم المؤمنين..

● أولياء الله، لا يوالون الشيطان..

نهى الله تعالى عن موالاتة الشيطان وأتباعه..

يقول تعالى: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾﴾ [سورة الكهف]. ويقول تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾﴾ [سورة النساء].

ويقول تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴾ [سورة الأعراف]، ويقول تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [سورة الأعراف].

• أولياء الله، لا يوالون الظالمين والكافرين..

فقد نهى الله عن موالة الظالمين والكافرين..

يقول الله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ نُؤَيِّ بِعَضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [سورة الأنعام]. يقول الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾ [سورة الأنفال].

يقول الله تعالى: ﴿ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ [سورة الشورى] يقول الله تعالى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكُفْرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ﴾ [سورة محمد].

يقول الله تعالى: ﴿ تَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيَبْلُغَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴾ [سورة الأعراف]، ﴿ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُواهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ [سورة المائدة]. ويقول الله تعالى: ﴿ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة الجاثية].

• أولياء الله، يوالون المؤمنين..

فقد أمر الله تعالى بموالة المؤمنين والصالحين..

يقول الله تعالى: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ

بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾
[سورة التوبة]. ويقول الله تعالى: ﴿ إِنَّا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ
الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ [سورة المائدة].

• أولياء الله، قوم تحابوا بنور الله..

يقول النبي ﷺ: « إن من عباد الله لأناساً ما هم بأنبياء، ولا شهداء، يغبطهم
الأنبياء والشهداء يوم القيامة لمكانهم من الله». قالوا: يا رسول الله تخبرنا من هم؟ قال:
«هم قوم تحابوا بروح الله على غير أرحام بينهم، ولا أموال يتعاطونها، فوالله إن وجوههم
لنور، وإنهم لعلى نور، لا يخافون إذا خاف الناس، ولا يحزنون إذا حزن الناس - وقرأ
هذه الآية: - ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ ﴿٦٢﴾
[سورة يونس]» (١).

• إذا أردت أن تتعرف على أولياء الله...

فابحث عن الذاكرين الله تعالى حقيقة الذكر... وليس شكل الذكر... الذكر الذي
يجعلهم يقفون عند حدود الله تعالى... فيأتمرون بأوامره... ويتنهون عن نواهيه...
ويلتزمون بضوابط الشريعة المطهرة... ويقيدون أفعالهم بالشرع... وبما كان عليه رسول
الله ﷺ وأصحابه الكرام...

• أولياء الله، يتأدبون مع الله تبارك وتعالى، فلا يشهدون لوجودهم وجود، فبيت
حظوظهم، وبيت تعلقاتهم بمحبوبهم، ووصلوا إلى مقام الشهود، لا إله إلا الله، فلا
يضر وينفع، ويعطي ويمنع، ويصل ويقطع، ويفرق ويجمع، إلا هو سبحانه وتعالى، لقد
تحققوا بصفاء ونقاء التوحيد كما علمهم رسول الله ﷺ. إذا وجدت هؤلاء، فاعلم أنهم

(١) أخرجه أبو داود في "سننه" برقم [٣٥٢٧] (ص/٣٩٢).

أولياء الله.. فلازمهم .. وصاحبهم.. وتعلم منهم. (١)

❖ من حارب أولياء الله، أعلن الله عليه الحرب.

• يقول الله تعالى في الحديث القدسي: «مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالتَّوَّافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَنَّهُ وَلَعِنَ اسْتَعَاذَنِي لِأُعِيدَنَّهُ» (٢).

آذنته: أعلنت بأني محارب له.

كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها: هذا على سبيل المجاز والكناية، ومن معاني ذلك:

■ أن الولي لا يحرك جارحة من جوارحه إلا في الله والله وباللله، فجوارحه كلها تعمل بالحق، ومن كان كذلك لم ترد له دعوة، وإن سألني لأعطينه ولعن استعاذني لأعيدنه..

■ ومما يعني ذلك، أن كليته مشغولة بي، فلا يصغي بسمعه إلا إلى ما يرضيني، ولا يرى ببصره إلا ما أمرته به.

■ ومما يعني ذلك، أنه لا يسمع إلا ذكري، ولا يتلذذ إلا بتلاوة كتابي، ولا يأنس إلا بمناجاتي، ولا ينظر إلا في عجائب ملوكاتي، ولا يمد يده ورجله إلا فيما فيه رضائي...

■ وقال العلماء: هذا مجاز وكناية عن نصر الله تعالى للولي وتأيدته وإعانته..

■ وقالوا في معناه: كنت أسرع في قضاء حوائجه من سمعه في الإسماع، وعينه في النظر، ويده في اللمس، ورجله في المشي...

(١) ذكر الله طريقك إلى السعادة والنجاح والتفوق، (ص/١٨٧)، للمؤلف.

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٦٥٠٢] (ص/١٢٤٧).

- فالحديث يحذر من معاداة أولياء الله، ويدعو إلى موالاتهم ونصرتهم ومحبتهم..
- ويشير الحديث أن أولياء الله هم أحبائه، وقد حصلوا على هذه المرتبة بكثرة تقواهم والتقرب إلى الله بما يجب..

■ وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ﴿٥٧﴾﴾ [سورة الأحزاب]. إن الذين يؤذون الله.. أي الذين يؤذون أولياء الله^(١)، لأن الله لا يجوز أن يلحقه أذى.. فأطلق ذلك مجازاً.

٥- من مقاصد الصيام وفوائده الروحية، تحصيل مقام الشكر على النعم:

- فمن مقاصد الصيام الدخول في طريق الهداية الموجب للشكر.. لقوله تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَانَكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾﴾ [سورة البقرة].

● والصيام عن النعم المباحة، تنبه المسلم إلى عظمة هذه النعم، فيشكر الله عليها، ويتذوق عظم النعم التي أنعم الله بها عليه، فيحرص عليها وعلى شكرها، ويخاف من فقدها، فيزداد شكراً لله تعالى... يقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّتْ رِجْبُكُمْ لِيِنَّ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلِيِنَّ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾﴾ [سورة إبراهيم]

- وشكر الله تعالى على نعمه يقي من العذاب.. يقول الله تعالى: ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَدَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾﴾ [سورة النساء].

- والله تعالى يعتب على عباده المقصرين بالشكر على ما أنعم.. يقول الله

(١) هذا أحد وجوه تأويل الآية، ويوجد تأويلات أخرى، للتوسع: أنظر تفسير القرطبي.

تعالى: ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَةً قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ [سورة الأعراف].

ويقول الله تعالى: ﴿ فَأَذْكُرُوا لِي آذَانَكُمْ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ [سورة البقرة].

ويقول الله تعالى: ﴿ إِنْ أَلَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ [سورة يونس].

ويقول الله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [سورة النحل].

ويقول الله تعالى: ﴿ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [سورة النحل].

ويقول الله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ [سورة المؤمنون].

ويقول الله تعالى: ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ [سورة النمل].

ويقول الله تعالى: ﴿ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [سورة القصص].

ويقول الله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ لِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ

وَلِتَجْرِيَ الْفَلَكَ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٤٦﴾ [سورة الروم].

ويقول الله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ لَيْلًا لِتَسْكُنُوا فِيهَا وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾ [سورة غافر].

ويقول الله تعالى: ﴿اعْمَلُوا ءَالَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٣﴾ [سورة سبأ].

مما يدل على أن الشاكرين قليل من عباد الله، وهذا يدل على أن الشاكرين هم خواص الله تعالى..

فجميع هذه الآيات تذكر بنعم الله تعالى، وتنبه إلى غفلة الناس عن شكرها، بل تؤكد أن أكثر الناس لا يشكرون..

❖ بالمقابل وعد الله الشاكرين بأحسن الجزاء..

يقول الله تعالى: ﴿وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ [سورة آل عمران].

❖ وأثنى الله تعالى على الشاكرين..

فقال تعالى مثنياً على سيدنا نوح عليه السلام: ﴿ذُرِّيَّةَ مَن حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾ [سورة الإسراء].

وأثنى على سيدنا ابراهيم عليه السلام، فقال: ﴿شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ آجَبْتَهُ وَهَدَيْنَاهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾ [سورة النحل].

وكان النبي ﷺ يدعو الله تعالى أن يجعله شاكراً، بل أن يجعله كثير الشكر لله.. فيقول: « رب أعني ولا تعن علي، وانصرني ولا تنصر علي، وامكر لي ولا تمكر علي،

واهدني ويسر الهدى لي، وانصرتني على من بغى علي، رب اجعلني لك شكاراً^(١)، لك ذكراً، لك رهاباً^(٢)، لك مطيعاً، إليك محبتاً^(٣)، إليك أوهاً^(٤) منيباً، رب تقبل توبتي، واغسل حوبتي، وأجب دعوتي، واهد قلبي، وسدد لساني، وثبت حجتي، واسلل^(٥) سخيمة قلبي^(٦)». (٧)

وكان يوصي من يحبهم بأن يداوموا على الشكر..

فمن معاذ بن جبل رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ أخذ بيده وقال: « يا معاذ ، والله إني لأحبك والله إني لأحبك » فقال : «أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول : اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ».^(٨)

❖ وكان يحث على شكر النعم، فيقول: « من قال حين يصبح: اللهم ما أصبح بي من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك، فلك الحمد ولك الشكر، فقد أدى شكر ليلته». (٩) ويقول ﷺ : « عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له » (١٠).

(١) شكّاراً: كثير الشكر.

(٢) رهّاباً: أي خوفاً خاشعاً.

(٣) محبتاً: خاشعاً متواضعاً.

(٤) أوهاً: متضرعاً.

(٥) واسلل: وانزع.

(٦) السخيمة: الحقد.

(٧) أخرجه ابن ماجه في "سننه" برقم [٣٨٣٠] (ص/٤١٠).

(٨) أخرجه أبو داود في "سننه" برقم [١٥٢٢] (ص/١٨١).

(٩) أخرجه أبو داود في "سننه" برقم [٥٠٧٣] (ص/٥٤٧).

(١٠) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [٢٩٩٩] (ص/١٢٠٠).

❖ مراتب شكر النعم... ❖

١- معرفة أن النعمة هبة من الله تعالى، يهبها من يشاء من عباده..

٢- معرفة قدر النعمة ..

فهي عطاء عظيم من الله، لا يعرف حق قدرها إلا من حرمها، ولا يستطيع الإنسان الحصول عليها بجهده مهما بذل، فهي صناعة إلهية لا يقدر عليها الناس ولو اجتمعوا عليها، إنها محض الفضل الإلهي..

٣- الافتقار إلى الله تعالى، والتذلل على بابه وأعتابه، ليديم نعمه على عبده، ولا يجرمه منها بسوء عمله أو تقصيره..

٤- طاعة الله واهب النعم، والحذر من معصيته... يقول المغيرة رضي الله عنه: ((قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ فَقِيلَ لَهُ: عَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا»))^(١)

٥- الثناء على المنعم.

يقول الله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝١١﴾ [سورة الضحى]

❖ ومن كفران النعم.. ❖

١- ترك شكر الله تعالى والثناء عليه..

٢- الاعتقاد بأن النعمة من استحقات العبد، وبجوله واجتهاده..

٣- أن يرى النعمة عطاء من فضل الناس، ويعلق قلبه بالإنسان المعطي..

والحقيقة أن النعمة من الله تعالى، يلهم من يشاء من عباده بأداء شكرها..

وختاماً:

فالصيام يثير جميع الأحاسيس الموجبة للشكر، على الهداية وعلى جميع النعم

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٤٨٣٦] (ص/٩٥٠).

العظيمة من الطعام والشراب وصحة الأبدان..

ويفتح له باب الشكر على أوسع نطاق لشكر باقي النعم التي لا تعد ولا تحصى.

يقول الله تعالى: ﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا

تُحْصَوْنَهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ [سورة إبراهيم]

◆ ثانياً: من مقاصد الصيام وفوائده النفسية والسلوكية:

(١) كيف يساعدك شهر رمضان على تغيير صفاتك النفسية والسلوكية!!؟

يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴿١١﴾

[سورة الرعد: ١١]

◆ التغيير يبدأ منك ببذل الجهد والأخذ بالأسباب،

فإذا فعلت ذلك أتتك المعونة من الله تعالى، وهذا من السنن الإلهية التي ذكرها الله

تعالى في مواضع عدة من القرآن الكريم..

يقول الله تعالى: ﴿فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾

[سورة البقرة].

يقول الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ نَصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾

[سورة محمد] يقول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ؕ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ

الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾ [سورة الصف].

يقول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ

﴿٦٩﴾ [سورة العنكبوت].

فمن العبد المجاهدة ومن الله المعونة والهداية، ومن العبد قرع الباب ومن الله تعالى

الفتح والعطاء، والله لا يضيع أجر المحسنين العاملين بل يزيدهم من فضله... وأما من يتهاون فلا يعمل، ويكسل فلا يجتهد، فقد عرض نفسه لحجب معونة الله تعالى له..

وحال الصائمين في رمضان على ثلاث طبقات:

الطبقة الأولى: بعض الناس يدخلون في رمضان ويخرجون منه ولا يتغير فيهم شيء... خرجوا كما دخلوا..، حالهم قبل رمضان مثل حالهم في رمضان وكحالهم بعد رمضان..

كانوا كسالى في طاعتهم وعبادتهم وخرجوا كما هم..

كانوا يضيعون الأوقات باللهو واللغو وخرجوا كما هم..

كانوا بعيدين عن مجالسة الصالحين ومجالس العلم وخرجوا كما هم..

كانوا غافلين عن كتاب الله وذكر الله وقلوبهم قاسية وخرجوا كما هم..

كانوا يفتابون الناس ويتنازرون بالألقاب وخرجوا كما هم..

خرجوا من رمضان كما دخلوا ولم يتغيروا..

يقول النبي ﷺ: « مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ ^(١) وَالْعَمَلَ بِهِ ^(٢) فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ » ^(٣).

الطبقة الثانية: وبعض الناس دخلوا رمضان، فتغيروا، فلما انقضى رمضان عادوا لما نكسوا عنه، وكأهم لا يعرفون الله تعالى إلا في رمضان..

الطبقة الثالثة: وبعض الناس كانوا مجتهدين ومتقين ومحسنين قبل رمضان، فلما

(١) قول الزور: الكذب والغيبة والنميمة وكل قول باطل.

(٢) العمل به: كل عمل باطل لا يرضاه الله ورسوله ﷺ.

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١٩٠٣] (ص/٣٦٢).

دخلوا رمضان تغيروا وازدادوا تقوى وإحساناً، وضاعفوا من جهودهم، واستكثروا من الخيرات، واجتهدوا في الطاعات، وتداركوا ما فات..، فخرجوا من رمضان وقد تغيروا.

فأين هؤلاء من هؤلاء!!؟؟

يقول أبو الفرج ابن الجوزي -رحمه الله-: ((أين أهل العزائم؟ رحلوا وماتوا..!! أقبلوا بالقلوب على مقلبها، وأقاموا النفوس عند مؤدبها، وسهروا الليالي وكأنهم وُكِّلوا برعي كواكبها، واشتاقوا إلى الحبيب فاستطالوا مدة المقام بها.. أين أنت من القوم؟ كم بين اليقظة والنوم؟! يا بعيد السلامة، قد قربت من الندامة.. يا هذا.. الحساب شديد، والطريق بعيد، وقد خاف من لا خوف عليه، فكيف سَكَنَ من لا أَمَنَ له..))
ويقول الحسن البصري -رحمه الله-: ((إن الله تعالى جعل رمضان مضمراً لخلقه، يتسابقون فيه بطاعته، فسبق قوم ففازوا، وتخلف آخرون فخابوا، فالعجب من اللاعب الضاحك في اليوم الذي يفوز فيه المحسنون ويخسر فيه المبطلون))..

❖ أنواع تغيير النفس:

النوع الأول: تغيير النفس بتغيير صفاتها...مثل: الحسد، الكراهية، الخوف... وهذا يحتاج إلى برنامج تغيير لصفات النفس..

النوع الثاني: وهناك تغيير ما في النفس من ميول ورغبات.. مثل: الميل للحرام، وتلبية الأهواء... وهذا يحتاج إلى برنامج مجاهدة للنفس وتزكيتها..

ورمضان يوفر للصائم هذين البرنامجين..

❖ رمضان يساعدك على التغيير من خلال خمسة أمور:

- (١) منحك قوة الإرادة..
- (٢) منحك القدرة على الصبر وتحمل أعباء التغيير..
- (٣) منحك قوة روحانية داخلية من خلال: الأذكار والأوراد، وتلاوة القرآن الكريم، وتوجه الطاقة الداخلية بسبب فراغها من مهمات الأكل والشرب والهضم إلى انطلاقة الروح وترقيتها..

٤) منحك القدرة على تغيير نمط حياتك من خلال ضبط الأوقات: الاستيقاظ، النوم، مواعيد الطعام، مواعيد صلاة الجماعة..

٥) إعطائك فرصة تكرار برنامجك لتغيير صفاتك وشخصيتك ثلاثين مرة بعدد أيام شهر رمضان.

❖ وقد ثبت في علم الصحة النفسية أنه إذا أردت أن تغير إحدى صفاتك:

مثال (١): [تضييع الوقت] فعليك أن تلزم نفسك ببرنامج يومي لأعمالك، ينضبط بمواقيت محددة، وعليك تكرار هذا البرنامج مرات عدة، إن شهر رمضان يوفر لك قوة إرادة التغيير، ويوفر لك تكرار هذا البرنامج ثلاثين مرة بعدد أيام الشهر، وعليك مصاحبة الذين يحافظون على أوقاتهم بدقة، وستجد بعد التجربة أنك أصبحت قادراً على ضبط أوقاتك ومواعيدك، وقادراً على استثمار وقتك بالشكل الأمثل.

مثال (٢): إذا كانت عندك [صفة الخجل] ولا تتجرأ على الكلام ومواجهة الناس، أو تخاف بشدة من ركوب البحر، وأمثال ذلك، فعليك:

أولاً: أن تتدرب على الاسترخاء والتأمل والتوجه إلى الله بالذكر والتسبيح مرات عدة أسبوعياً مع أخذ نفس عميق، وهذا متوفر في رمضان وخاصة قبل الإفطار..

ثانياً: أن توحى لنفسك بأنك مثل الآخرين، لا ينقصك شيء، وأنت تملك الجرأة على مواجهة الناس..

ثالثاً: عليك أن تتخيل نفسك أنك تقابل الناس وتكلمهم بجرأة وبكفاءة عالية، وتلقي عليهم كلمة مكتوبة أو صفحة من كتاب أمام المرأة، وتكرر هذا يومياً خلال شهر رمضان..

رابعاً: جرب وابدأ بالتكلم مع شخص، وقم بدعوته إلى الله تعالى، وقدم له ولو نصيحة واحدة..

خامساً: توسع بالدعوة تدريجياً..

سادساً: لا تتذكر صفة الخجل التي كانت عندك أبداً، ولا ترتبط نفسياً بها..

سابعاً: استبدل ذلك بالإيحاء لنفسك بأنك قادر على فعل ما تريد بنجاح..

إذا بدأت **بالتحدي وبالتكرار والتجريب** وبصبر وقوة إرادة وعزيمة، ثم تدرجت وتوسعت ونجحت بالتدريب والإيحاء، فهذا يعني أن **رمضان** قد ساعدك على تغيير شخصيتك، وتغيير صفاتك النفسية الذميمة، وخلصك من بعض المشاكل التي تعاني منها، **فرمضان** يمنحك الصبر وقوة الإرادة والعزيمة التي تساعدك على تحقيق ذلك..

❖ وهكذا يغيرك رمضان:

- كنت ضعيف الإرادة فتخرج من مدرسة **رمضان** وأنت ذو إرادة فولاذية..
 - كنت متردداً فتخرج من مدرسة **رمضان** وأنت ذو تصميم وعزيمة.
 - كنت تجد صعوبة في صلاة الجماعة فتخرج من مدرسة **رمضان** وأنت يسهل عليك المحافظة عليها.

- كنت لا تمتلك القدرة على تحمل المشاق فتخرج من مدرسة **رمضان** وأنت قويٌّ صبورٌ..

- كنت هلوعاً (أي: شديد الحرص)، جزوعاً (أي: شديد الحزن عند البلاء)، منوعاً، (أي: شديد المنع عند الغنى)... فتخرج من مدرسة **رمضان** وأنت صابر محتسب قويٌّ الإرادة عند البلاء... ومنفقٌ سخيٌّ عند الغنى...

وهكذا تشعر بسعادة ليس بعدها سعادة، لأنك استطعت أن تحقق إنجازات كبيرة خلال شهر **رمضان**، وهذا يعطيك ثقةً كبيرةً بنفسك ويؤكد لك..

❖ شروط نجاح التغيير ثلاثة أمور:

١- الإرادة والعزيمة..

٢- العلم الصحيح بموضوع التغيير..

٣- التنفيذ الصحيح..

إذا فقدت شرطاً منها فلن تنجح في تحقيق تغيير شخصيتك..

❖ كيف تستفيد من رمضان لتغيير شخصيتك ومستقبلك !!؟

سنة أمور تساعدك على تغيير شخصيتك ومستقبلك..

١- توكل على الله تعالى، واستعن به، ولا تعجز.

٢- فكّر بما تريد تغييره.

٣- خَطِّطْ لما تريد تغييره، لأنك إذا فشلت في التخطيط، فقد خطت للفشل، واكتب خطتك مع تحديد الهدف. اقرأها يومياً في رمضان حتى يحفظها عقلك الباطن..

٤- نفذ هذا يومياً في رمضان على نحو صحيح وبعزيمة لا تعرف التردد أو الضعف.

٥- قوِّم ما نفذته وأجزته، واستدرك الأخطاء، وسدِّ الثغرات، وطوِّر وحسِّن من أساليب التنفيذ.

٦- استثمر وقتك بأعلى مستوى حتى تحقق التغيير المطلوب في نفسك وشخصيتك ومستقبلك..

يقول الحسن البصري-رحمه الله-: ((ما مرَّ يوم على ابن آدم إلا قال له: ابن آدم... إني يومٌ جديدٌ، وعلى عملك شهيدٌ، وإذا ذهبت عنك لم أرجع إليك، فقدم ما شئت تجده بين يديك، وأخر ما شئت فلن يعود أبداً إليك..)).

يقول أبو الفرج ابن الجوزي-رحمه الله-: ((يا متثاقلاً عن طلب هذه الدار، أين البذار في زمن الاقتدار؟! اغتنم نعمة المهلة، وانتبه من رقدة الغفلة، لا ترضَ بأرض الرذائل، واسمُ إلى سماء الفضائل.

شتر فقد صيح بالرحيل وابك على الذنب بالعويل

بادر مدى عمرك القليل فالموت يأتيك عن قليل

سبحان من أنعم على الأحياء، سبحان من سخر لهم الأسباب، فتح لهم باب الرضا فدخلوا، ومهدت لهم المساكن فنزلوا، فيا فوزهم!! والله لقد وصلوا، لا يصف الواصفون ما أعطاهم، ولا تحيط الخلائق بقدر ما أولاهم، وأعظم العطايا أن تجلي لهم

مولاهم، وارتفع الحجاب..

يا بعيداً عن الأختيار.. يا مصاحباً للأشرار.. انتبه.. ارحم نفسك.. انتبه قبل أن تموت وتندم.. أين أنت من أقوامٍ أحبُّوا الله .. فاجتهدوا بالأعمال والإخلاص.. وأكثرُوا من الزاد.. ففازوا يوم المعاد..)).^(١)

الموت باب وكل الناس داخله فليت شعري بعد الباب ما الدار
الدار جنة عدن إن عملت بما يُرضي الإله وأن فرطت فالنار
هما مصيران ما للمرء غيرهما فانظر لنفسك ماذا أنت تختار

إذن رمضان موسم التغيير والإصلاح...

قال أهل العلم: ((اغتنموا مواسم الأرياح فقد فتحت أبوابها، وداوموا قرع أبواب التوبة قبل أن يحين إغلاقها.. الغفلة تمنع الريح، والمعصية تقود إلى الحسران..
الواقف بغير باب الله عظيم هوانه، والمؤمل غير فضل الله خائبة آماله، والعامل لغير الله ضائعة أعماله، والأسباب كلها منقطعة إلا أسبابه، والأبواب كلها مغلقة إلا أبوابه.. التنعم في التلذذ في مناجاة الله، والراحة في التعب في خدمة الله، والغنى في تصحيح الافتقار إلى الله..)). النتيجة:

إذا انتهى شهر رمضان ولم يتغير فيك شيء، فقد ضاع فوزك، وذهبت فرصتك..
على نفسه فليبك من ضاع عمره وليس له فيها نصيب ولا سهم
وبين الكسالى والمجتهدين، كما بين الشقاء والسعادة، والهلاك والنجاة..

واحسرتاه تقضى العمر وانصرمت ساعاته بين ذل العجز والكسل
والقوم قد أخذوا درب النجاة وقد ساروا إلى المطلب الأعلى على مهل

(١) قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة، لابن الجوزي، (٢/٥٣) بتصرف

يقول أبو الفرج ابن الجوزي: ((لقد بلغ القوم الآمال، ونالوا ملكاً عظيماً لا يُزال، فأين ذاك التعب وتلك الأثقال؟ بقي الفرح والترح زال ﴿ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَلٍ ﴾ [سورة يس: ٥٦]).

بالغ القوم في التحقيق، وأخذوا بالأمر الوثيق، فجدوا حتى خرجوا من الضيق.. صام القوم عن الشهوات، وقاموا لله في الخلوات، وحبسوا الأنفس عن فضول الكلمات، وتركوا في الجملة جملة اللذات... كم بينك يا مسكين وبينهم؟ أسخن الشر عينك، وأقرَّ الخير أعينهم... أين أنت وأين هم؟ وإنما يكال للبعد كما كال.. سبحان من أصلحهم وسامحهم، وعاملهم فأريحهم، وأثنى عليهم ومدحهم، ﴿ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَلٍ ﴾ [سورة يس: ٥٦])^(١).

◆ ثالثاً: من مقاصد الصيام وفوائده الاجتماعية:

١. الإنفاق الواسع في رمضان وآثاره الاجتماعية..

◆ **الصيام** يوقظ إحساس المسلم بمن فقد النعم، فييسط يده بالمساعدة، ويجتهد في أعمال البر والإحسان بأوسع ما يستطيع استجابة لأمر الله ورسوله ﷺ.. فينقلب هذا إلى حالة رائعة من التكافل الاجتماعي على أوسع نطاق، مما يساعد على الارتقاء المادي والنفسي في الحالة الاجتماعية، كما يساعد على معالجة الأمراض الاجتماعية الخطيرة..، ويقرب بين أفراد المجتمع مع اختلاف أحوالهم المالية.. ويساعد على معالجة حالات الضعف الطارئة على بعض أفراد المجتمع..، كما يساعد على استقرار المجتمع من خلال تمتين الأواصر بين أفرادهِ والتضامن فيما بينهم بالسراء والضراء..

◆ وهذا من أهم الجوانب الاجتماعية والتعبدية والروحية في المجتمعات الإسلامية التي تنتج السلم الاجتماعي..

◆ ((ويشمل التكافل الاجتماعي في الإسلام جميع احتياجات الطبقات الفقيرة في

(١) قرّة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة، لابن الجوزي، (٥٧٢/٢) بتصرف

المجتمع، من الغذاء والكساء والسكن والتعليم والرعاية الصحية وإقراض المحتاجين ومساعدتهم على الزواج وغير ذلك من الاحتياجات... وإنَّ أهمَّ ميزات الإسلام حُتُّه المجتمع على تنفيذ كافة صور التكافل، وقد جعل ذلك من أعظم الثُّرَبات إلى الله تعالى، فالتكافل الاجتماعي في الإسلام يستندُ إلى قاعدة اعتقادية وتعبدية وروحية، ويستند إلى مبدأ الأخوة الإنسانية في الإسلام، والذي وَجَّهنا إليه النبي ﷺ فقال: « لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ »^(١) وصدق رسول الله ﷺ: « خَيْرُ النَّاسِ أَنْفَعُهُم لِلنَّاسِ »^(٢) ((٣)).

❖ والصدقة باب من أبواب التكافل الاجتماعي:

● والصدقة كل ما ينفقه المسلم من مالٍ سوى الزكاة في أعمال البر والمعروف وذلك بنية التقرب إلى الله تعالى، والحصول على الأجر والثواب، والرغبة بالمغفرة والتوبة والنجاة يوم القيامة. يقول النبي ﷺ: « كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ »^(٤).

والصدقة من أعظم أنواع التكافل الاجتماعي لسعة أبوابها ومرونتها، ولذلك أولاهها الإسلام عناية شديدة، وجعل لها مساحات واسعة في القرآن الكريم والسنة الشريفة.

● حث الإسلام على الصدقة:

لقد حث الإسلام بشكل واسع على الصدقة والإنفاق في سبيل الله... يقول الله تعالى: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١٣] (ص/٢٦)، ومسلم في "صحيحه" برقم [١٠٠٨] (ص/٣٨٩)، واللفظ للبخاري.

(٢) أخرجه القضاعي في "مسنده" برقم [١٢٣٤]، وهو حسن.

(٣) انظر: مبادئ في الفكر الاقتصادي الإسلامي، للمؤلف، (ص/٣١ وما بعدها).

(٤) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٦٠٢١] (ص/١١٦٦)، ومسلم في "صحيحه" برقم [١٠٠٥] (ص/٣٨٩)، واللفظ للبخاري.

سَنَائِلَ فِي كُلِّ سُئُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٦﴾
 [سورة البقرة]. ويقول الله تعالى: ﴿ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ
 فِيهِ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [سورة الحديد].

وجاء في الحديث الصحيح أن النبي ﷺ قال: « مَنْ أَنْفَقَ -أي: نفقة- في سبيل
 الله كُتِبَتْ بِسَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ»^(١).

ويقول النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه عز وجل قال: « أَنْفَقْ يَا ابْنَ آدَمَ أَنْفِقْ
 عَلَيْكَ»^(٢).

ولقد وعد الله تعالى الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله بالأمان من الخوف والحزن
 فقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
 فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [سورة البقرة].

ويقول النبي ﷺ: « مَا تَصَدَّقَ أَحَدٌ بِصَدَقَةٍ مِنْ طَيِّبٍ - وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا
 الطَّيِّبَ - إِلَّا أَخَذَهَا الرَّحْمَنُ بِيَمِينِهِ،^(٣) وَإِنْ كَانَتْ تَمْرَةً، فَتَرْتَبُو فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ حَتَّى تَكُونَ
 أَعْظَمَ مِنَ الْجَبَلِ كَمَا يُرِيّ أَحَدَكُمْ فَلَوْهُ^(٤) أَوْ فَصِيلُهُ^(٥)». (١)

(١) أخرجه الحاكم في "مستدرکه" برقم [٢٤٩٦] [١٠٧/٢] وقال: هذا حديث صحيح الإسناد.

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٥٣٥٢] (ص/١٠٥٩)، ومسلم في "صحيحه" برقم [٩٩٣] (ص/٣٨٦)، واللفظ للبخاري.

(٣) إلا أخذها الرحمن بيمينه: كناية عن قبول الصدقة بأخذها في الكف وعن تضعيف أجرها بالتربية.

(٤) الفلوة: المهر، سمي بذلك لأنه فلي عن أمه أي فصل وعزل.

(٥) الفصيل: ولد الناقة إذا فصل من إرضاع أمه.

والصدقة تقيك من النار.. فعن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم النار فأعرض وأشاح ثم قال: «اتقوا النار» ثم أعرض وأشاح حتى ظننا أنه كأنما ينظر إليها. ثم قال: «اتقوا النار ولو بشق تمره فمن لم يجد فيكلمة طيبة» (٢).

والصدقة تدخلك الجنة.. فقد جاء في الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أيما مؤمن أطعم مؤمناً على جوع أطعمه الله يوم القيامة من ثمار الجنة، وأيما مؤمن سقى مؤمناً على ظمأ سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم، وأيما مؤمن كسا مؤمناً على عري كساه الله من خضر الجنة» (٣).

والصدقة تخص المال مما علق به من الشوائب.. يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «يا معشر التجار، إن هذا البيع يحضره اللغو والأيمان فشوبوه بالصدقة» (٤).

والنبي صلى الله عليه وسلم يأمر المسلمين الذين عندهم فضل من الأموال يزيد عن حاجتهم أن ينفقوه على من هم بحاجة ماسة إليه. فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر إذ جاء رجل على ناقه له فجعل يصرفها يمينا وشمالاً. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كان عنده فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان عنده فضل زاد فليعد به على من لا زاد له، حتى ظننا أنه لا حق لأحد منا في الفضل» (٥).

ويتحدث النبي صلى الله عليه وسلم عن أنواع الناس وأفضلهم منزلة يوم القيامة، فيقول:

«... إيمان الدنيا لأربعة نفر: عبد رزقه الله مالاً وعلماً فهو يتقي فيه ربه ويصل فيه

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١٤١٠] (ص/٢٧٥)، ومسلم في "صحيحه" برقم [١٠١٤] (ص/٣٩١)، واللفظ لمسلم.

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١٤١٧] (ص/٢٧٦)، ومسلم في "صحيحه" برقم [١٠١٦] (ص/٣٩٢)، واللفظ لمسلم.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه برقم [٢٤٤٩] (ص/٤٠٠)، وهو صحيح.

(٤) أخرجه الحاكم في "مستدرکه" برقم [٢١٩٤] (٧/٢)، وهو صحيح.

(٥) أخرجه أبو داود في "سننه" برقم [١٦٦٣] (ص/١٩٦)، وهو صحيح.

رَحْمَهُ وَيَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقًّا فَهَذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ...»^(١).

ويقول النبي ﷺ: «لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فسطط على هلكته في الحقي، وآخر آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها»^(٢) والحسد هنا حسد الغيبة.

وأكد النبي ﷺ أن الصدقة تزيد المال ولا تنقصه.. فقال ﷺ: «ثلاثة أفسم عليهن وأحدثكن حديثاً فاحفظوه». قال: «ما نقص مال عبد من صدقة، ولا ظلم عبد مظلمة»^(٣) فصبر عليهن إلا زاده الله عزاً، ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر أو كلمة نحوها..»^(٤).

وأشار النبي ﷺ إلى أن الصدقة تمحو الخطايا وتطفئها... فقد جاء في الحديث الصحيح عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا كعب بن عجرة، الصلاة بزهان، والصوم جنة حصينة، والصدقة تطفئ الخبيثة كما يطفئ الماء النار. يا كعب بن عجرة إنه لا يزبو لحم نبت من سحت إلا كانت النار أولى به»^(٥).

• وحذر الإسلام من البخل وعدم الإنفاق:

حذر الله تعالى من البخل والشح، وأندر هؤلاء الذين يبخلون على الفقراء والمساكين بأنهم سيطوقون بما بخلوا ويعذبون به.. يقول تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا أَنعَلَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخَلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [سورة آل عمران].

(١) أخرجه الترمذي في "سننه" برقم [٢٣٢٥] (٣٨٣) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٧٣] (ص/٣٩)، ومسلم في "صحيحه" برقم [٨١٦] (ص/٣١٧)، واللفظ للبخاري.

(٣) مظلمة: تصح بكسر اللام وفتحها، وكسرهما أشهر.

(٤) أخرجه الترمذي في "سننه" برقم [٢٣٢٥] (٣٨٣) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٥) أخرجه الترمذي في "سننه" برقم [٤١٦] (١٢١) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وحذّر النبي ﷺ من الشُّحِّ والبخل وإمساك المال وعدم إنفاقه على مستحقّيه... فقد جاء في الحديث أن النبي ﷺ خاطب أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنها - فقال لها: «أَعْطِي وَلَا تُوكِي» (١) فَيُوكِي عَلَيْكَ» (٢).

وقال أيضاً: «مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلْفَاءً» (٣).

ونبه النبي ﷺ إلى أن الشُّحَّ سبب في إهلاك الأمم والمجتمعات، فقال: «اتَّقُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَاتَّقُوا الشُّحَّ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ» (٤).

ونبه النبي ﷺ إلى أن الشُّحَّ والإيمان لا يجتمعان في قلبٍ واحدٍ.. فقد جاء في الحديث أن رسول الله ﷺ قال: «لا يجتمع غبارٌ في سبيل الله ودخانُ جهنمَ في جَوْفِ عَبْدٍ أبداً، ولا يجتمع الشُّحُّ والإيمانُ في قلبٍ عَبْدٍ أبداً» (٥)..

ويحذّر النبي ﷺ الذين يجمعون الأموال ويتكثرون منها، ولا ينفقونها في سبيل الله، يقول النبي ﷺ: «وَيْلٌ لِّلْمُكْثِرِينَ إِلَّا مَنْ قَالَ بِالْمَالِ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا أَرْبَعٌ عَن يَمِينِهِ وَعَن شِمَالِهِ وَمِنْ قُدَامِهِ وَمِنْ وَرَائِهِ» (٦). ويشير بذلك أنه لن ينجو من هؤلاء إلا من أكثر الإنفاق في أبواب عدة..

(١) توكي: تبخلي وتمسكي.

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١٤٣٣] (ص/٢٧٩)، ومسلم في "صحيحه" برقم [١٠٢٩] (ص/٣٩٦)، وأبو داود في "سننه" برقم [١٩٦٦] (ص/١٩٩) واللفظ له.

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١٤٤٢] (ص/٢٨٠)، ومسلم في "صحيحه" برقم [١٠١٠] (ص/٣٩٠) واللفظ لهما.

(٤) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [٢٥٧٨] (ص/١٠٤٠).

(٥) أخرجه النسائي في "سننه" برقم [٤٣٠٣] (ص/٢٧٥/٤)، وهو صحيح.

(٦) أخرجه ابن ماجه في "سننه" برقم [٤١٢٩] (ص/٤٤٧/٤)، وهو صحيح.

ووصف الله تعالى المنافقين بأنهم يبخلون، ويأمرون الناس بالبخل... يقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [سورة الحديد].

والنبي ﷺ ينبه إلى ضعف الإيمان عند الذين يأكلون ويشبعون وإلى جوارهم مَنْ هو جائع. يقول النبي ﷺ: «ليس المؤمن بالذي يشبع وجاره جائع»^(١).
وليس المقصود هنا نفي الإيمان مطلقاً بل يشير إلى ضعف الإيمان..
وكان رسول الله ﷺ يستعيز من البخل..

فيقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمَرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ»^(٢).
● وقد جعل الإسلام للصدقة آداباً وضوابط حتى تؤدِّي غرضها ولا تسبب إيذاءً للفقراء.. ومن ذلك:

- يجب إخلاص النية لله تعالى

والإخلاص من أهم آداب الإنفاق في سبيل الله تعالى؛ لأن قبول الله تعالى للصدقة متوقف على إخلاص النية لوجه الله تعالى، فالمسلم ينفق ماله في سبيل الله تعالى ولا يبتغي سمعةً ومدحاً، ولا ينفق ماله رياءً ليقول الناس عنه: إنه جواد.. وهو عندما ينفق فإتماً ينفق لنفسه والفائدة ستعود عليه. يقول الله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ^ج وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة].

(١) أخرجه البخاري في صحيح الأدب المفرد برقم [١١٢/٨٢] ص/٦٧.

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٦٣٧٠] (ص/١٢٢٤).

وحذر النبي ﷺ وأخبر أن الذي ينفق ماله رثاء الناس هو من أول الناس الذين يسحبون على وجوههم ثم يلقون في النار... يقول النبي ﷺ: « إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُفْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَةً فَعَرَفَهَا. قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتَشْهَدْتُ. قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ. ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ. وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ فَأُتِيَ بِهِ، فَعَرَفَهُ نِعْمَةً فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ. قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ عَالِمٌ وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ. ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ. وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ فَأُتِيَ بِهِ، فَعَرَفَهُ نِعْمَةً فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ نُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ. قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ هُوَ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ. ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ. » (١)

- يجب الإنفاق من خير ما تملك وتحب

لقد حذر الله تعالى أن يأتي المسلم إلى أسوأ ما يملك فينفقه، بل عليه أن ينفق من طيب ما يملكه، وفي هذا تحذير للتجار الذين يأتون إلى بضائعهم الكاسدة أو التي انتهت صلاحيتها أو التي فيها عيب، فينفقونها ليتخلصوا منها ومن زكاة أموالهم..

يقول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِتَآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ ۗ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفِيرٌ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾ [سورة البقرة].

ويقول الله تعالى: ﴿ لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۗ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [١٩٠٥] (ص/٧٩١).

فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾ [سورة آل عمران].

أي: لن تكونوا من الأبرار حتى تنفقوا من كرائم أموالكم وأنفسها...

يقول أنس رضي الله عنه: (كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالاً مِنْ نَحْلِ، وَكَانَ أَحَبُّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرَحَاءَ، وَكَانَتْ مُسْتَقْبَلَةَ الْمَسْجِدِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ. قَالَ أَنَسٌ فَلَمَّا أُنزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا حُبَبْتُمْ﴾ [سورة آل عمران: ٩٢] قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا حُبَبْتُمْ﴾ [سورة آل عمران: ٩٢] وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرَحَاءَ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ أَرْجُو بِرَّهَا وَدُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ، فَضَعَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:

« بَخِ ذَلِكَ مَالٍ رَابِحٌ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتِ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ. » فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَسَمَّهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ. (١)

- لا يقبل الله تعالى الصدقة إلا من مال حلال ..

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [سورة المؤمنون]. ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ عَلَيْهِ تَعْبُدُونَ﴾ [سورة البقرة]. ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١٤٦١] (ص/٢٨٤)، ومسلم في "صحيحه" برقم [٩٩٨] (ص/٣٨٧)، وهو متفق عليه.

وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَعُذْيِي بِالْحَرَامِ فَأَنْتَى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ» (١)

- إخفاء الصدقة لحفظ كرامة الفقير ودرء الرياء خير من إبدائها:

يقول الله تعالى: ﴿إِنْ بُدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفَوْهَا وَتُوْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهِيَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (٢٧١) [سورة البقرة].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: «عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ الْإِمَامُ الْعَادِلُ وَشَابٌّ نَشَأَ بِعِبَادَةِ اللَّهِ وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ وَرَجُلَانِ تَحَابَّتَا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِيَّيَّيْ أَخَافُ اللَّهَ وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ يَمِينُهُ مَا تُنْفِقُ شِمَالُهُ وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ» (٢).

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: «صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ، وَصَدَقَةُ السِّرِّ تَطْفِي غَضَبَ الرَّبِّ، وَصَلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعَمْرِ» (٣).

- يجب تجنب إبداء الفقير والمِن عليه

وهذا حرامٌ ويُبتل الأجر والثواب؛ لما في ذلك من هدر لكرامة الفقير.. يقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذَى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٦١٢) قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذَى وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ (٦١٣) يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يُبْطَلُوا صَدَقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [١٠١٥] (ص/٣٩١).

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٦٦٠] (ص/١٤١)، ومسلم في "صحيحه" برقم [١٠٣١] (٣٩٧) واللفظ لمسلم.

(٣) أخرجه الطبراني في "معجمه الكبير" برقم [٨٠١٤] (٣١٢)، وهو حسن.

فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦٤﴾ [سورة البقرة]

عَنْ أَبِي دَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُهُمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ». قَالَ: فَفَرَّهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مَرَارٍ قَالَ أَبُو دَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "حَابُوا وَحَسِرُوا، مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟" قَالَ: «الْمُسْبِلُ وَالْمَنَّانُ وَالْمُنْفِقُ سَلَعَتْهُ بِالْحَلْفِ الْكَاذِبِ». (١)

- يجب إخراج الصدقة في وقتها وقبل أن يفوت الأوان

يقول الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِي يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفِيعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٥٤﴾ [سورة البقرة].

وجاء في الحديث ما رواه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن ربه عز وجل قال: «يقول الله: يا ابن آدم أتى تعجزني وقد خلقتك من مثل هذه، حتى إذا سَوَّيْتُكَ وَعَدَّلْتُكَ مشيت بين بردتين وللأرض منك وئيد-يعني شكوى- فجمعت ومنعت حتى إذا بلغت التراقي قلت أَتَصَدَّقُ وَأَتَى أَوَانِ الصَّدَقَةِ». (٢)

- يجب الاعتدال بالإنفاق فلا إسراف ولا تقشير

يقول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ [سورة الفرقان].

ودعا الله عز وجل إلى الإنفاق على حسب السعة والإمكان دفعا للحرص.. يقول تعالى: ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فليُنْفِقْ مِمَّا ءَاتَاهُ اللَّهُ لَا

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١٠٦] (ص/٦٨).

(٢) أخرجه الحاكم في "مستدرکه" برقم [٣٩١٢] (٢/٥٩٠) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد.

يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً أَتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾ [سورة الطلاق].

ويجب أن يكون الإنفاق باعتدال من غير تبذير يقول الله تعالى: ﴿وَعَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٣٦﴾ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ ۗ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿٣٧﴾﴾ [سورة الإسراء].^(١)

❖ **والوصية** باب عظيم من أبواب التكافل الاجتماعي في الإسلام..

وقد حث النبي ﷺ على كتابة الوصية، فقال: « ما حق امرئ مسلم، له شيء يريد أن يوصي فيه، يبيت ليلتين، إلا ووصيته مكتوبة عنده. ».^(٢)

❖ **والوقف** باب عظيم من أبواب التكافل الاجتماعي في الإسلام.. لبدله في مساعدة الفقراء وأصحاب الاحتياجات، وصلة الأرحام، وأعمال البر العامة، مثل: الإنفاق على التعليم والمدارس، والصحة العامة والمستشفيات، وكل ما فيه نفع للمجتمع..

وهو بابٌ من أعظم أبواب التكافل الاجتماعي في الإسلام... عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ.».^(٣)

والصدقة الجارية نوع من أنواع الوقف^(٤)

ويحدّد الواقف أوجه الوقف التي يريد المساهمة بها، وهي متنوعة، ومنها:

- (١) انظر: مبادئ في الفكر الاقتصادي الإسلامي، للمؤلف، (ص/٣٢ وما بعدها).
- (٢) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [١٦٣٧] (ص/٦٦٧).
- (٣) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [١٦٣١] (ص/٦٦٩).
- (٤) انظر: مبادئ في الفكر الاقتصادي الإسلامي، للمؤلف، (ص/٥٨).

- ١- أسهم وقفية يُصرف ريعها على نشاطات حفظ القرآن الكريم وتلاوته ونشر علومه وطباعته.
- ٢- أسهم وقفية يُصرف ريعها لكفالة طلاب العلم، ورعاية المبدعين.
- ٣- أسهم وقفية يُصرف ريعها على الرعاية الصحية، وبناء المستشفيات والمستوصفات.
- ٤- أسهم وقفية يُصرف ريعها على المساجد والخطباء والأئمة والمؤذنين والخدامين.
- ٥- أسهم وقفية يُصرف ريعها لكفالة الأيتام.
- ٦- أسهم وقفية يُصرف ريعها للمسجد الأقصى.
- ٧- أسهم وقفية تُصرف لفقراء المسلمين في مدينة القدس.
- ٨- أسهم وقفية يُصرف ريعها لجميع أعمال البر والإحسان.
- ٩- أسهم وقفية يُصرف ريعها للدعاة إلى الله تعالى، ومشاريع الدعوة الإسلامية.
- ١٠- أسهم وقفية يُصرف ريعها على تفتير الصائمين.
- ١١- أسهم وقفية يُصرف ريعها على تزويج الشباب والشابات المحتاجين.
- ١٢- أسهم وقفية يُصرف ريعها لصالح القرض الحسن.
- ١٣- أسهم وقفية يُصرف ريعها لصناعة الطعام وتوزيعه لمكافحة انتشار الجوع. (١)

❖ وأهم ما يجب أن تتركز عليه الجهود، هو الإنفاق على فقراء الأقارب والأرحام.. يقول الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ۗ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ

فَلِللَّوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ وَالتَّيْمَنِ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ

عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾ [سورة البقرة]

فالإنفاق يجب أن يكون للأهم ثم المهم..

والإنفاق على الأقربين فيه أجران:

(١) انظر: مبادئ في الفكر الاقتصادي الإسلامي، للمؤلف، (ص/٦٣ وما بعدها).

١- أجر الصدقة.

٢- أجر صلة الرحم.

والإنفاق على الأقربين يكون على الأقرب ثم الأقرب، وأقرب الناس إلى الإنسان الوالدان.. ثم على الأقرب بعدهما حسب القرب والحاجة..

وحتى إنفاق الزكاة يجب أن يكون في الأقربين المستحقين للزكاة الأقرب فالأقرب..

يقول النبي ﷺ: « **الْصَّدَقَةُ عَلَى الْمِسْكِينِ صَدَقَةٌ، وَهِيَ عَلَى ذِي الرَّحْمِ ثِنْتَانِ: صَدَقَةٌ وَصَلَةٌ.** » (١)

ويقول تعالى: ﴿ **وَأَقْرَبَ الْمَالِ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ** **وَأَبْنِ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ** ﴾ [سورة البقرة: ١٧٧].

فمن البر أن تقدم ذوي القربى في إنفاقك على غيرهم..

ويقول تعالى: ﴿ **وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا** **وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا** **وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ** **وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ** **إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا** ﴾ [سورة النساء: ٣٦].

الجار ذي القربى: الذي قُرب جواره ونسبه..

والجار الجنب: الذي بَعَدَ جواره ونسبه..

والصاحب بالجنب: هو الرفيق في أمر حسن. (٢)

(١) أخرجه الترمذي في "سننه" برقم [٦٥٨] (ص/١٢٨).

(٢) البحر المديد، لابن عجيبة الحسني، (٢/٤٢)

ويقول تعالى: ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴾ [سورة الإسراء].

أي أعط ذَا الْقُرْبَىٰ حقه من البر وصلة الرحم وحسن المعاشرة..

ويقول النبي ﷺ: « يَدُ الْمُعْطِي الْعُلْيَا، أُمَّكَ وَأَبَاكَ وَأُخْتَكَ وَأَخَاكَ، ثُمَّ أَدْنَاكَ أَدْنَاكَ. »^(١) . وقال رسول الله ﷺ لزوجة ابن مسعود رضي الله عنه: « زَوْجُكَ وَوَلَدُكَ أَحَقُّ مَنْ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَيْهِمْ ». ^(٢)

وفي رواية: « لَهَا أَجْرَانِ أَجْرُ الْقَرَابَةِ وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ ». ^(٣)

وقد مرَّ معنا كيف أمر النبي ﷺ أبا طلحة رضي الله عنه أن ينفق صدقته في الأقربين فقال رسول الله ﷺ: «بَخٍ، ذَلِكَ مَالِ رَابِحٍ، ذَلِكَ مَالِ رَابِحٍ، وَقَدْ سَمِعْتَ مَا قُلْتُ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ». فقال أبو طلحة: أفعل يا رسول الله. فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه). ^(٤)

٢. التركيز على صلة الأرحام في رمضان وآثارها الاجتماعية:

❖ **الرحم:** يطلق على الأقارب ممن لهم نسب سواء أكانوا وارثين أم لا، وسواء أكانوا ذوي محرم أم لا..

● والمسلم مأمور بصلة الأرحام عموماً وفي رمضان خصوصاً لتوفر مناسبات تعين على ذلك..

(١) أخرجه أحمد في "مسنده" برقم [٢٣٢٠٢] (٢٥٢/٣٨)

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١٤٦٢] (ص/٢٥٨).

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١٤٦٦] (ص/٢٨٦)، ومسلم في "صحيحه" برقم [١٠٠٠] (ص/٣٨٧)، وهو متفق عليه.

(٤) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١٤٦١] (ص/٢٨٤)، ومسلم في "صحيحه" برقم [٩٩٨] (ص/٣٨٧)، وهو متفق عليه.

● **ولصلة الأرحام أجر وثواب عظيم**، لما لها من آثار اجتماعية إيجابية واسعة.. فهي تقرب بين الأرحام، وتوثق وشائج المحبة بينهم، وتدفعهم للتعاون على إصلاح ذات البين، ومساعدة المحتاجين، وحل المشاكل بين الأقارب، وتقوية الروابط الاجتماعية فيما بينهم...

يقول الله تعالى: ﴿ **وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا** ^ط **وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا** **وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ** ^ط **إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا** ﴿٣٦﴾ [سورة النساء]. ويقول الله تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ** ﴿٦١﴾ [سورة الرعد]. فالذين يصلون الرحم ويوالون المؤمنين ويصبحون الصالحين لهم أجر عظيم.. (١)

● وأما الذين يقطعون الرحم والقرباة.. فقد قال الله في حقهم.. ﴿ **وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ** ^ط **أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ** ﴿٥٥﴾ [سورة الرعد]. واللعنة: هي البعد عن رحمة الله، والإقصاء من جناته. (٢)

يقول الله تعالى واصفاً حال المنافقين والمعرضين عن طاعة الله، فيقول: ﴿ **فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ** ﴿٢٢﴾ **أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّىٰ أَبْصَارَهُمْ** ﴿٢٣﴾ [سورة محمد].

(١) البحر المديد، لابن عجيبة الحسني، (٣/٣٣١).

(٢) جامع البيان، للطبري، (١٦/٤٢٨).

ويقول الله تعالى: ﴿ وَأَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا

﴿ [سورة النساء].

أي: اتقوا الله أن تعصوه، واتقوا الأرحام أن تقطعوها.. (١)

ويقول النبي ﷺ: « وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ ».. (٢)

فالإيمان بالله واليوم الآخر يستوجب صلة الرحم..

والله تعالى يصل من يصل الرحم ويقطع من قطعها...

يقول النبي ﷺ: « إِنْ اللَّهُ تَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ حَتَّى إِذَا فَرَّغَ مِنْهُمْ قَامَتِ الرَّحِمُ،

فَقَالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ، قَالَ: نَعَمْ أَمَا تَرْضِينَ أَنْ أَصِلَ مِنْ وَصْلِكَ

وَأَقْطَعُ مِنْ أَقْطَعِكَ؟ قَالَتْ: بَلَى، قَالَ: فَذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ:

﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَئِكَ

الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ ﴿٢٣﴾ ﴾ [سورة محمد].. (٣)

ويقول النبي ﷺ: « الرحم معلقة بالعرش تقول: من وصلني وصله الله، ومن

قطعتني قطعته الله ».. (٤)

• وعلى المسلم وصل أرحامه ولو قطعوه، وأن يحسن إليهم ولو أسأؤوا إليه..

فعن أبي هريرة ؓ أن رجلاً قال: يا رسول الله، إن لي قرابة أصلهم ويقطعونني

وأحسن إليهم ويسبوني إلي وأحلم عنهم ويجهلون علي. فقال: «لئن كنت كما قلت

(١) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، (٥/٢)

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٦١٣٨] (ص/١١٨٣)، ومسلم في "صحيحه" برقم

[٤٧] (ص/٥٠)، وهو متفق عليه.

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٥٩٨٧] (ص/١١٦١)، ومسلم في "صحيحه" برقم

[٢٥٥٤] (ص/١٠٣٢)، وهو متفق عليه.

(٤) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٥٩٨٩] (ص/١١٦١)، ومسلم في "صحيحه" برقم

[٢٥٥٥] (ص/١٠٣٢)، وهو متفق عليه.

فكأنما تُسْفَهُمُ الْمَلَّ^(١) ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك»^(٢).

ويقول النبي ﷺ: «لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِي، وَلَكِنَّ الْوَاصِلَ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحْمَتُهُ وَصَلَّتْهَا»^(٣).

وصلة الرحم تكون مع جميع الأقرباء ولو كانوا مسيئين، وأما المولاة فلا تكون إلا مع الصالحين منهم..

فَعَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ أَنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- جَهَارًا غَيْرَ سِرٍّ يَقُولُ: «إِنَّ آلَ أَبِي -قَالَ عَمْرُو فِي كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ بِيَاضٍ- لَيْسُوا بِأَوْلِيَاءِي، إِنَّمَا وَلِيِّيَ اللَّهُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ.» زَادَ عُنْبَسَةُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنْ بَيَانَ عَنْ قَيْسٍ عَنْ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «وَلَكِنَّ لَهُمْ رَحِمٌ أَبْلُهَا بِبِلَاهَا» يَعْنِي أَصْلُهَا بِصَلَّتْهَا»^(٤).

● **وصلة الرحم** تطيل العمر، وتوسع الرزق..

ويقول النبي ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ^(٥) فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»^(٦).

● **وصلة الرحم** تدخل الواصل الجنة..

عَنْ أَبِي أَيُّوبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:

- (١) تُسْفَهُمُ الْمَلَّ: أي كأنما تطعمهم الرماد الحار.
- (٢) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [٢٥٥٨] (ص/١٠٣٣).
- (٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٥٩٩١] (ص/١١٦١).
- (٤) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٥٩٩٠] (ص/١١٦١).
- (٥) يُنْسَأُ لَهُ فِي أَثَرِهِ: أي: يؤخر له في أجله وعمره.
- (٦) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٥٩٨٦] (ص/١١٦١)، ومسلم في "صحيحه" برقم [٢٥٥٧] (ص/١٠٣٣)، وهو متفق عليه.

((أَحْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ)). قَالَ: «... تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ وَتَصِلُ الرَّحِمَ» (١).

ويقول النبي ﷺ: « يا أيها الناس أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام.» (٢).

• وقطيعة الرحم تمنع من دخول الجنة..

يقول النبي ﷺ: « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ» (٣).

قاطع: أي قاطع رحم..

• وقطيعة الرحم تعجل العقوبة في الدنيا قبل الآخرة..

يقول النبي ﷺ: « ما من ذنب أجدر أن يعجل الله تعالى لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة مثل البغي وقطيعة الرحم» (٤).

٣. العبادات الجماعية، ومجالس العلم، وموائد رمضان، وآثارها الجماعية:

❖ العبادات الجماعية في رمضان وخاصة صلاة التراويح، تفتح الأبواب لعلاقات اجتماعية واسعة بين المصلين الذين يلتقون في اليوم خمس مرات على مدى ثلاثين يوماً.. إن رابطة المسجد من أقوى الروابط الاجتماعية، التي تُنشئ علاقات اجتماعية مستديمة.. تتجلى بمظاهر مختلفة من خلال التواصل خارج المسجد والزيارات المتبادلة، وتفقد الغائبين، وعيادة المرضى، ومساعدة المحتاجين، والمشاركة في المناسبات المختلفة..

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١٣٩٦] (ص/٢٧٢)، ومسلم في "صحيحه" برقم [١٣] (ص/٣٩)، واللفظ للبخاري.

(٢) أخرجه ابن ماجه في "سننه" برقم [٣٢٥١] (ص/٣٥٤).

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٥٩٨٤] (ص/١١٦٠)، ومسلم في "صحيحه" برقم [٢٥٥٦] (ص/١٠٣٣)، وهو متفق عليه.

(٤) أخرجه أبو داود في "سننه" برقم [٤٩٠٢] (ص/٥٣٢).

❖ ولحضور مجالس العلم في رمضان فوائد عدة.. ومنها الفوائد في الجانب العلمي..
ومنها الفوائد في إنشاء علاقات اجتماعية بين الحاضرين، ترتقي حسب همة أصحابها.
❖ وأما موائد رمضان، فهي باب واسع للصلة والتوادد مع طيف واسع من
الأقارب وغير الأقارب..

٤ . الصوم ينمي الشعور بوحدة المسلمين:

ينتظر المسلمون في كل أنحاء العالم، الإعلان عن بدء الصوم، وجميعهم يتحضرون
ويتأهبون للدخول في هذه العبادة العظيمة..

فالصوم يربي إحساس المسلم بأحوال جميع المسلمين، ويشعره بوحدهم بصفتهم
أمة واحدة، فجميعهم **يصومون** معاً، ويحتفلون بأعيادهم معاً..

فهم يعبدون إلهاً واحداً، ويتبعون نبياً ورسولاً واحداً، ولهم قرآن واحد..

إن الشعور بوحدة المسلمين وأنهم جسد واحد وأمة واحدة من أهم إنجازات

الصوم الاجتماعية.

يقول النبي ﷺ : « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا
اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ». (١)

ويقول النبي ﷺ : « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً ». (٢)

ويقول النبي ﷺ : « المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، من كان في حاجة
أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم
القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة. » (٣)

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [٢٥٨٦] (ص/١٠٤١)

(٢) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [٢٥٨٥] (ص/١٠٤١)

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٢٤٤٢] (ص/٤٦٠)، ومسلم في "صحيحه" برقم

[٢٥٨٠] (ص/١٠٤٠)، وهو متفق عليه.

٥. الصوم ينمي القدرة على حسن استثمار الوقت:

❖ **الصيام يعلم الانضباط بتنظيم الأوقات**، فالسحور له وقت محدد، والإفطار له وقت محدد، ومع الممارسة يعتاد الإنسان على تنظيم أوقاته وأعماله..

يقول النبي ﷺ: « نِعْمَتَانِ مَعْبُودٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ. »^(١)

الغبين: النقص والضعف في الرأي والعقل والدين..

والمغبون: هو المخدوع..^(٢)

لقد جعل الإسلام من الأولويات في برنامجه بناء المفهوم الصحيح للوقت واستثماره ليحقق إنتاج الإنسان المتميز، والذي ألقى على عاتقه مسؤولية الخلافة في الأرض وإقامة ونشر دين الله في المجتمعات البشرية..

لذلك ركز الإسلام على إيقاظ إحساس الإنسان المسلم بالقيمة العظيمة للوقت، فجعله من أعظم النعم التي تستحق الشكر..

❖ **والوقت: نعمة عظيمة من النعم التي منَّ الله بها على الإنسان من جملة نعمه**

التي لا تعد ولا تحصى.

وتتمايز الأمم والشعوب فترتفع وتنخفض، وتتقدم وتتأخر، وتزدهر وتتخلف، حسب قدرتها على استثمار **الوقت** بشكل متميز وفعال..

إن هدر **الوقت** هو هدر للمال، وهو هدر للنجاح والتميز في شؤون الدنيا والآخرة، المادية والروحية والقيمية، وبالنتيجة هو هدر للحياة، ووفق هذه القاعدة رسخ الإسلام مفهوم **الوقت**..

ومن خلال الحرص على **الوقت** تعمل الأمم المتقدمة وتشق طريقها نحو مزيد من

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٦٤١٢] (ص/١٢٣٢).

(٢) انظر: لسان العرب، (٣٠٩/١٣)

الازدهار على كافة المستويات..

ولقد جاوز تضييع الوقت وهدره في العالم العربي والإسلامي كل الحدود، حتى بات يهدد مصير الأمة العربية والإسلامية ومكانتهما بين الأمم، فضلاً عن إضعاف قدرتهما على التنافس على المواقع المتقدمة في هذا العالم، والفارق كبير جداً بين موقف الإسلام من الوقت واستثماره وبين سلوك المسلمين!

وإن من أهم الحلول: وضع الأنظمة والقوانين والآليات اللازمة لمعالجة هدر الوقت في أماكن العمل، والأهم من ذلك تربية الإنسان بشكل عام في مجتمعاتنا على الاهتمام البالغ بالوقت واستثماره بالشكل الأميز والأمثل.

وهذا يحتاج إلى برامج تربية بيتية وإلى برامج تربية مجتمعية أي على مستوى المجتمع والأمة. لذلك يجب أن تكون حريصاً على الوقت، ومتصفاً بالحكمة والدراية وإعمال العقل والتفكير والتبصر بعواقب الأمور مع الأخذ بالأسباب. فإذا لم تكن ناجحاً ومتميزاً فليعلل ما، يجب أن تبحث عنها وتقوم بمعالجتها قبل أن تطويك الأيام.

عليك اغتنام الوقت بدقة قبل أن تفوتك الفرصة. فإن الفرص إذا فاتت ماتت .

إن عمر الإنسان مجموعة ساعات فكلما مضت ساعة مضى جزء منه... وإذا كان عدّاد الثواني والساعات يدور...، وعدّاد انتهاء أعمارنا يدور...، فينبغي أن نغتنم الأوقات بالطاعات والأعمال الصالحات.

اغتنم في الفراغ فضلاً ركوع
فعسى أن يكون موثك بغته
كم صحيح مات من غير سقم
ذهبت نفسه الصحيحة فلتة^(١)

يقول ابن قيم الجوزية: ((السنة شجرة والشهور فروعها والأيام أغصانها والساعات

(١) انظر: قصر الأمل، لابن أبي الدنيا، (١/١٤٦).

أوراقها والأنفاس ثمرها، فمن كانت أنفاسه في طاعة فثمرة شجرته طيبة))^(١).

وينبغي أن نغتنم **الأوقات** أيضاً، بما يفيدنا في شأن دنيانا وآخرتنا... وأن نعمل على استثمار **الوقت** بأعلى مستوى ممكن لنحقق لأمتنا آمالها في التقدم والازدهار، لأن إضاعة **الوقت** وهدره وعدم استثماره في اكتساب المعارف الفكرية والفوائد الروحية والخبرات الحياتية الناجحة سيؤدي إلى تخلف الأمة وضياعها.^(٢)

❖ أمور تساعدك على النجاح في إدارة وقتك في رمضان:

- ١- فكّر وحدّد أهدافك وما الذي تريد؟. واجعل أهدافك واقعية وقابلة للتحقيق.
- ٢- حدّد الأولويات لهذه الأهداف: الأهم فالمهم فالأقل أهمية.
- ٣- ضع خطة العمل.
- ٤- ضع قائمة أعمالك اليومية واجعلها في متناول يدك دائماً.
- ٥- ضع لكل عمل ما يحتاجه من **الوقت**.
- ٦- روّض نفسك ، تحدّد الصعاب ولا تستسلم أمامها.
- ٧- راجع خططك وأهدافك باستمرار، واترك الأمور القليلة الفائدة ...
- ٨- استخدم الطرائق التي هي أكثر فعالية لتنفيذ المهام والأعمال.
- ٩- قوّض من ينفذ بعض الأعمال (الروتينية) بدلاً عنك وقوّض نفسك للأهم.
- ١٠- تعامل في إدارة **الوقت** بفعالية وكفاءة عالية وبأسلوب مريح دون ضغوط نفسية وجسدية.
- ١١- استعن بالوسائل الحديثة لتوفير الوقت والجهد (الكمبيوتر، الإنترنت...).
- ١٢- لا تذهب لتعقد اجتماعاً مع شخص، إذا كنت تستطيع إنجاز العمل المطلوب على الهاتف، ووفر **وقتك** لعمل آخر...

(١) الفوائد، لابن قيم الجوزية، (ص/١٦٤).

(٢) انظر: أيها المسوفون.. الوقت ضيق، للمؤلف، (٩/ وما بعدها).

- ١٣ - خصِّص وقت ذروة نشاطك وطاقتك للأعمال المهمة جداً ..
- ١٤ - جَزِّئ المهام الصعبة والكبيرة واجعلها على مراحل.
- ١٥ - تشجّع واجعل حافز النجاح أمامك دائماً، فشعار المسلم (ما تطلبه أمامك...) أي مهما حققت من نجاحات ومقامات فلا تتوقف واجتهد لتحقيق نجاحات أكبر ومقامات أعلى، فلا حد لهمة وعزيمة السالك إلى الله تعالى.
- ١٦ - أعد تقييم أدائك على فترات مناسبة وعدّل من أساليبك وخططك لتحقيق إنتاجية أكبر.
- ١٧ - غير عاداتك القديمة ذات المردود الضعيف.
- ١٨ - طوّر نفسك باستمرار لتحقيق التميز والإبداع.
- ١٩ - اعمل مبدأً التوازن والتناسق بين كل ما هو مطلوب منك تجاه عملك أو عباداتك أو أسرتك أو نشاطاتك الدعوية والخيرية.
- ٢٠ - خصِّص جزءاً من وقتك لنفسك وروحك وانتبذ مكاناً خالياً للاسترخاء والتأمل والراحة الروحية، وخير ما تفعله لتحقيق ذلك الإكثار من ذكر الله تعالى، يقول الله تعالى:
- ﴿الْأَبْذِكْرِ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [سورة الرعد].^(١)
- ❖ تحيل إذا أصبح جميع أفراد المجتمع المسلم متقنين ومميزين في استثمار أوقاتهم، فكيف سينعكس هذا على حالة مجتمعاتنا!!!

❖ رابعاً: من مقاصد الصيام و فوائده الدعوية:

١. شهر الصيام موسم عظيم للدعوة إلى الله..

فعموم الناس في رمضان يكونون مهيين ومنتشجين ليتعلموا ما يقربهم إلى الله تعالى، وقلوبهم تهوى المساجد، منجذبة إلى الله، أصابتها رقة الصوم، وقلت قساوتها، وأصبحت أقرب إلى الله..

(١) انظر: أيها المسوفون.. الوقت ضيق، للمؤلف، (٤٧/ وما بعدها).

وفي شهر رمضان يكثر مرتادو المساجد، وتكثر أسئلتهم، عن الصيام والزكاة والصدقات وأمور أخرى تتعلق بالإسلام..

ونفوس كثير منهم متفتحة لسماع المواعظ والإرشاد لذلك يجب على الدعاة والداعيات اغتنام هذه المناسبة العظيمة للدعوة إلى الله تعالى، وإرشاد الناس وتعليمهم كل ما يحتاجون إليه ليصبحوا مسلمين كما يحب الله ورسوله..

• واغتنام المواسم للدعوة إلى الله سنة نبوية عظيمة ..

فلم تثنه ﷺ جميع الضغوط التي مورست عليه لمنعه من نشر دعوته، من أن يخرق الحصار المضروب عليه، ويتكر وسائل جديدة لنشر دعوته، ومنها اغتنام المواسم الاقتصادية والدينية والاجتماعية التي يتجمع فيها الناس، وكذلك تتبع أخبار الوافدين إلى مكة بمناسبة أو بغير مناسبة والبحث عنهم للقاء بهم.

وتعاظمت عداوة قريش للنبي ﷺ بعد عودته من الطائف، فكان ﷺ يسعى للقاء القادمين إلى مكة، ليدعوهم إلى الله، ويخبرهم أنه نبي مرسل، ويطلب منهم أن يصدقوه ويمنعوه حتى يبين لهم ما بعثه الله به.

يقول ابن إسحاق: ((فكان رسول الله ﷺ على ذلك من أمره، كلما اجتمع له الناس بالموسم أتاهم يدعو القبائل إلى الله وإلى الإسلام، ويعرض عليهم نفسه، وما جاء به من الله من الهدى والرحمة، وهو لا يسمع بقادم يقدم مكة من العرب، له اسم وشرف، إلا تصدّى له، فدعا إلى الله، وعرض عليه ما عنده))^(١).

ويروي عبد الله بن عبيد بن عباس عن أبيه: ((قال: إني لغلام شاب مع أبي بمخى، ورسول الله ﷺ يقف على منازل القبائل من العرب، فيقول: «يا بني فلان، إني رسول الله إليكم، يأمركم أن تعبدوا الله، ولا تشركوا به شيئاً، وأن تخلعوا ما تعبدون من دونه

(١) السيرة النبوية، لابن هشام، (١/٤٢٥م).

من هذه الأنداد، وأن تؤمنوا بي، وتصدقوا بي، وتمنعوني، حتى أبين عن الله ما بعثني به. ((^(١) ^(٢))).

وكان يهتّب بكل طاقته يترصد مجيئ الناس ليدعوهم إلى الله، وكان يتحمل المخاطر من أجل تبليغ رسالة الله لهم..

عن ربيعة بن عباد الديلي رضي الله عنه، قال: ((رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ مِمِّي فِي مَنَارِهِمْ قَبْلَ أَنْ يُهَاجِرَ إِلَى الْمَدِينَةِ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا.» قَالَ: وَوَرَاءَهُ رَجُلٌ يَقُولُ: هَذَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَدْعُوا دِينَ آبَائِكُمْ، فَسَأَلْتُ: مَنْ هَذَا الرَّجُلُ؟ فَقِيلَ: هَذَا أَبُو هَبِّ)) ^(٣)

وعن جابر رضي الله عنه قال: ((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على الناس في الموسم، فيقول «ألا رجل يحملني إلى قومه فإن قريشا قد منعوني أن أبلغ كلام ربي»)). ^(٤)

٢. وجوب الدعوة في الكتاب والسنة:

• يقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [سورة فصلت].

دعا إلى الله: إلى الإقرار بربوبيته، والاستقامة على عبوديته، والترقي في معرفته.

لا أحد أحسن من هؤلاء، وهم الدعاة الربانيون في كل عصر ومصر..

• ويقول الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [سورة يوسف].

فدل على أن الداعي إلى الله يجب أن يكون على بصيرة، وحجة واضحة وبينية

(١) المصدر السابق، (م/٤٢٣/١).

(٢) انظر: موسوعة فقه الدعوة والحياة، المجلد الأول- كمال حكمته صلى الله عليه وسلم، للمؤلف، (١/ ٣٧١ وما بعدها).

(٣) أخرجه أحمد في "مسنده" برقم [١٦٠٢٤] [٤٠٦/٢٥].

(٤) أخرجه ابن ماجه في "سننه" برقم [٢٠١] [ص/٣٧].

من الله، بدون شك أو وهم، ناطقاً عن الله بالله..

• ويقول الله تعالى: ﴿ **ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ** **وَحَدِّلْهُمْ بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ** **بِالْمُهْتَدِينَ** ﴾ (سورة النحل: ١٢٥).

إلى سبيل ربك: الطريق الموصل إليه، دعوة مخلصة لا يشوبها غرض نفسي أو مادي، تُبين حقائق الإسلام والإيمان والإحسان، بالحكمة وبالذليل العقلي المقنع والمؤثر، وبالمواعظ الحسنة النافعة، وبالحوار الممزوج بالحجة البالغة، والرفق واللين..

فمن الداعي البلاغ المبين، ومن الله تعالى الهداية..

﴿يقول النبي ﷺ: « **نَضَرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ غَيْرَهُ، فَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهٍ لَيْسَ بِفِقْهِهِ.** » (١)

نضّر الله: أي خصه بالبهجة والسرور وأعلى قدره ومنزلته بين الناس، وجعله من أصحاب ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ [سورة القيامة: ٢٢-٢٣]..

٣. صفات الدعاة الربانيين:

الدعاة الربانيون: هم الذين عرفوا الطريق إلى الله، ثم قاموا بدعوة الناس إليه..

الدعاة الربانيون: هم الذين عرفوا الله بقلوبهم وعلمهم وأعمالهم مع التزامهم الدقيق بالكتاب والسنة..

الدعاة الربانيون: هم المتصفون بالعلم الصحيح، والذوق الصريح، والهمة العالية، في تحصيل مقام محبة الله ورضاه وذكره مع المراقبة..

يحبهم ويحبونه، ﷻ ورضوا عنه، ذاكرون مذكورون ﴿فاذكروني اذكركم﴾..

الدعاة الربانيون: هم الذين استقاموا عملاً، كما استقاموا قولاً..، انشغلت قلوبهم بحبوبهم، ففاضت ألسنتهم بأذواقهم ومواجيدهم، وصفاء أحوالهم..

(١) أخرجه الترمذي في "سننه" برقم [٢٦٥٦] (ص/٤٣٠).

الدعاة الربانيون: هم الذين لا يخافون ولا يحزنون على مفقود في قلوبهم سوى خالقهم ومولاهم، لا يخافون من شيء، ولا يحزنون على فوات شيء، وماذا يفقد من وجد الله ﷻ..

الدعاة الربانيون: هم الذين يستعدون لمواسم الدعوة علمياً وروحياً بكثرة الأذكار وصلاة التهجد وباقي النوافل المقربة إلى الله تعالى..

الدعاة الربانيون: هم الذين أخلصوا أعمالهم ونياتهم إلى الله تعالى، ظاهراً وباطناً، وتوكلوا عليه، وأنابوا إليه، واستمدوا المعونة والمدد منه ﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَأَحْلِلْ عُقْدَةَ مِنِّ لِسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾ ﴾ [سورة طه].

الدعاة الربانيون: هم الذين ييسرون على الناس دينهم ولا يعسرون ولا يتشددون، يعاملون الناس بالحكمة واللطف واللين والكلمة الطيبة والموعظة الحسنة..

الدعاة الربانيون: هم الذين استقاموا مع الله، فاستنارت قلوبهم، وانتشرت أنوارهم، فأضاءت قلوب الناس، وانشرحت صدورهم..

الدعاة الربانيون: هم أحياء الله، وصفوة الله من خلقه، استجابوا لله صادقين مخلصين مجتهدين ثم دعوا الناس إلى ذلك..

الدعاة الربانيون: هم أصحاب الإنجازات الكبيرة في تاريخ الدعوة، هم الذين أوتوا قلباً منوراً مؤثراً حية تتسع للحلم والصبر والتحمل..، وبصيرة نافذة تستشرف المستقبل وتدبر العواقب، وألسنة متصلة بالقلوب تنطق بالحكمة وقوة البيان والبرهان فيستقر كلامهم في القلوب، يقتنع الناس بكمال أخلاقهم واستقامتهم قبل أن يقتنعوا بقوة حججهم، تجلس إليهم وأنت قادم من عالم غريب عن قيمهم وطبائعهم، فيسري فيك نور دافع يستقر في جنانك، وتنزل السكينة في قلبك وتسكن لهذا جوارحك، فتأنس بمجالستهم وترتاح لصحبتهم، فتقوم من مجلسهم إنساناً آخر غير الذي كنت، تشع من قلبك وعقلك أنوار الإيمان، وتتفجر في وجودك طاقة إيمانية لا تهدأ، تدفعك للدعوة إلى الله تعالى كما يدعون، وتنطق بالحكمة كما ينطقون، وتنطبع فيك أخلاقهم ومزاياهم وربانيتهم..، فتُعرف بهم..

إنهم أحباب الله وخاصته من خلقه، ممن اجتباهم الله تعالى واختارهم للدعوة إليه..، إنهم صنف عجيب من الناس، لا يهدأ لهم بال، ولا تفتر لهم عزيمة، في تبليغ رسالة الله تعالى، يخشونه ولا يخشون معه أحداً..

يُؤَثِّرُونَ ولا يَتَأَثَّرُونَ، وَيَصْبِغُونَ ولا يَنْصَبِغُونَ، يُعْطُونَ ولا يَأْخُذُونَ، يَمْنَحُونَ ولا يَسْأَلُونَ الناس أجراً.. مستقيمون.. ورعون.. ذاكرون.. عاشقون لربهم.. قلوبهم حيّة بالله تعالى، تفيض بالحياة على من حولها من موتى القلوب فتحيا بالله تعالى..، يواصلون العمل بالليل والنهار، وهم من خشية ربهم مشفقون، وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون، مطمئنة قلوبهم بذكر الله، وتتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً، يأنس بهم الليل وبه يأنسون، أصواتهم معروفة في عالم الملكوت. يبعثون روح الإسلام في الناس فتصحو الأمة من رقدتها، وتسري الحياة في عروقها، وتخضر أوراق مجدها، وتظهر ثمرات قوتها وكرامتها..^(١)

٤. أساليب الدعوة الممكنة في رمضان:

أ- إقامة دورات قبل رمضان عن فقه الصيام ومفرداته والمفطرات حتى يصح صوم الصائم..

- ب- إقامة مجالس العلم والإرشاد في المساجد..
- ت- إقامة مجالس الذكر والدعاء..
- ث- إقامة مجالس تلاوة وحفظ القرآن وتدبره وفهمه والعمل به..
- ج- إحياء ليالي رمضان بالقيام والذكر والدعاء.
- ح- جمع الناس على مواعيد الإفطار وتقديم المواعظ والإرشادات المناسبة.
- خ- المساهمة في النشاطات الإغاثية، ومزج الدعوة والإرشاد فيها..
- د- المساهمة في الدعوة إلى الله تعالى عبر المخطات الفضائية بما يناسب المقام.
- ذ- استخدام وسائل التواصل المختلفة في نشر الدعوة إلى الله تعالى..

(١) انظر: مبادئ في فكر الدعوة الإسلامية، للمؤلف، (ص ٨ وما بعدها).

- ر- إصدار كتب وكتيبات تعرف **بالصوم** أحكاماً وحكمة وآداباً ومقاصد..
 ز- التركيز على **الدعوة** الفردية، وعدم الاكتفاء بالدعوة الجماعية الجماهيرية.
 س- تشجيع المدعوين على مصاحبة أهل العلم، والالتزام بمجالسهم التربوية والعلمية والتزكية ..

وللدعاة أن يضيفوا على ما ذكرنا، مما يفتح الله عليهم وبما يلهمهم من رشد..

● ويجب على الدعاة الاختلاط بالمدعوين كلما أمكن ذلك، والجلوس معهم على المواعيد، وإقامة علاقات معهم، وتوثيقها باللقاءات والاتصالات والزيارات فيما يلي من الأيام، وربطهم ببرامج **الدعوة** والتعليم والتربية والإرشاد..

● **فالدعاة إلى الله** تعالى هم روح الأمة ومستقبلها، بهم تحيا وتنهض، وبهم تقوى ويشتدُّ عودها، وبهم تجدد شبابها وحيويتها.. هذا إن قاموا بواجباتهم، وأحسنوا الأداء، وحققوا الأهداف.. أما إذا قصرُوا وتخلَّفوا فإنها تتخلَّف بتقصيرهم، وإذا انحرفوا فسُتبتلى بهم..^(١)

● فعلى **الدعاة** أن يهبوا في **رمضان** ليبلغوا رسالة الله تعالى إلى الناس، آداباً وعلوماً وأخلاقاً وأحكاماً، وخاصة ما يتعلق بركن **الصيام**، مع بيان مقاصد الإسلام وحكمه في أحكامه وتشريعه..

● وكم يعظم الخطب إذا قصرنا بدعوة الناس إلى الله وإصلاح مجتمعاتنا، وركنا إلى برامجنا في العبادة وطلب العلم، وتركنا أهل الباطل يسرحون ويمرحون في إفساد الأجيال، بل يتنافسون على خراب مجتمعاتنا، ونحن غافلون مطمئنون إلى أننا نجتهد بما يقرنا إلى الله من العبادة والعلم وصحبة العلماء، والناس من حولنا يغرقون!!.

◆ خامساً: من مقاصد الصيام وفوائده الصحية:

خصصنا المبحث الخامس في هذا الكتاب لبحث مفصل في موضوع الفوائد الصحية للصيام.

(١) انظر: مبادئ في فكر الدعوة الإسلامية، للمؤلف، (ص ٧ وما بعدها).



المبحث الثاني ..

بعض جوائز الصيام وفضائله

- ◆ أولاً : مغفرة ما تقدم من الذنوب.
- ◆ ثانياً : الوقاية من دخول النار.
- ◆ ثالثاً : دخول الجنة.
- ◆ رابعاً : الشفاعة للصائم يوم القيامة.
- ◆ خامساً : يُمنح الصائم دعوة مستجابة.
- ◆ سادساً : يُعطى الصائم ثواباً لا يعلم عظمته إلا الله.
- ◆ سابعاً : يُمنح الصائم الفرح يوم القيامة.
- ◆ ثامناً : لقيامه فضل عظيم.
- ◆ تاسعاً : فيه الخلوة مع الله والاعتكاف.
- ◆ عاشراً : فيه ليلة خير من ألف شهر.
- ◆ حادي عشر : يُمنح الصائم الصحة الجسمية والنفسية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

◆ أولاً: رمضان يمنح مغفرة ما تقدم من الذنوب.

يقول النبي ﷺ: «كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ وَحَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ» (١).

كلنا نخطئ...

ولذلك نحن بحاجة إلى أسباب نسلكها، وأبواب نطرقها، لنمحو من خلالها أخطاءنا وذنوبنا.

ومن رحمة الله تعالى وكرمه أنه يسر لنا ذلك من خلال أبواب عدة....

١. **فرمان** يمحو الذنوب، ويذهب الخطايا السالفة في حياة الإنسان...
٢. وكذلك الصلوات الخمس..
٣. وصلاة الجمعة خصوصاً...

يقول النبي ﷺ: «الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة و**رمضان** إلى رمضان مكفرات ما بينهن إذا اجتنب الكبائر» (٢).

ويقول النبي ﷺ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» (٣).

(١) أخرجه الترمذي في "سننه" برقم [٢٤٩٩] (ص/٤٠٧).

(٢) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [٢٣٣] (ص/١٢٢).

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٣٨] (ص/٣١)، ومسلم في "صحيحه" برقم [٧٥٩]

=

واحتساباً: أي يقوم بذلك مخلصاً لا يبتغي إلا وجه الله تعالى.

غفر له ما تقدم من ذنبه: إلا الكبائر وحقوق الناس، فحقوق الناس تتوقف على إبراء الذمة، والمسامحة.

وأما الكبائر فتحتاج إلى التوبة النصوح بشروطها، كما مرّت معنا في المبحث الأول... لقوله ﷺ في الحديث السابق: «... إذا اجتنب الكبائر»^(١).

وعلى المسلم أن يجتهد ليحصل على المغفرة في رمضان، فإن الذي لا يحقق ذلك، بسبب تقصيره وبسبب عدم إخلاصه واجتهاده، هو مُلأَمٌ عند رسول الله ﷺ وهو بعيد من نظر الله وعنايته وتوفيقه...

فعن كعب بن عُجْرَةَ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: ((«أحضروا المنبر.» فحضرنا، فلَمَّا ارتقى درجته قال: «آمين.» ثمَّ ارتقى الثَّانِيَةَ فقال: «آمين.» ثمَّ ارتقى الثَّالِثَةَ فقال: «آمين.» فلَمَّا نزل قلنا: يا رسول الله! قد سمعنا منك اليومَ شيئاً ما كُنَّا نسمعه، فقال: «إنَّ جبريلَ عرض لي، فقال: بُعد من أدرك رمضانَ فلم يُعْفِرْ له. قلتُ: آمين. فلَمَّا رقيتُ الثَّانِيَةَ قال: بُعد من ذُكِرَتْ عنده فلم يُصَلِّ عليك، فقلتُ: آمين. فلَمَّا رقيتُ الثَّالِثَةَ قال: بُعد من أدرك أبويهِ الكبيرُ عنده أو أحدهما فلم يُدخِلَاهُ الجَنَّةَ، قلتُ: آمين.»))^(٢).

فعلى المسلم ألا يضيع هذه الفرصة العظيمة للحصول على مغفرة ذنوبه وخطايا..

◆ ثانياً: رمضان يقي من دخول النار:

يقول النبي ﷺ: «ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً»^(٣).

(ص/٢٩٩)، وهو متفق عليه.

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [٢٣٣] (ص/١٢٢).

(٢) أخرجه الحاكم في "مستدرکه" برقم [٧٣٣٦] (٤/٢٦٤).

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٢٨٤٠]، ومسلم في "صحيحه" برقم [١١٥٣]

(ص/٤٤٥)، وهو متفق عليه.

فانظر إلى عظيم رحمة الله تعالى، صيام يوم واحد، له هذا الأجر العظيم....

فكيف إذا صام ثلاثين يوماً في رمضان؟!!!

إنها فرصة العمر... فلا تضيعها...

◆ ثالثاً: رمضان يدخل الصائم المحتسب الجنة:

يقول النبي ﷺ: « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ: الرَّيَّانُ يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يُقَالُ: أَتَيْنَ الصَّائِمُونَ؟ فَيَقُومُونَ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ. »^(١)، وهذا لا يكون إلا للمسلم الذي يصوم رمضان بكماله وتماه كما يحب الله ورسوله.

◆ رابعاً: الصيام يشفع للصائم يوم القيامة:

يقول النبي ﷺ: « الصَّيَّامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ الصَّيَّامُ: أَيُّ رَبِّ مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ فَشَقَّعَنِي فِيهِ. وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ فَشَقَّعَنِي فِيهِ قَالَ فَيُشَفَّعَانِ »^(٢).

فالصيام يشفع لصاحبه، ويطلب من الله المغفرة له، وذلك بصره على الجوع والعطش، وتركه ما يحل له ابتغاء مرضات الله تعالى. والقرآن يشفع..

لقد قرن الله تعالى بين الصيام والقرآن في الدنيا فقال: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ﴾ [سورة البقرة: ١٨٥]

فرمضان شهر القرآن، وكان رسول الله ﷺ يتذاكر ويتدارس القرآن الكريم مع سيدنا جبريل خلال شهر رمضان..

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١٨٩٦] (ص/٣٦٠)، ومسلم في "صحيحه" برقم

[١١٥٢] (ص/٤٤٥)، وهو متفق عليه.

(٢) أخرجه أحمد في "مسنده" برقم [٦٦٢٦] (١١/١٩٩).

جاء في الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنه قال: ((كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جَبْرِيْلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ)).^(١)

وكانت بيوت السلف الصالح تدوي بقراءة القرآن الكريم من الكبار والصغار في سائر أيام السنة عامة، وفي شهر رمضان خاصة.

قال أبو الأحوص: ((إنه كان الرجل من الصحابة ليطرق الفسطاط ليلاً فيسمع لهم دويّاً كدويّ التحل، فما بال هؤلاء يأمنون ما كان أولئك يخافون)).

يقول ذو النون المصري:

مَنَعَ الْقُرْآنُ بوعدهِ ووَعِيدِهِ مُقِلَّ الْعِيونِ فليُلهَا لَا تَهْجَعُ
فهموا عن الملكِ الجليلِ كلامَهُ فهماً تَذُلُّ لَهُ الرقابُ وتخضعُ

والآن كيف كان برنامجك مع القرآن في شهر رمضان وكيف سيكون بعد رمضان؟

❖ خامساً: رمضان يمنح الصائم دعوة مستجابة:

يقول النبي صلى الله عليه وسلم: « ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَالصَّائِمُ حَتَّى يُفْطَرَ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ تُحْمَلُ عَلَى الْعَمَامِ وَتُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: وَعِزَّتِي لِأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ. »^(٢)

فمن طلوع الفجر إلى دخول المغرب وقت متاح للصائم للدعاء المستجاب المقرون بحضور القلب مع الله، وقوة التوجه إليه، وحسن الظن به جل وعلا..

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٨] (ص/٢٥).

(٢) أخرجه أحمد في "مسنده" برقم [٨٠٤٣] [١٣/٤١٠].

◆ سادساً: رمضان يمنح الصائم ثواباً لا يعلم عظمته إلا الله تعالى:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « قَالَ اللَّهُ: كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ » (١) ، فما يعلم مقدار عطاء الله تعالى للصائم إلا الله ..

ويلاحظ أن الله تعالى أضاف الصيام إليه دون سائر العبادات بما في ذلك الصلاة والزكاة والحج، كل ذلك لبيان عظم عطاء الله للصائم حق الصيام ..

ويبين هذا الحديث عظم فضل الصوم، وكثرة ثوابه، لأن الكريم إذا تولى بنفسه العطاء عظم قدره وسعته.

وقيل: في سبب عظم عطاء الله للصائم أن الصائم يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجل الله، وليس له في ذلك حظ نفس ولا باب للرياء فيه لخفائه ...

وفي الصيام تظهر حقيقة الخشية من الله ومراقبته، حيث يكون الماء والطعام بين يدي الصائم، ولا أحد يراه، ولو شاء لشرب وأكل ولم يره أحد، لكن خشيته لله ومراقبته والشعور بمعنيته، والإحساس بنظر الله إليه وشهوده، كل ذلك يمنعه من تلبية شهوته. فما أجله من مقام!!.

◆ سابعاً: رمضان يمنح الصائم فرحتين ..

يقول النبي ﷺ: « لِلصَّائِمِ فَرِحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ » (٢).

فهو يفرح برضا ربه، وعظم أجره ..

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١٩٠٤] (ص/٦٣٢)، ومسلم في "صحيحه" برقم [١١٥١] (ص/٤٤٤)، وهو متفق عليه.

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١٩٠٤] (ص/٦٣٢)، ومسلم في "صحيحه" برقم [١١٥١] (ص/٤٤٤)، وهو متفق عليه.

◆ ثامناً: فضل قيام رمضان (صلاة التراويح)..

● كان النبي ﷺ يرغب بقيام رمضان، (صلاة التراويح)، فيقول: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»^(١). فما أجَّلها من جائزة يهبها الله تعالى لأهل التراويح!!..

● وقيام رمضان سنة مؤكدة عند أبي حنيفة... وسنة مستحبة عند الجمهور..

- صلاحها رسول الله ﷺ جماعة في المسجد... فعن عائشة رضي الله عنها: ((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ لَيْلَةً مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ، فَصَلَّى فِي الْمَسْجِدِ، وَصَلَّى رِجَالُ بِصَلَاتِهِ، فَأَصْبَحَ النَّاسُ فَتَحَدَّثُوا، فَاجْتَمَعَ أَكْثَرُ مِنْهُمْ فَصَلَّى فَصَلَّوْا مَعَهُ، فَأَصْبَحَ النَّاسُ فَتَحَدَّثُوا، فَكَثُرَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ مِنَ اللَّيْلِ الثَّلَاثَةِ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى فَصَلَّوْا بِصَلَاتِهِ، فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الرَّابِعَةَ عَجَزَ الْمَسْجِدُ عَنْ أَهْلِهِ، حَتَّى خَرَجَ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ، فَلَمَّا قَضَى الْفَجْرَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَتَشَهَّدَ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ لَمْ يَخْفَ عَلَيَّ مَكَانُكُمْ، وَلَكِنِّي حَشِيتُ أَنْ تُفْتَرَضَ عَلَيْكُمْ، فَتَعَجَّزُوا عَنْهَا»^(٢).

- ثم صلاحها ﷺ في بيته مع أهله إحدى عشرة ركعة. تقول السيدة عائشة رضي الله عنها: ((مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلَا فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُصَلِّي أَرْبَعًا فَلَا تَسَلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا فَلَا تَسَلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ؟ فَقَالَ: « يَا عَائِشَةُ إِنَّ عَيْنِي تَنَامَانِ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي»^(٣).

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٣٧] (ص/٣٠)، ومسلم في "صحيحه" برقم [٧٥٩] (ص/٢٩٩).

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٢٠١٢] (ص/٣٨٠)، ومسلم في "صحيحه" برقم [٧٦١] (ص/٢٩٩).

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١١٤٧] (ص/٢٢٦)، ومسلم في "صحيحه" برقم [٧٣٨] (ص/٢٩١)، وهو متفق عليه.

- وجمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس في التراويح على إمام واحد في المسجد...
فَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ أَنَّهُ قَالَ: ((حَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ
الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَيْلَةً فِي رَمَضَانَ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَإِذَا النَّاسُ أَوْزَاعٌ مُتَفَرِّقُونَ يُصَلِّي
الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ وَيُصَلِّي الرَّجُلُ فَيُصَلِّي بِصَلَاتِهِ الرَّهْطُ. فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي أَرَى لَوْ جَمَعْتُ هَؤُلَاءِ
عَلَى قَارِيٍّ وَاحِدٍ لَكَانَ أَمْثَلًا. ثُمَّ عَزَمَ فَجَمَعَهُمْ عَلَى أَبِي بِنِ كَعْبٍ، ثُمَّ حَرَجْتُ مَعَهُ لَيْلَةً
أُخْرَى وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ قَارِيهِمْ. قَالَ عُمَرُ: نَعَمْ الْبِدْعَةُ هَذِهِ.))^(١). وجعلها عشرين
ركعة في المسجد، ووافقته الصحابة على ذلك، فأصبح إجماعاً.

- وقيام رمضان دأب الصالحين، وماوى المحبين، تطمئن قلوبهم فيها، فترقى نحو
خالقها، وتسكن أرواحهم إليها، فيستأنسون بالوصول وحضور القلب فيها. فقد
وصفهم الله تعالى، فقال: ﴿ تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا
وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ
جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ [سورة السجدة]. ﴿ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ
سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿١٦﴾ [سورة الفرقان]. ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ النَّاسِ مَا يَهْتَجُونَ ﴿١٧﴾
وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ [سورة الذاريات]. ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَنِيتٌ ءَانَاءَ اللَّيْلِ
سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا
يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٩﴾ [سورة الزمر].

فمن محبتهم لله تعالى ينصبون أقدامهم في صلاتهم تقرباً إلى محبوبهم، وصلة بوداده
وإمداده.. لا ينامون إلا قليلاً، بين قيام وسجود، يدعونه خوفاً من خشيته وطمعاً في
رحمته. يستقلون أعمالهم واجتهادهم، لعظيم ما يرجون من عطاء ربهم...

ويتلذذون براحة قلوبهم في قيامهم، وحضورها مع محبوبهم الذي خلقهم وفتح لهم

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٢٠١٠] (ص/٣٨٠).

باب الوصال، هذا حالهم طيلة ليالي العام، فكيف حالهم في ليالي رمضان!!..

- فأين المتنافسون في تحصيل القرب من الله تعالى؟!..
- أين المسارعون إلى مغفرة من ربهم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين؟!..

- أين العاشقون الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً
وما رزقهم ربهم ينفقون؟!.. ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [سورة السجدة].

- أين الذين يحدرون الآخرة ويرجون رحمة ربهم عز وجل؟!..
- إنها مدرسة من مدارس تزكية النفوس وتطهيرها وتخليتها من صفاتها السيئة، وتخليتها بالصفات الحميدة الراقية، وترقيتها لتبلغ أرفع مقامات القرب إلى الباري عز وجل، فهي:

١. أفضل الصلاة بعد الفريضة...

يقول النبي ﷺ:

« أفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل »^(١).

٢. وباب لإجابة الدعاء...

يقول النبي ﷺ: « إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً لَا يُؤَافِقُهَا رَجُلٌ مُّسْلِمٌ، يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا مِنْ

أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ. »^(٢)

٣. ودأب الصالحين ..

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [١١٦٣] (ص/٤٥٢).

(٢) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [٧٥٧] (ص/٢٩٨).

يقول النبي ﷺ: « عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ، وَإِنَّ قِيَامَ اللَّيْلِ قُرْبَةٌ إِلَى اللَّهِ، وَمَنْهَاةٌ عَنِ الْإِثْمِ، وَتَكْفِيرٌ لِلْسَيِّئَاتِ، وَمَطْرَدَةٌ لِلدَّاءِ عَنِ الْجَسَدِ» (١).

٤. وِاب لدخول الجنة...

يقول النبي ﷺ: « يا أيها الناس أفسحوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام» (٢).

وصحيح أن هذه الآيات والأحاديث وردت في فضل قيام الليل والتهجد عموماً، وفي كل أيام السنة، لكنها أكثر تأكيداً في قيام رمضان.

- ومما يعين على حسن أدائها:

- ١- التخفيف من طعام الفطور، حتى يذهب إليها بنشاط، ويصلبها مع حضور القلب، وحسن التدبر لما يقرأ فيها من كتاب الله عز وجل..
- ٢- أخذ قيلولة أثناء النهار، ليقوى الجسم على أدائها بنشاط...
- ٣- محبة الله ورسوله من أقوى المنشطات على أداء العبادات..

◆ تاسعاً: فيه الخلوة مع الله والاعتكاف.

الاعتكاف: هو الخلوة مع الله تعالى، مع مقام المراقبة وقوة التوجه إلى الله عز وجل فبالاعتكاف يتفرغ المسلم لعبادة ربه بكثرة الصلاة والدعاء وكثرة الأذكار والتسبيح فيسبح بالليل والنهار لا يفتر، فهو كالملائكة..

﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾ [سورة الأنبياء].

ويتفرغ المسلم أثناء الاعتكاف من مشاغل الدنيا ومشاكلها، ليمتلئ قلبه بأنوار الله، وتنغشاه الرحمة وتحيط به الملائكة...

(١) أخرجه الترمذي في "سننه" برقم [٣٥٤٩] (ص/٥٥٨).

(٢) أخرجه ابن ماجه في "سننه" برقم [٣٢٥١] (ص/٣٥٤).

لذلك كان رسول الله يرغب في الخلوة والاعتكاف خاصة في العشر الأواخر من رمضان. فعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: ((كَانَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ ثُمَّ اعْتَكَفَ أَزْوَاجُهُ مِنْ بَعْدِهِ))^(١).

وعنها رضي الله عنها قالت: ((كان إذا دخل العشر أحيا الليل، وأيقظ أهله، وجدَّ، وشد المنزر))^(٢).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ((كان النبي ﷺ يعتكف في كل رمضان عشرة أيام فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوماً))^(٣).

وكان ﷺ يقول: « مَنْ كَانَ اعْتَكَفَ مَعِيَ فَلْيُعْتَكِفِ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ »^(٤). أي من شهر رمضان..

ولا يكون الاعتكاف إلا بالمسجد كما أجمع الفقهاء، لقوله تعالى ﴿وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسْجِدِ﴾ [سورة البقرة: ١٨٧].

واللبث في المسجد أثناء الاعتكاف ركن عند الجمهور..
وأما الخروج لضرورة مثل قضاء الحاجة والاعتسال والمرض الشديد فلا حرج..

◆ عاشرًا: فيه ليلة خير من ألف شهر:

يقول الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢)﴾

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٢٠٢٦] (ص/٣٨٣)، ومسلم في "صحيحه" برقم [١١٧٢] (ص/٤٥٧)، وهو متفق عليه.

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٢٠٢٤] (ص/٣٨٢)، ومسلم في "صحيحه" برقم [١١٧٤] (ص/٤٥٨). وهو متفق عليه.

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٢٠٤٤] (ص/٣٨٦).

(٤) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٢٠٢٧] (ص/٣٨٣).

لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾ [سورة القدر].

ويقول تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبْرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴾ ﴿٣﴾ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٥﴾ [سورة الدخان].

- وهي ليلة عظيمة، ذات قدر عظيم، وشرف كبير... بدأ نزول القرآن الكريم فيها.
- والقرآن رسالة الله تعالى إلى عباده...، ليمنحهم الحياة الحسنة والآخرة الحسنة
- يقول تعالى: ﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرٌ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴾ ﴿٣٠﴾ [سورة النحل].
- فليلة القدر ليلة الحدث الكوني العظيم، حيث قدر الله تعالى إسعاد البشرية برسالة القرآن العظيم، رسالة الرحمة للعالمين..

- إنها الليلة التي قدر الله تعالى، أن تفتح فيها أبواب الرحمة الإلهية، ليتصل أهل الأرض بالملا الأعلى، وتنزل الملائكة يتقدمها سيدنا جبريل عليه السلام بإذن الله تعالى من كل أنحاء السماوات من كل أمر، ويؤمنون على دعاء الملتجئين إلى الله تعالى بالدعاء..

- وهي الليلة المباركة التي قال الله تعالى عنها: ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ ﴿٤﴾ [سورة الدخان].

- فهي ليلة التقدير والتدبير الإلهي لشؤون الخلائق من العام إلى العام. تقدير وتدبير كل ما يتعلق في أقواتهم وأرزاقهم وسعادتهم أو شقاوتهم..
- وهي ليلة القدر والشرف والكرامة والمكانة الرفيعة عند الله تعالى..

فهل أنت مؤهل للقاء الملائكة؟!..!!

هل قلبك وروحك مؤهلة لنفحات الله تعالى وأنواره وإكرامه وإحسانه في ليلة

القدر؟!..!!

هل اجتهدت في عامك لهذه اللحظات العظيمة !!؟..

إذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصداً ندمت على التفريط في زمن البذر
وقد قيل:

غداً توفي النفوس ما كسبت ويحصد الزارعون ما زرعوا
إن أحسنوا.. أحسنوا لأنفسهم وإن أسأؤوا فبئس ما صنعوا

- **ليلة القدر** أفضل ليلة على الإطلاق، والعمل الصالح فيها خير من ألف شهر (حوالي ٨٣ عاماً)، ولا يعلم عظم حدود خيرتها إلا الله تعالى ... فلم يجعل قدرها وخيرها مثل ألف شهر بل خير من ألف شهر..

- وهي ليلة خير كلها وسلامة كلها، لا شر فيها حتى طلوع الفجر ﴿سَلِّمُهَا حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [سورة القدر] .

- يقول ﷺ: « فِيهِ -أي في رمضان- لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ » (١).

- ولعظيم قدرها وخيرها، أمر ﷺ بقيامها... يقول ﷺ: «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» (٢).

وما أجله من عطاء إلهي، يمحو به الذنوب السالفة والماضية، فيرجع المسلم كيوم ولدته أمه بلا ذنب ولا تقصير، طاهر من ملوثات المعاصي والذنوب...

فلا يقدر عظم هذا العطاء إلا أرباب القلوب المحبة والمنورة بنور الله تعالى...، عطاء تهتز له السموات والأرض والجبال..

(١) أخرجه أحمد في "مسنده" برقم [٨٩٩١] (٥٤١/١٤).

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١٩٠١] (ص/٣٦١).

- وكان النبي ﷺ يجتهد في تحري ليلة القدر، ويأمر المسلمين بتحريها.. فيقول: «تَحْرَوُا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ مِنْ رَمَضَانَ»^(١) وفي رواية للبخاري: «تَحْرَوُا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْوَتْرِ مِنَ الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ مِنْ رَمَضَانَ»^(٢) تقول عائشة رضي الله عنها: ((كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيره))^(٣) كما ورد عنها رضي الله عنها: ((كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر أحيا الليل، وأيقظ أهله، وجدَّ، وشد المنزr))^(٤).

وشد المنزr: كناية عن شدة جده واجتهاده في العبادة..

وأيقظ أهله: فكان يحثهم على الاجتهاد في التقرب إلى الله تعالى ..

- وإحياء ليلة القدر يكون بكثرة الصلاة والدعاء وقراءة القرآن والذكر مع قوة التوجه إلى الله تعالى ومراقبته والشعور بمعيته.. إضافة إلى الإكثار من الأعمال الصالحة، وخاصة الإنفاق في سبيل الله، وجبر خاطر الفقراء والمساكين، وقضاء حوائج المحتاجين، وفعل كل خير يحبه الله ورسوله ﷺ، وخاصة الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ. عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: ((قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ أَيَّ لَيْلَةٍ لَيْلَةُ الْقَدْرِ، مَا أَقُولُ فِيهَا؟ قَالَ: «قُولِي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عُمَّوٌ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي»))^(٥).

والعفو من أسماء الله تعالى، فهو يحب العفو فيعفو عن عباده، ويجب من عباده أن يعفوا بعضهم عن بعض..

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٢٠٢٠] (ص/٣٨٢)، ومسلم في "صحيحه" برقم [١١٦٩] (ص/٤٥٥).

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٢٠١٧] (ص/٣٨١).

(٣) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [١١٧٥] (ص/٤٥٨).

(٤) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٢٠٢٤] (ص/٣٨٢)، ومسلم في "صحيحه" برقم [١١٧٤] (ص/٤٥٨).

(٥) أخرجه الترمذي في "سننه" برقم [٣٥١٣] (ص/٥٥٣).

فهو مع العَفْوِ عَفْوٌ، ومع الكَرِيمِ كَرِيمٌ، ومع المَسَامِحِ مَسَامِحٌ..

وكان من دعاء النبي ﷺ في صلاة الليل..

« اللهم اجعل في قلبي نوراً، وفي بصري نوراً، وفي سمعي نوراً، وعن يميني نوراً، وعن يساري نوراً، وفوقي نوراً، وتحتي نوراً، وأمامي نوراً، وخلفي نوراً، وعظم لي نوراً.»^(١)

◆ حادي عشر: رمضان يمنح الصائم الصحة الجسمية والنفسية:

كتبنا بحثاً كاملاً عن الفوائد الصحية للصيام، وهو المبحث الخامس في هذا الكتاب فارجع إليه...

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [٧٦٣] (ص/٣٠٢).



المبحث الثالث ..

أحكام الصيام

- ◆ أولاً: تعريف الصوم وحكمه.
- ◆ ثانياً: شروط وجوب الصيام، وشروط صحته.
- ◆ ثالثاً: واجبات الصيام وعكسها المحرمات.
- ◆ رابعاً: سنن الصيام ومستحباته.
- ◆ خامساً: مكروهات الصيام.
- ◆ سادساً: مفسدات الصيام الموجبة للقضاء فقط.
- ◆ سابعاً: مفسدات الصيام الموجبة للقضاء مع الكفارة.
- ◆ ثامناً: ما لا يفسد الصيام.
- ◆ تاسعاً: الأعذار المبيحة للفطر.
- أ- التي توجب القضاء فقط.
- ب- التي توجب الفدية فقط.
- ◆ عاشراً: متى يبدأ صيام رمضان.
- ◆ حادي عشر: أنواع الصيام:
- 1. صوم الفرض.
- 2. صوم الواجب.
- 3. صوم التطوع.
- 4. الصوم المكروه.
- 5. الصوم المحرم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

◆ أولاً: تعريف الصوم وحكمه.

الصيام لغة: الإمساك والكف عن الشيء.

والصيام شرعاً: هو الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس.. وهو فرض عين؛ لقول الله تعالى: ﴿يَتَذَكَّرُ أَلَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [سورة البقرة].

وقوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ﴾ أي: فرض عليكم.

وهو ركن من أركان الإسلام الخمسة؛ لقول رسول الله ﷺ: « بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ»^(١)

◆ ثانياً: شروط وجوب الصيام وصحته.

١- هو فرض عين على كل مسلم بالغ عاقل قادر مقيم، مع النقاء من الحيض والنفاس بالنسبة للنساء. لذلك:

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٨] (ص/٢٥)، ومسلم في "صحيحه" برقم [١٦] (ص/٣٩)، واللفظ للبخاري.

- لا يصح صوم الصبي غير المميز، والكافر والمجنون، لقول النبي ﷺ: « رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم، وعن المجنون حتى يعقل. »^(١).

- وأما الطفل المميز، فيصح صومه، ويؤمر به إذا أطاق الصيام.
- ولا يصح صوم الحائض والنفساء.
- ولا يجب الصوم على المريض غير القادر، والحامل والمرضع والعاجز عن الصوم، ولكن بشروط.

٢- والنية شرط لصحة الصوم عند الجمهور، فينوي قبل الفجر "نويت الصوم غداً من رمضان"، وتكفي نية واحدة عن الشهر كله^(٢)، ومكان النية القلب.

◆ ثالثاً: واجبات الصيام وعكسها المحرمات.

١- الامتناع عن الطعام والشراب.
٢- الامتناع عن دخول شيء مغذي إلى الجوف (دواء مثلاً).
٣- الامتناع عن الجماع، وعن الإنزال عمدًا.
من طلوع الفجر إلى غروب الشمس.

٤- اجتناب الأعمال والأقوال المحرمة، كالغيبة والنميمة والكذب وأكل المال الحرام، وهي حرام في غير رمضان لكنها في رمضان أشد تأكيداً، لقوله ﷺ: « مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ »^(٣). ولقوله ﷺ: « رَبِّ صَائِمٍ حَظُّهُ مِنْ صِيَامِهِ الْجُوعُ وَالْعَطَشُ وَرُبَّ قَائِمٍ حَظُّهُ مِنْ قِيَامِهِ السَّهْرُ »^(٤)

(١) أخرجه أبو داود في "سننه" برقم [٤٤٠٣] (ص/٤٨١).

(٢) هذا عند السادة المالكية، وأما عند الجمهور، فيجب لكل يوم نية. للتوسع: انظر الفقه الإسلامي وأدلته، للدكتور وهبة الزحيلي، (٢/٦٢٤).

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١٩٠٣] (ص/٣٦٢).

(٤) أخرجه أحمد في "مسنده" برقم [٢٦٠٦٩] (١٤/٤٤٥).

ولقوله ﷺ: «... وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ، فَلَا يَزُفْتُ وَلَا يَصْحَبُ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ أَحَدٌ، فَلْيُقِلْ إِيَّيَّ امْرُؤًا صَائِمًا» (١).

❖ رابعاً: سنن الصيام ومستحباته.

١- يسُنُّ تعجيل الإفطار وتأخير السحور، لقوله ﷺ: «لَا تَزَالُ أُمَّتِي بِحَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْإِفْطَارَ وَأَخَّرُوا السُّحُورَ» (٢). ولقوله ﷺ: «لَا يَزَالُ النَّاسُ بِحَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ» (٣).

٢- يسُنُّ عند تيقن الغروب قبل الشروع بصلاة المغرب، الإفطار على رطب (أو تمر) وماء، لفعل النبي ﷺ، فعن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: ((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر على رطبات قبل أن يصلّي، فإن لم تكن رطبات فعلى تمرات، فإن لم تكن حساً حسواتٍ من ماءٍ)) (٤). وكان النبي ﷺ يقول: «إِذَا أَفْطَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيُفِطِرْ عَلَى تَمْرٍ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيُفِطِرْ عَلَى الْمَاءِ فَإِنَّ الْمَاءَ طَهُورٌ» (٥).

٣- ويسُنُّ الدعاء عند الفطر، لقوله ﷺ: «إِنْ لِلصَّائِمِ عِنْدَ فِطْرِهِ لِدَعْوَةٍ مَا تَرَدُّ». (٦) وكان النبي ﷺ إذا أفطر دعا فقال: «ذهب الظمأ، وابتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله». (٧).

أما ما تعارف عليه الناس من الدعاء: اللهم إني لك صمت وعلى رزقك أفطرت..، فقد ورد في حديث ضعيف رواه أبو داود.

- (١) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١٩٠٤] (ص/٣٦٢)
 (٢) أخرجه أحمد في "مسنده" برقم [٢١٣١٢] (٢٤١/٣٥).
 (٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١٩٥٧] (ص/٣٧٢)، ومسلم في "صحيحه" برقم [١٠٩٨] (ص/٤٢٥).
 (٤) أخرجه أبو داود في "سننه" برقم [٢٣٥٦] (ص/٢٦٨).
 (٥) أخرجه أبو داود في "سننه" برقم [١٦٢٢٥] (١٦٣/٢٦).
 (٦) أخرجه ابن ماجه في "سننه" برقم [١٧٥٣] (ص/١٩٠).
 (٧) أخرجه أبو داود في "سننه" برقم [٢٣٥٧] (ص/٢٦٨).

٤- ويسن السحور، لقوله ﷺ: « تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً »^(١). ولقوله ﷺ: « السَّحُورُ أَكْلُهُ بَرَكَةٌ، فَلَا تَدَعُوهُ وَلَوْ أَنْ يَجْرَعَ أَحَدُكُمْ جُرْعَةً مِنْ مَاءٍ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى الْمُتَسَحِّرِينَ »^(٢)

٥- ويسنُ تفتير الصائمين، لقوله ﷺ: « مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا »^(٣)

٦- ويسنُ الاغتسال من الجنابة والحيض والنفاس قبل دخول وقت الصيام، ليصوم المسلم على طهارة ويؤدي الصلوات في أوقاتها..

مع العلم أن من أصبح وهو جنب، وكذا المرأة إذا انقطع دم حيضها أو نفاسها، ولم تتمكن من الغسل قبل طلوع الفجر، فإن ذلك لا يؤثر على صحة الصيام، فقد جاء في الصحيحين: ((عن سليمان بن يسار أنه سأل أم سلمة -رضي الله عنها-: عن الرجل يصبح جنباً أيصوم؟ قالت: كان رسول الله ﷺ يصبح جنباً من غير احتلام ثم يصوم.))^(٤).

٧- ويسن ترك كلام اللغو والبطالة والكسل..

٨- ويسن الإكثار من الصدقة على الفقراء والمساكين، فقد ورد في الصحيحين ((عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضي الله عنهما- قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ، حِينَ يَلْقَاهُ جَبْرَيْلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ.))^(٥).

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١٩٢٣] (ص/٣٦٥).

(٢) أخرجه أحمد في "مسنده" برقم [١١٠٨٦] (١٧/١٥٠).

(٣) أخرجه الترمذي في "سننه" برقم [٨٠٧] (ص/١٥١).

(٤) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١٩٢٥] (ص/٣٦٥)، ومسلم في "صحيحه" برقم

[١١٠٩] (ص/٤٣٠)، واللفظ لمسلم.

(٥) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٦] (ص/٢٢)، ومسلم في "صحيحه" برقم [١٩٠٢]

٩- ويسن الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان، وحث الأهل على زيادة الاجتهاد. تقول السيدة عائشة -رضي الله عنها-: ((كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرَ، شَدَّ مِعْزَرَهُ، وَأَخْيَا لَيْلَهُ، وَأَيَّقَطَ أَهْلَهُ.))^(١).

١٠- ويسن الاجتهاد في طلب ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان.. فعن عائشة -رضي الله عنها قالت-: ((كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُجَاوِزُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ وَيَقُولُ تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ))^(٢). وكان النبي ﷺ يقول: «تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْوَتْرِ مِنَ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ»^(٣). ويقول النبي ﷺ: «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ.»^(٤).

١١- ويسن قيام رمضان (صلاة التراويح). يقول النبي ﷺ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ.»^(٥).

١٢- ويسن الاشتغال بتلاوة القرآن وتدبره ودراسته، فعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: ((وَكَانَ جَبْرِيلُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ))^(٦).

١٣- ويستحب إخراج الزكاة في رمضان، لأن الأجور فيه تتضاعف.

(ص/٩٤٥)، واللفظ للبخاري.

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٢٠٢٤] (ص/٣٨٢)، ومسلم في "صحيحه" برقم [١١٧٤] (ص/٤٥٨)، واللفظ للبخاري.

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٢٠٢٠] (ص/٣٨٢).

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٢٠١٧] (ص/٣٨١).

(٤) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١٩٠١] (ص/٣٦١).

(٥) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٣٧] (ص/٣٠)، ومسلم في "صحيحه" برقم [٧٥٩] (ص/٢٩٩).

(٦) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٣٢٢٠] (ص/٦١٩)، ومسلم في "صحيحه" برقم [٢٣٠٨] (ص/٩٤٥).

- ١٤- ويستحب الاشتغال بالتعلم والتعليم ومعرفة حقائق الإسلام.
 ١٥- ويستحب مضاعفة جميع أنواع الخير والبر.
 ١٦- ويستحب صلة الأرحام والإحسان إليهم.
 ١٧- ويستحب إبراء الذمم وأداء الحقوق.
 ١٨- ويستحب التصالح والتسامح والصفح وترك الهجر.
 ١٩- ويستحب التهنتة بدخول شهر رمضان، فقد كان النبي ﷺ يبشر أصحابه بدخول شهر رمضان.

قال رسول الله ﷺ مبشراً أصحابه: «قَدْ جَاءَكُمْ شَهْرُ رَمَضَانَ شَهْرٌ مُبَارَكٌ افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، يُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَيُعَلَّقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، وَتُعَلَّقُ فِيهِ الشَّيَاطِينُ، فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ»^(١).
 وكان رسول الله ﷺ يفرح ويدعو..
 يقول أنس بن مالك رضي الله عنه: ((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل رجب قال: «اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان»))^(٢).

❖ خامساً: مكروهات الصيام.

- ١- مقدمات الجماع.
 ٢- صوم الوصال، وذلك بأن يصل يوم صومه بالذي يليه بدون فطر بينهما، وهو مكروه عند الجمهور، ومحرم عند الشافعية.
 ٣- تذوق الطعام بلا ضرورة، وإن مجَّه.
 ٤- المبالغة في المضمضة والاستنشاق.
 ٥- لغو الكلام والعمل.
 ٦- ترك بقايا الطعام بين الأسنان، وعدم تنظيفها.

(١) أخرجه أحمد في "مسنده" برقم [٨٩٩١] (٥٤١/١٤).
 (٢) أخرجه الطبراني في "معجمه الأوسط" برقم [٣٩٣٩] (١٨٩/٤).

سادساً: مفسدات الصوم الموجبة للقضاء فقط.

- ١- القيء العمد. لقوله ﷺ: « مَنْ ذَرَعَهُ الْقَيْءُ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ قَضَاءٌ، وَمَنْ اسْتَقَاءَ عَمْدًا فَلْيَقُضِ ». (١)
- ٢- أكل ما لا يؤكل عادة.
- ٣- أكل ما بين الأسنان إذا كان قدر الحمصة فأكثر.
- ٤- الحيض والنفاس والاعماء جميع النهار والجنون الطارئ (٢). لقول عائشة - رضي الله عنها-: ((كُنَّا نَحِيضُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ نَطْهُرُ، فَيَأْمُرُنَا بِقَضَاءِ الصِّيَامِ، وَلَا يَأْمُرُنَا بِقَضَاءِ الصَّلَاةِ.)) (٣)
- ٥- ابتلاع البلغم (النخامة) عن قصد، وهو قول الجمهور أما عند الأحناف فلا يفسد الصوم.
- ٦- من أكل أو شرب أو جامع ظناً منه أن الفجر لم يطلع، ثم وجد أن الفجر قد طلع منذ مدة.
- ٧- من أفطر ظاناً منه دخول المغرب، ثم وجد أنه لم يدخل.
- ٨- إنزال المني باليد أو بالتقبيل أو اللمس وما شابه..
- ٩- المكروه على الجماع أو الأكل والشرب رغماً عنه.
- ١٠- وصول دواء إلى الحلق عن أي طريق وابتلاعه.
- ١١- وصول اللعاب إلى الحلق مخلوطاً بدم اللثة وابتلاعه.

(١) أخرجه الترمذي في "سننه" برقم [٧٢٠] (ص/١٣٨).

(٢) الجنون الطارئ أو المتقطع يوجب القضاء عند الحنفية والمالكية، ولا يوجب القضاء عند الشافعية والحنابلة، للتوسع: ينظر: الفقه الإسلامي وأدلته، للدكتور وهبة الزحيلي، (٢/٦١٢ وما بعدها).

(٣) أخرجه الترمذي في "سننه" برقم [٧٨٧] (ص/١٤٨).

ملاحظات:

أ- يندب تعجيل القضاء إبراءً للذمة، ولا يشترط التتابع، وفي حال تأخير القضاء بلا عذر حتى دخول رمضان التالي، فعليه القضاء مع الفدية عن كل يوم، وهي إطعام مسكين.

ب- إذا أحرَّ قضاء ما عليه من صوم رمضان بعذر ثم مات، قبل أن يقضي ما عليه، فلا شيء عليه.

ج- ومن مات بعد التمكن ولم يقض جاز أن يصوم عنه وليه، لقول النبي ﷺ:

« مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ »^(١). فإن لم يصم عنه وليه، أطعم من تركته عن كل يوم مسكيناً، لقول النبي ﷺ: « مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ شَهْرٍ فَلْيُطْعَمْ عَنْهُ مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ مِسْكِينًا. »^(٢).

سابعاً: مفسدات الصوم الموجبة للقضاء مع الكفارة.

١- الجماع، سواء أكان الفاعل أم المفعول به، برغبتهما، وإن لم يحصل إنزال. وإذا تكرر الجماع في يوم واحد، فكفارته واحدة فقط، وإذا تكرر في أيام مختلفة فلكل يوم كفارة، لأن كل يوم عبادة منفردة.

٢- الأكل والشرب عمدًا، وتدخين السجائر أو النرجيلة، وتعاطي المخدرات بكل أنواعها عمدًا عالماً بالتحريم.^(٣)

■ **والكفارة:** عتق رقبة، فمن لم يستطع فصوم شهرين متتابعين، فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً وجبتين مشعتين. لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: ((بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلَكْتُ.))

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١٩٥٢] (ص/٣٧٠)، ومسلم في "صحيحه" برقم [١١٤٧] (ص/٤٤٢)، متفق عليه.

(٢) أخرجه الترمذي في "سننه" برقم [٧١٨] (ص/١٣٨).

(٣) وهو مذهب الحنفية والمالكية.

قَالَ: مَا لَكَ؟ قَالَ: وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِي وَأَنَا صَائِمٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَلْ بَجِدُ رَقَبَةً تُعْتِقُهَا؟» قَالَ: لَا. قَالَ: «فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ؟» قَالَ: لَا. فَقَالَ: «فَهَلْ بَجِدُ إِطْعَامَ سِتِّينَ مِسْكِينًا؟» قَالَ: لَا. قَالَ: فَمَكَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ أُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَرَقٍ فِيهَا تَمْرٌ وَالْعَرَقُ الْمِكْتَلُ. قَالَ: «أَيُّنَ السَّائِلِ؟» فَقَالَ: أَنَا. قَالَ: «خُذْهَا فَتَصَدَّقْ بِهِ» فَقَالَ الرَّجُلُ: أَعَلَى أَفْقَرِ مَنِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! فَوَاللَّهِ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا - يُرِيدُ الْحُرَّتَيْنِ - أَهْلُ بَيْتِ أَفْقَرٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي. فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ أَنْبِئُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَطْعِمُهُ أَهْلَكَ»^(١).

◆ ثامناً: ما لا يفسد الصيام.

- ١- الأكل والشرب ناسياً، لقوله ﷺ: «مَنْ أَكَلَ نَاسِيًا وَهُوَ صَائِمٌ فَلَيْتَمَّ صَوْمُهُ فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ»^(٢).
- ٢- الاحتلام أثناء النوم ليلاً أو نهاراً.
- ٣- الاغتسال أو السباحة مع التحرز عن ابتلاع الماء.
- ٤- القيء غير العمد، وإن عاد منه شيئاً رغماً عنه. لقوله ﷺ: «مَنْ ذَرَعَهُ قِيءٌ، وَهُوَ صَائِمٌ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ قِضَاءٌ»^(٣).
- ٥- خروج المذي لأن حكمه حكم البول عند الحنفية والشافعية، ويفسد الصوم عند المالكية إذا كان خرج بسبب النظر بشهوة، وعند الحنابلة إذا خرج بسبب المباشرة^(٤).

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١٩٣٦] (ص/٣٦٧)، ومسلم في "صحيحه" برقم [١١١١] (ص/٤٣٠)، واللفظ للبخاري.

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٦٦٦٩] (ص/١٢٧٣).

(٣) أخرجه أبو داود في "سننه" برقم [٢٣٨٠] (ص/٢٧٠).

(٤) ينظر: الفقه الإسلامي وأدلته، للدكتور وهبة الزحيلي، (٢/٦٦١ وما بعدها).

- ٦- النزح عن الأكل والشرب والجماع فوراً عند لحظة دخول الفجر مع إخراج ما في الفم وعدم ابتلاعه.
- ٧- ابتلاع البلغم بغير قصد.
- ٨- استخدام السواك أو فرشاة الأسنان بلا معجون، فإن استخدم المعجون فعليه ألا يبتلع منه شيئاً، فإن ابتلعه فقد أفطر.
- ٩- الحجامة مع الكراهة وهو قول جمهور الفقهاء^(١)، فقد ورد عن ابن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - اِخْتَجَمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ، وَاحْتَجَمَ وَهُوَ صَائِمٌ،^(٢) وهو ناسخٌ لحديث: «أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ».^(٣)
- ١٠- تقبيل الرجل زوجته والمرأة زوجها بدون مبالغة، وبدون إنزال، لقول عائشة - رضي الله عنها-: ((كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَبِّلُ وَيُبَاشِرُ وَهُوَ صَائِمٌ وَكَانَ أَمْلَكُكُمْ لِزَوْجِهِ))^(٤). والإرب: ميل النفس لفعل الشهوة.

◆ تاسعاً: الأعذار المبيحة للفطر.

■ الأعذار المبيحة للفطر نوعان:

- أ- ما يوجب القضاء فقط.
- ب- ما يوجب الفدية دون قضاء.
- أ- الأعذار المبيحة للفطر والتي توجب القضاء فقط.

يقول الله تعالى: ﴿... فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ...﴾ [سورة البقرة: ١٨٤].

(١) المرجع السابق، (٢/٦٧١).

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١٩٣٨] (ص/٣٦٨).

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" بدون رقم، (ص/٣٦٨).

(٤) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١٩٢٧] (ص/٣٦٥).

يجب القضاء على من أفطر يوماً من رمضان أو أكثر، بسبب عذر شرعي، ومن ذلك: ١- المرض، بشروط.

- أ- أن يشق عليه الصيام بشدة ويخاف على نفسه الهلاك.
 - ب- أو يخاف زيادة المرض.
 - ت- أو يخاف تأخر البرء من المرض.
- كل ذلك بإثبات من طبيب مسلم ثقة.

ومن كان مريضاً ولا يضره الصوم لم ييح له الفطر، لقوله تعالى: ﴿... وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة].

٢- السفر، بشروط.

- أ- أن تكون مسافة السفر حوالي /٨٩/ كم، وأن يكون السفر مباحاً.
- ب- أن يسافر ويجاوز العمران قبل طلوع الفجر^(١).
- ت- إذا شرع في الصيام أثناء السفر ثم تعرض لمشقة شديدة، أفطر وقضى. لحديث جابر رضي الله عنه: ((أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عام الفتح إلى مكة في رمضان فصام حتى بلغ كراع الغميم، فصام الناس، ثم دعا بقدرح من ماء، فرفعه حتى نظر الناس إليه، ثم شرب. فقيل له بعد ذلك: إن بعض الناس قد صام. فقال: «أولئك العصاة أولئك العصاة»^(٢))).

أولئك الذين تركوا اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم لظنهم أنه لم يلزمهم ..

ج- والصوم أثناء السفر أفضل لمن يستطيع الصوم بلا مشقة، لقوله تعالى: ﴿... وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة]. لاسيما أن

(١) هذا عند جمهور الفقهاء، أما الحنابلة فأجازوا للمسافر الإفطار ولو سافر من بلده في أثناء النهار لوجود معنى السفر. ينظر الفقه الإسلامي وأدلته، (٦٤٢/٢).

(٢) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [١١١٤] (ص/٤٣٢).

السفر في أيامنا هذه أصبح بغير مشقة على الأغلب.

٣- ومن الأعدار المبيحة للفطر مع القضاء: **الجهاد في سبيل الله**، للتقوي على الجهاد واقتداءً برسول الله ﷺ، حيث أفطر في غزوة فتح مكة، كما جاء في الحديث السابق.

٤- أيضاً من لا يقدر على الصوم بسبب عمله الشاق جداً، فهذا يتسحر ويصوم، فإذا بلغ مرحلة خاف على نفسه من الهلاك يفطر ثم يقضي.

٥- **الحامل**، يباح لها الإفطار إذا خافت على نفسها، حسب رأي الطبيب المسلم وعليها القضاء وأما إن خافت على جنينها فعليها القضاء مع الفدية عند الجمهور.

٦- **المرضع**، كما الحامل. لقوله ﷺ: « إن الله عزَّ وجلَّ وضع عن المسافر شطر الصلاة، وعن المسافر والحامل والمرضع الصوم. »^(١)

٧- **الإكراه**، فيباح للمكروه الفطر، وعليه القضاء. ومنه وطء المرأة مكروه رغماً عنها.

٨- **الحيض والنفاس**.

٩- **الجنون الطارئ**.

ب- **الأعدار المبيحة للفطر والتي توجب الفدية فقط**.

يقول الله تعالى: ﴿... وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ... ﴾ [سورة البقرة: ١٨٤].

١- يباح للشيخ الكبير والمرأة الكبيرة اللذين لا يستطيعان الصوم، الإفطار مع إخراج الفدية، دون القضاء.

٢- يباح للمريض بمرض دائم لا يرجى برؤه، الإفطار مع إخراج الفدية، دون قضاء. كل ذلك بإقرار طبيب مسلم.

(١) أخرجه ابن ماجه في "سننه" برقم [١٦٦٧] (ص/١٨٢).

عاشراً: متى يبدأ صيام رمضان.

- ١- يتعين بدء صيام رمضان بأحد أمرين:
 أ- رؤية هلال رمضان إن كانت السماء صحوماً.
 ب- إكمال عدة شعبان ثلاثين يوماً إذا استحالت رؤية الهلال بسبب الغيوم أو ما
 يحجب الرؤية لقول الله تعالى: ﴿... فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ...﴾
 [سورة البقرة: ١٨٥].

ولقوله ﷺ:

«إذا رأيتم الهلالَ فصوموا، وإذا رأيتموه فأفطروا، فإن غمَّ عليكم فصوموا ثلاثين يوماً»^(١).

ويجب الاستعانة بالحسابات الفلكية الدقيقة، وذلك:

- أ- لمعرفة إمكانية ظهور الهلال من عدمه.
 ب- لتحديد مكان ظهور الهلال، مما يسهل عملية الرصد والرؤية.
 ٢- والرؤية عبر النظارات المكبرة، هي رؤية حقيقية، تثبت بها رؤية الهلال.
 ٣- وتفيد الحسابات الفلكية في إثبات الأهلة، بتوحيد بدء صوم رمضان في جميع
 البلاد الإسلامية، فيصوم المسلمون موحدين غير متفرقين في العبادة، لأن بلاد المسلمين
 كلها تشترك في أجزاء من الليل، ولأن رؤية الهلال في أي بلد إسلامي هي رؤية لجميع
 المسلمين، وهو الرأي الراجح عند الكثير من الفقهاء المعاصرين.
 ٤- ويفيد هذا أيضاً برؤية هلال عيدي الفطر والأضحى، وتوحيد الإثبات لدى
 جميع المسلمين.

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١٩٠٩] (ص/٣٦٢)، ومسلم في "صحيحه" برقم
 [١٠٨١] (ص/٤٢٠)، واللفظ لمسلم.

◆ حادي عشر: أنواع الصيام.

١- صوم الفرض.

أ- صيام رمضان وقضاؤه.

ب- صيام الكفارات.

● ويجب التتابع في صيام بعض الكفارات مثل:

* صوم كفارة القتل الخطأ، لقوله تعالى: ﴿... فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ

شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾ [سورة النساء].

* وأيضاً: صوم كفارة الظهار، لقوله تعالى: ﴿... فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ

مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا... ﴿ [سورة المجادلة: ٤].

* وأيضاً: صوم كفارة الجماع في نهار رمضان..

لقول النبي لمن وقع في ذلك: «فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ؟»^(١).

ولا يجب التتابع في قضاء صوم رمضان، وصوم باقي الكفارات.

* وأيضاً: صيام النذر.

٢- صوم التطوع.

مأخوذ من قوله تعالى: ﴿... وَمَنْ تَطَوَّعَ حَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾

[سورة البقرة: ١٥٨].

ولقوله ﷺ: «من صام يوماً في سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين

خريفاً»^(٢).

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١٩٣٦] (ص/٣٦٧)، ومسلم في "صحيحه" برقم

[١١١١] (ص/٤٣٠)، واللفظ للبخاري.

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٢٨٤٠] (ص/٥٤٨)، ومسلم في "صحيحه" برقم

والتطوع اصطلاحاً: التقرب إلى الله تعالى بما ليس بفرض من العبادات.

ولا يشترط في صوم التطوع تبييت النية من الليل، لحديث السيدة عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت: ((دخل عليّ النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم، فقال: «هل عندكم شيء؟» فقلنا: لا. قال: «فإني إذن صائم.»)).^(١)

ومن صوم التطوع:

- صوم شهر محرم: لقوله ﷺ: «أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل.»^(٢).

- صوم شهر شعبان: لقول السيدة عائشة - رضي الله عنها -: ((لَمْ يَكُنْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ شَهْرًا أَكْثَرَ مِنْ شَعْبَانَ فَإِنَّهُ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ))^(٣). وفي رواية: ((كان يصوم شعبان إلا قليلاً))^(٤).

- الصوم من الأشهر الحرم: وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب. لقوله ﷺ: «صم من الحرم وارك، صم من الحرم وارك، صم من الحرم وارك.»^(٥).

- صوم العشر الأوائل من ذي الحجة: لقوله ﷺ: «ما من أيام العمل الصالح فيها أحبُّ إلى الله من هذه الأيام» - يعني: أيام العشر - قالوا: يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: «ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء.»^(٦).

[١١٥٣] (ص/٤٤٥)، واللفظ لمسلم.

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [١١٥٤] (ص/٤٤٥).

(٢) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [١١٦٣] (ص/٤٥٢).

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١٩٧٠] (ص/٣٧٣).

(٤) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [١١٥٤] (ص/٤٤٦).

(٥) أخرجه أبو داود في "سننه" برقم [٢٤٢٨] (ص/٢٧٦).

(٦) أخرجه أبو داود في "سننه" برقم [٢٤٣٨] (ص/٢٧٧).

- **صوم يوم عرفة:** فقد سئل ﷺ عن صوم يوم عرفة؟ فقال: «يكفر السنة الماضية والباقية»^(١). أما الحاج فيسن له فطر يوم عرفة، لقول أبي هريرة رضي الله عنه: ((نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ بِعَرَفَاتٍ))^(٢).

- **صوم اليوم التاسع والعاشر من شهر المحرم:** فعن ابن عمر رضي الله عنهما قَالَ: ((صَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَاشُورَاءَ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ))^(٣)، وعندما سئل عن صوم يوم عاشوراء؟ فقال: «يكفر السنة الماضية»^(٤) ولقوله رضي الله عنه: «لئن بقيت إلى قابل لأصومنَّ التاسع»^(٥).

- **صوم ستة أيام من شوال:** لقول النبي صلى الله عليه وسلم «من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شَوَّالٍ كان كصيام الدهر»^(٦).

- **صوم يومي الاثنين والخميس:** فعن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ، فَأَحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ»^(٧).

- **صوم الأيام البيض:** لقول قتادة رضي الله عنه: ((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن نصوم البيض: ثلاث عشرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة، قال: وقال: «هن كهيئة الدهر»^(٨) ولقوله رضي الله عنه: «صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ صَوْمُ الدَّهْرِ كُلِّهِ»^(٩).

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [١١٦٢] (ص/٤٥١).

(٢) أخرجه أحمد في "مسنده" برقم [٨٠٣١] [٤٠١/١٣].

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١٩٧٠] (ص/٣٧٣).

(٤) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١٨٩٢] (ص/٣٦٠)، ومسلم في "صحيحه" برقم [١١٢٦] (ص/٤٣٦).

(٥) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [١١٣٤] (ص/٤٣٩).

(٦) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [١١٦٤] (ص/٤٥٢).

(٧) أخرجه الترمذي في "سننه" برقم [٧٤٧] (ص/١٤٢).

(٨) أخرجه أبو داود في "سننه" برقم [٢٤٤٩] (ص/٢٧٨).

- **صوم يوم وإفطار يوم:** لقوله ﷺ: «أفضل الصيام عند الله صوم داود (عليه السلام) كان يصوم يوماً ويفطر يوماً»^(٢).

٢- الصوم المكروه:

- **صوم يوم الشك**^(٣): وهو الثلاثين من شعبان. لقوله ﷺ: «لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين إلا رجل كان يصوم صوماً فليصمه»^(٤).

- **صوم الوصال:** لقوله ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالْوِصَالَ»^(٥). ووصوم الوصال أن يصل صوم الغد بالأمس، فلا يفطر بينهما.

- **إفراد يوم الجمعة أو يوم السبت بالصوم:** لقوله ﷺ: «لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي، ولا تختصوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم»^(٦). ولقوله ﷺ: «لَا تَصُومُوا يَوْمَ السَّبْتِ إِلَّا فِيمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدٌكُمْ إِلَّا لِحَاءِ عِنَبَةٍ أَوْ عُودِ شَجَرَةٍ فَلْيَمْضُغْهُ»^(٧).
إلا إذا صام يوماً قبله أو يوماً بعده.

- **صوم الدهر:** أي طيلة العمر، لقوله ﷺ: «لَا صَامَ مَنْ صَامَ الْأَبَدَ»^(٨).

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١٩٧٩] (ص/٣٧٥)، ومسلم في "صحيحه" برقم [١١٥٩] (ص/٤٥٠).

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٣٤٢٠] (ص/٦٥٨)، ومسلم في "صحيحه" برقم [١١٥٩] (ص/٤٥٠).

(٣) مكروه عند الجمهور، وعند الحنفية كراهة تحريمية، ويحرم صومه عند الشافعية، الفقه الإسلامي وأدلته، (٥٧٩/٢).

(٤) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [١٠٨٢] (ص/٤٢٠).

(٥) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١٩٦٦] (ص/٣٧٣)، ومسلم في "صحيحه" برقم [١١٠٣] (ص/٤٢٦).

(٦) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [١١٤٤] (ص/٤٤١).

(٧) أخرجه الترمذي في "سننه" برقم [٧٤٤] (ص/١٤٢).

(٨) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١٩٧٧] (ص/٣٧٥).

٣- الصوم الحرم:

- صيام المرأة نفلاً بغير إذن زوجها: لقوله ﷺ: « لَا يَجِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَرَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ »^(١).

- صوم يوم عيد الفطر والأضحى: لما جاء في الحديث: عن أبي هريرة رضي الله عنه ((أن رسول الله صلى الله عليه و سلم نهي عن صيام يومين، يوم الأضحى ويوم الفطر))^(٢).

- صوم أيام التشريق: وهي الثاني والثالث والرابع من أيام عيد الأضحى، لقوله ﷺ: «أيام مني أيام أكلٍ وشربٍ». ^(٣).

- صوم الحائض والنفساء.

ملاحظة:

اجتهدنا أن نأخذ من الأحكام ما توافق عليه جمهور الفقهاء، مع بعض الاستثناءات القليلة.. ومن أراد الاطلاع على تفاصيل آراء المذاهب في كل مسألة فليرجع إلى الكتب المعتمدة عند كل مذهب، وإلى:

- الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف.
- الفقه الإسلامي وأدلتها، د. وهبة الزحيلي، دار الفكر - دمشق.

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٥١٩٥] (ص/١٠٢٩).

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١٩٩٠] (ص/٣٧٧)، ومسلم في "صحيحه" برقم [١١٣٨] (ص/٤٤٠).

(٣) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [١١٤٢] (ص/٤٤١).



المبحث الرابع ..

أحكام التداوي أثناء الصيام

◆ تمهيد.

◆ أولاً: التداوي الذي لا يسبب الإفطار.

◆ ثانياً: التداوي الذي يسبب الإفطار.

◆ ثالثاً: أحكام الصيام من حيث القدرة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

◆ تمهيد.

يحتاج بعض الصائمين إلى التداوي من أمراض يعانون منها، ويتساءلون عن التداوي من أمراضهم هل يؤدي ذلك إلى الإفطار أم يصحُّ معه الصيام؟!.. وبما أن المدققين من أهل الاختصاص يستطيعون تحديد التداوي الذي يؤدي إلى الإفطار من التداوي الذي لا يؤدي إلى ذلك. فقد قامت مؤسسات متخصصة بدراسة هذا الموضوع، وقدمت الرأي والفتوى في هذا الموضوع، ومن هذه المؤسسات:

- مجمع الفقه الإسلامي، جدة.
- المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية- الكويت.
- مؤسسة الحسن الثاني للأبحاث العلمية والطبية، الدار البيضاء، وغيرهم..

وقد صدرت فتاوى فيما يؤدي إلى الإفطار في بعض حالات التداوي وفيما لا يؤدي إلى الإفطار، وهي فتاوى يسترشد بها المفتون والباحثون، ولكن القرار النهائي يعتمد على حالة المريض ورأي الطبيب المعالج للحالة.

ويشترط في الطبيب أن يكون: مسلماً متمكناً في مجال اختصاصه. وتعتمد هذه الفتاوى على أمرين:

أولاً: تعريف الجوف.

ثانياً: نوعية التداوي.

فالجوف المقصود بالصيام: هو الذي يصل إليه الطعام والشراب، وهو المري والمعدة والأمعاء، فكل من يُدخل الطعام إلى هذا الجوف عامداً فقد أفطر، ويدخل في ذلك الدواء.

وأما الأجواف الأخرى كجوف الأنف والعين والأذن وغيرها فسناً على أحكامها لاحقاً. اعتماداً على التشريح الدقيق لجسم الإنسان.

ومن الجدير بالذكر أن الفقهاء غير المطلعين على تشريح هذه الأجواف أخطؤوا في بعض فتاويهم بسبب ذلك، ولذلك ظهر لنا اختلاف فتاوى الفقهاء في التداوي في المسألة الواحدة، بسبب اختلاف فهمهم لحقيقة الجوف طبيياً.

والآن سنقسّم بحثنا إلى ما يلي:

❖ أولاً: التداوي الذي لا يسبب الإفطار.

- ١- قطرة العين أو قطرة الأذن أو غسول الأذن أو قطرة الأنف أو بخاخ الأنف إذا اجتنب ابتلاع ما نفذ إلى الحلق.
- ٢- الأقرص العلاجية التي توضع تحت اللسان لعلاج الذبحة الصدرية وغيرها، إذا اجتنب ابتلاع ما نفذ إلى الحلق.
- ٣- ما يدخل المهبل من تحاميل (لبوس) أو غسول أو منظار مهبلي أو أصبع للفحص الطبي.
- ٤- إدخال المنظار أو اللولب ونحوهما إلى الرحم.
- ٥- ما يدخل الإحليل أي مجرى البول الظاهر للذكر والأنثى من (أنبوب دقيق) أو مناظير أو مادة ظليلة على الأشعة أو دواء أو محلول لغسل المثانة.
- ٦- حفر السن أو قلع الضرس أو تنظيف الأسنان أو السواك وفرشاة الأسنان إذا اجتنب ابتلاع ما نفذ إلى الحلق.

- ٧- المضمضة والغرغرة وبخاخ العلاج الموضعي للغم إذا اجتنب ابتلاع ما نفذ إلى الحلق.
- ٨- الحقن العلاجية الجلدية أو العضلية أو الوريدية باستثناء السوائل (المحاليل المغذية) وباستثناء الحقن المغذية.
- ٩- غاز الأوكسجين.
- ١٠- غازات التخدير (البنج) ما لم يُعطَ المريض سوائل (محاليل) مغذية.
- ١١- ما يدخل الجسم امتصاصاً من الجلد كالدهون والمراهم واللصاقات العلاجية الجلدية المحملة بالمواد الدوائية والكيميائية.
- ١٢- إدخال قنطرة (أنبوب دقيق) في الشرايين لتصوير أو علاج أوعية القلب أو غيره من الأعضاء.
- ١٣- إدخال منظار من خلال جدار البطن لفحص الأحشاء أو إجراء عملية جراحية عليها.
- ١٤- أخذ عينات (خزعات) من الكبد أو غيره من الأعضاء ما لم تكن مصحوبة بإعطاء محاليل مغذية.
- ١٥- منظار المعدة إذا لم يصاحبه إدخال سوائل (محاليل) أو مواد أخرى.
- ١٦- دخول أي أداة أو مواد علاجية إلى الدماغ أو النخاع الشوكي.
- ١٧- وأما التداوي ببخاخ الربو، ففيه خلاف، وأنا أرجح عدم إفساده للصوم، لأن كمية الرذاذ الحاملة للدواء التي تصل إلى الحلق قليلة جداً، وهي في حدود /٢٠٠/ ميكرو غرام وهي أقل بكثير مما يترشَّح من ماء المضمضة أثناء الوضوء إلى الحلق، وهو مما لا يفسد الصوم.
- ١٨- سحب الدم من المريض بقصد تحليله أو لأي سبب آخر، وكذلك تَلْقِي الدم من متبرع.
- ١٩- إدخال منظار أو أصبع بالشرح للفحص الطبي.
- ٢٠- إدخال الأدوية إلى مهبل ورحم المرأة، أو سحب البويضات من رحمها، لأنها لا تتصل بجوف الجهاز الهضمي مطلقاً.
- ٢١- سحب السائل المحيط بالرئتين أو المحيط بأحشاء البطن أو المحيط بالجنين..،

فلا صلة لها بجهاز الهضم^(١).

ينبغي على الطبيب المسلم نصح المريض بتأجيل ما لا يضُرُّ تأجيله إلى ما بعد الإفطار من صور المعالجات المذكورة فيما سبق.

وهذه الفتاوى أصدرها مجمع الفقه الإسلامي بجدة في دورته العاشرة المنعقدة في جدة عام /١٤١٨هـ/ الموافق لعام /١٩٩٨م/.

- وسبب الفتوى بأن قطرة العين أو الأذن أو الأنف لا تفطر، هي أن قطرة العين يمكن أن تصل إلى الحلق بكمية قليلة جداً عبر قنوات تؤدي إلى الحلق، فإذا بُصِقت لم يفطر الصائم. وأما الأذن فإنه لا يوجد اتصال بينها وبين الحلق إلا إذا ثقتب طبلة الأذن فيكون حكمها حكم العين والأنف.

- وأما المجاري البولية والتناسلية فلا اتصال بينها وبين جوف الجهاز الهضمي، ومن ثمَّ فإنَّ التداوي من خلالها لا يفطر الصائم.

- وكذلك دهون الجلد والإبر العضلية والوريدية وغاز التخدير لا تصل إلى الجهاز الهضمي، وبذلك لا تفطر الصائم.

- وإدخال القثطرة والمناظير في الشرايين وأخذ الخزعات، لا صلة لها بجهاز الهضم، ولذلك لا تفتطر الصائم. ومثل ذلك إدخال مواد علاجية إلى الدماغ أو النخاع الشوكي، وكل ما يشبه ذلك.

◆ ثانياً: التداوي الذي يسبب الإفطار.

١- الحقنة الشرجية، والتحاميل والأدوية التي تدخل الشرج؛ لأن الشرج متصل بالأمعاء والمعدة، ويمكن امتصاص الماء الذي يدخل الشرج والأدوية ووصولها إلى جوف الجهاز الهضمي. وهذه المسألة موضع خلاف بين أهل العلم.

(١) انظر: كتاب الصوم بين الطب والفقه، د. مُجَدَّ علي البار و د. حسان شمسي باشا، (ص/٨٩ وما بعدها).

٢- غسيل الكلية.

٣- الحقن الوريدية المغذية.

٤- التداوي المسبب للإقياء (الإقياء العمدة). لقوله ﷺ: «مَنْ ذَرَعَهُ الْقَيْءُ ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ قَضَاءٌ ، وَمَنْ اسْتَقَاءَ عَمْدًا فَلْيَقُضْ.»^(١)

◆ ثالثاً: أحكام الصيام من حيث القدرة.

يقول الله تعالى: ﴿... فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ...﴾ [سورة البقرة: ١٨٤]. وقال تعالى: ﴿... وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ...﴾ [سورة البقرة: ١٨٤].

أي على الذين يتحملون الصوم بمشقة شديدة.

هناك أناس مرضى تتفاوت قدرتهم على الصوم، فمنهم:

- ١- من لا يقدر على الصوم بسبب مرض مانع دائم، فهذا يباح له الفطر، وعليه الفدية، ومثل ذلك الشيخ الفاني والعجوز الفانية.
- ٢- من لا يقدر على الصوم بسبب عمله الشاق جداً، لأنه يخشى على نفسه، فهذا يتسخر ويصوم، فإذا بلغ مرحلة لم يستطع الاستمرار بالصوم، فإنه يفطر.
- ٣- المريض الذي يقدر على الصوم ولكن بجهد ومشقة، فهذا يُباح له الفطر.
- ٤- من يقدر على الصوم ولكنه يخشى زيادة المرض، إذا أكد له الطبيب المسلم الحاذق أن المرض يزداد بالصوم، فعليه الإفطار.^(٢)
- ٥- المريض الذي لا يشق عليه الصوم ولا يؤذيه، عليه الصوم.

(١) أخرجه الترمذي في "سننه" برقم [٧٢٠] (ص/١٣٨)، وأبو داود في "سننه" برقم [٢٣٨٠] (ص/٢٧٠).

(٢) انظر: البحث المقدم من الشيخ محمد المختار السلامي، مفتي الجمهورية التونسية، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد العاشر، عام ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٦- المرضع والحامل عليهما أن يفطرا، إذا أكد الطبيب المسلم الحاذق أن صيامهما يضر بهما أو يضر بالجنين أو الطفل الرضيع، لقول النبي ﷺ: « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَضَعَ عَنِ الْمُسَافِرِ الصَّوْمَ ، وَشَطْرَ الصَّلَاةِ ، وَعَنِ الْحَامِلِ أَوْ الْمُرْضِعِ الصَّوْمَ أَوْ الصِّيَامَ ». (١)

٧- المريض المصاب بالقرحة الحادة في المعدة والاثني عشري، أو الالتهاب في المري، عليه الإفطار.

٨- المريض المصاب بفتق المعدة، أو فتق الحجاب الحاجز مع الشعور بأعراض بسيطة، عليه الصوم، أما إذا اشتدت الأعراض وكان هناك مشقة كبيرة على المريض فينصح بالإفطار.

٩- ينصح المريض المصاب بالإسهال الشديد بالإفطار لتعويض ما يفقده من السوائل والأملاح والمعادن.

١٠- ينصح المصابون بأورام الكبد وتشمع الكبد والتهاب الكبد الفيروسي الحاد بالإفطار.

١١- ينصح المريض بفشل القلب (قصور القلب) الحاد بالإفطار.

١٢- ينصح المصابون حديثاً باحتشاء العضلة القلبية (الجلطة) بالإفطار.

١٣- ينصح المصابون بالتهاب الكلية الحاد أو المثانة والقولنج الكلوي والفشل الكلوي والحصى المتكررة بالإفطار.

١٤- ينصح المصابون بمرض السكري (العمر دون سن ٣٠ سنة)، والذين يتعاطون كميات كبيرة من الأنسولين، والكبار الذين يعانون من مضاعفات مرض السكري المتقدمة، والحامل المصابة بالسكري، والمريض بالسكري غير المستقر، بالإفطار، وأما باقي أمراض السكري الأخرى فيستطيع الصوم.

(١) أخرجه الترمذي في "سننه" برقم [٧١٥] (ص/١٣٧)، وأبو داود في "سننه" برقم [٢٤٠٨] (ص/٢٧٣).

١٥- ينصح المرضى بنوبات ربو شديدة، ومرضى السهل الحاد، والتهاب الغدة الدرقية الحاد، وأمراض الغدة الكظرية الحادة، بالإفطار. (١)

والخلاصة:

- ١- إن تقرير إمكانية الصيام أو الإفطار، يرجع إلى دراسة حالة كل مريض على حدة، من قِبل الطبيب المسلم المختص.
- ٢- من شفي من مرضه أو زال عذره فعليه القضاء قبل دخول رمضان التالي.
- ٣- وفي المذاهب اجتهادات مختلفة.

(١) للتوسع انظر:

- الصوم بين الطب والفقہ، د. مُجَدَّ علي البار، ود. حسان شمسي باشا، الدار السعودية للنشر والتوزيع - جدة، الطبعة الأولى، [١٤١٩هـ-١٩٩٩م]
- الدليل الطبي للإفطار في شهر رمضان، د. بشير اليافي، (د.ت)، (د.د).
- ثلاثون مسألة فقهية معاصرة عن الصوم، إعداد القسم العلمي بمؤسسة الدرر السنية، السعودية.





المبحث الخامس ..

الفوائد الصحية للصوم

- ◆ تمهيد.
- ◆ أولاً: نتائج دراسات الدكتور "مارك ماتسون"
- ◆ ثانياً: نتائج أبحاث الدكتور "هبري بوسرويل" في كتابه "معجزة صوم رمضان من وجهة نظر طبية"
- ◆ ثالثاً: أبحاث نشرتها مجلة "برين أمبير يفير" في شهر نيسان عام 2020م.
- ◆ رابعاً: أبحاث نشرتها جامعة "سيدني" في أستراليا.
- ◆ خامساً: نتائج أبحاث الدكتورة "بوتشكر فيلهملي".
- ◆ سادساً: أبحاث نشرتها جامعة "هارفارد" الأمريكية.
- ◆ سابعاً: أبحاث نشرتها جامعة "آلاباما" الأمريكية.
- ◆ ثامناً: أبحاث في كتب متخصصة.
- * مما جاء في كتاب معجزة الصوم الطبي للدكتور "بول. س. بريك".
- * مما جاء في كتاب التداوي بالصوم للدكتور "ه. م. شيلتون".
- * مما جاء في كتاب دراسة حول الصوم الطبي للدكتور "آلان كوت".

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

◆ تمهيد.

لا يمكن للصيام أن يمنح فوائد صحية إذا لم يُلتزم بقواعد الغذاء الصحي، وأهمها عدم الإسراف على مستويين:

أولاً: في كمية الطعام.

ثانياً: في نوعية الطعام.

لقد أمرنا الإسلام بعدم الإسراف بكل أنواعه، فقال الله تعالى: ﴿يَبْنَئِ أَدَمَ خُدُوءًا زَيْنَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (سورة الأعراف: ٣١).

وقال النبي ﷺ: «كُلُوا وَاشْرَبُوا وَابْسُتُوا وَتَصَدَّقُوا فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا خَيْلَةٍ»^(١).

وقال النبي ﷺ: «مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وَعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ. بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أَكْلَاتٍ

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" بدون رقم (ص/١١٣٢).

يُقْمَنَ صُئْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَتُلْتُ لِطَعَامِهِ وَتُلْتُ لِشَرَابِهِ وَتُلْتُ لِنَفْسِهِ..»^(١)

والمسلم يأكل ليقوى جسمه على تحمّل أعباء التقرب إلى الله تعالى، وأعباء الحياة.

فالنبي ﷺ نهنا إلى أن: «المؤمن القوي خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف...»^(٢).

لذلك كان النبي ﷺ يحمد الله تعالى على اكتساب القوة الجسدية من تناول الغذاء، فيقول: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَدَأَنِي لِدَنَّتِهِ، وَأَبْقَى مِنْفَعَتَهُ فِي جَسَدِي، وَأَخْرَجَ عَنِّي أَدَاهُ»^(٣).

وينبه النبي ﷺ إلى صحة الأبدان فيقول: «نِعْمَتَانِ مَعْبُودٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ.»^(٤).

إن الإسراف في الطعام كماً ونوعاً، يؤدي إلى التخمة وزيادة الوزن، كما يؤدي إلى أمراض القلب والشرابين، والسكر والكلية والكبد والمعدة والأمعاء...، والوهن العقلي والفكري، وتردي الحالة النفسية.

فلا يفيد الصيام صحياً مع وجود الإسراف في الطعام، بل يمكن أن يتحول الصيام عند النهمين إلى مناسبة للمزيد من تناول كميات أكبر من الطعام والإسراف في تناول الأطعمة المشبعة بالدهون، وتناول كميات كبيرة من الحلويات.

إن أمثال هؤلاء، يصومون في النهار، ويتخمون بالطعام خلال فترة الإفطار، وبذلك تسوء صحتهم بدل أن تتحسن وتجي الفوائد الصحية للصيام.

(١) أخرجه الترمذي في "سننه" برقم [٢٣٨٠] (ص/٣٩٠).

(٢) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [٢٦٦٤] (ص/١٠٦٩).

(٣) أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" برقم [٤١٥٤] (٦/٢٦٨).

(٤) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٦٤١٢] (ص/١٢٣٢).

إن أهم علامات الاستفادة صحياً من الصوم الشعور بالجوع أثناء الصيام، ونقصان الوزن، ولا يتحقق ذلك إلا في الاعتدال في تناول الطعام أثناء فترة الإفطار كما ونوعاً.

قال لقمان لابنه وهو يعظه: ((يَا بُنَيَّ، إِذَا اِمْتَلَأْتَ الْمِعْدَةَ نَامَتْ الْفِكْرَةُ، وَحَرِسْتَ الْحِكْمَةَ، وَقَعَدْتَ الْأَعْضَاءَ عَنِ الْعِبَادَةِ، وَفِي الْخُلُوفِ عَنِ الطَّعَامِ فَوَائِدٌ، وَفِي الْإِمْتِلَاءِ مَفَاسِدٌ، فَفِي الْجُوعِ صَفَاءُ الْقَلْبِ وَإِقَادُ الْقَرْيَحَةِ وَنَفَادُ الْبَصِيرَةِ.))^(١)

إن الذين لا يفكرون إلا في ملء بطونهم، ويسهرون إلى ما بعد منتصف الليل يسرفون في ألوان الطعام والشراب، ويضيعون الأوقات في اللغو ومتابعة المسلسلات التافهه أو الساقطة والمشاهد المخزية، ثم ينامون قبل صلاة الفجر، فلا يتعبّدون ولا يتقربون إلى الله تعالى ولا يصلون الفجر، ولا يستيقظون إلا في ساعات متأخرة من النهار... إن هؤلاء بعيدون كل البعد عن هدي النبي ﷺ في الصيام، ولا يحصلون على فوائد الصيام الروحية والصحية وغيرها...

أما الصيام وفق المنهج الإلهي فهو يخلصنا من الأمراض (كما سنرى) ويمنحنا فوائد صحية عظيمة.. كما نرتقي إلى جانب ذلك روحياً ونفسياً وفكرياً واجتماعياً وأخلاقياً.. يقول النبي ﷺ: « صوموا تصحّوا. »^(٢)

وفي هذا الحديث إعجاز علمي، حينما كشف النبي ﷺ عن حقيقة علمية لم يكن أحد في زمن النبوة يعرف شيئاً عنها..

لقد آمن المسلمون القدامى بما قال النبي ﷺ اعتقاداً... أما نحن المسلمون المعاصرون، فإننا نؤمن بما قاله النبي ﷺ اعتقاداً مع الأدلة العلمية المكتشفة حديثاً، والتي أثبتت صحة قوله ﷺ.

(١) انظر: سبل السلام، للصنعاني، (٤/١٧٩).

(٢) انظر: أبو نعيم في الطب النبوي، وهو ضعيف.

أولاً: نتائج دراسات الدكتور "مارك ماتسون" حول الصيام.

يقول الدكتور "مارك ماتسون" أستاذ علم الأعصاب في جامعة "جون هوبكينز" الأمريكية، في مقابلة على "الجزيرة نت" بتاريخ ٢٠٢١/٥/٢٨م، والذي درس آثار الصيام على مدى أكثر من عشرين عاماً:

١- **الصوم** يدفع الجسم لحرق الدهون في جسم الإنسان ليغذي الجسم بالطاقة، بسبب انقطاع الطعام عنه. مما يؤدي إلى تخلص الجسم من الدهون والوزن الزائد.
٢- إن الأكل بكميات زائدة عن حاجة الجسم مع الكسل، يؤدي إلى أضرار بالغة بالإنسان.

٣- أفضل أنواع الصيام هو ٨/١٦ والذي يعني الصيام لمدة ١٦ ساعة والإفطار لمدة ٨ ساعات. وهو يماثل **الصيام** في الإسلام.

٤- يقوم **الصوم** بتنظيم سكر الجلوكوز في الدم، ويتم تنظيف الجسم من بعض الخلايا الضارة. فالصيام يحقق فوائد كثيرة لمرضى السكري من النوع الثاني، ويؤدي إلى توقف المرضى عن استخدام معظم أدوية مرض السكري .

٥- **الصوم** يخفض الوزن الزائد على نحو أفضل من استخدام الحميات الغذائية الأخرى، ويحسن أداء المهمات على نحو أفضل، بسبب فقدان الدهون من العضلات.

٦- **الصوم** يؤدي إلى خفض ضغط الدم، ومعدلات ضربات القلب، كما يؤدي إلى التحسن العام في وظائف القلب وجهاز الدوران، وصحة الإنسان عامة، ويؤدي إلى إطالة العمر (بمشيئة الله تعالى).

٧- **الصوم** يؤدي إلى تخفيض الطفرات العشوائية المسببة للسرطان، ويحافظ على الخلايا السليمة من التأثيرات السامة للعلاج الكيميائي.

٨- وجدت الدراسات تحسناً واضحاً في أنواع الذاكرة المختلفة مع **الصيام**، بجانب قدرات إدراكية أكثر حدة في الدماغ، فإن الذاكرة العاملة تؤثر على ذكائنا، كما يؤثر **الصيام** حدوث أمراض عصبية مثل الزهايمر أو الباركنسون.

٩- تؤكد الدراسات أن **الصيام** عموماً نافع وغير ضار.

❖ ثانياً: نتائج أبحاث الدكتور "هبري بوسيرويل" في كتابه "معجزة صوم رمضان من وجهة نظر طبية" (١).

- ١- الصوم يقلل نسبة السموم في الجسم، ويعين الكبد على تنقية الدم بشكل أفضل.
- ٢- يجد الصوم من فعل مركبات "النتروز أمين" المسؤولة عن ظهور السرطان، وللصوم فعل واقٍ ضد تخرب الخلايا.
- ٣- يعزز الصوم أفعال المناعة وآليات الدفاع ضد الضغط والقلق التي يتعرض لها الإنسان في حياته اليومية.
- ٤- يشكل الصوم مضاداً حيوياً ، ويخفض نسبة البكتيريا الضارة، ويقلل من أضرار القرحة، ويعطي للمعدة راحة جيدة.
- ٥- يعمل الصوم على خفض نسبة الكليستول في الدم، والذي يسبب تصلب الشرايين، مما يؤثر على القلب ويسبب الذبحة الصدرية أو جلطة القلب، كما يؤثر على شرايين الدماغ مسببة السكتة الدماغية وأنواع الشلل..
- ٦- يساهم الصيام بدفع المرارة لزيادة انحلال الكليستول مما يمنع تشكل بلوراته فيها.
- ٧- يسهم الصيام بإنقاص الإفراز البنكرياسي، مما يؤدي إلى راحة جيدة للبنكرياس.
- ٨- يقلل الصيام من نسبة تحرير الماء في الطحال، مما يعود بالفائدة الكبيرة على الطحال.
- ٩- يتخلص الصائم من الأعراض المعوية التهيجية خلال فترة الصيام.
- ١٠- يؤدي الصيام إلى تراجع القلق والضغط النفسي عند الصائم.
- ١١- يستطيع الصيام أن يغير الزغابات المعوية، ويوصل إلى نتائج ذات فائدة للقولون (الأمعاء الغليظة)، وتقوم البكتيريا المضادة بالتخلص من البقايا مما يوفر جَوْاً حيوياً للقولون، فالصيام يشكل حماية ضد الوجود السرطاني في القولون.

(١) قام بالإشراف على ترجمته من اللغة الفرنسية إلى العربية الدكتور هاني شعال عام [٢٠٠٩م]، وطبعته دار أفنان - دمشق. علماً بأن النسخة الفرنسية صدرت عام [٢٠٠٠م].

١٢- يقلل **الصيام** من الكوليسترول الضار الذي يتراكم على الغلاف الداخلي للشرايين، كما يقلل من الشحوم المشبعة التي تتسبب في تصلب الشرايين، لأن الكبد يقوم بإذابتها أثناء الصوم لإمداد الجسم بالطاقة.

١٣- يقوم **الصيام** بدور التنقية والدفاع عن الرئتين، من خلال تصفية الهواء الملوث بالغبار والملوثات الكيميائية والجراثيم، عن طريق الأنف والقصبات الهوائية، والأسناخ الرئوية.

١٤- تزداد عملية الأكسدة (تحميل الدم الأوكسجين وسحب ثاني أوكسيد الكربون) خلال **الصيام**.

١٥- يخفض **الصيام** من الأمراض القلبية، والضغط الشرياني المرتفع، ويقي من صدمات القلب، ويوفر للقلب إمكانية أخذ قسط من الراحة، حيث تنخفض عدد ضربات القلب أثناء الصيام من ٨٠ إلى ٦٠ ضربة في الدقيقة، وبما أن الصيام يقلل من نسبة الكليسترول فإن هذا يقدم فائدة كبيرة للقلب.

١٦- يحرض **الصيام** على توليد أحماض لها خصائص قوية ضد أمراض القلب الوعائية، والأمراض الالتهابية، وبعض هذه الأحماض تشكل جسماً مضاداً في حالة السرطانات، وتكاثر الخلايا السرطانية، كما تعمل هذه الأحماض على خفض الخطر من الإصابة بتصلب الشرايين.

١٧- اكتشف باحثون أمريكيون أنه بعد أحد عشر يوماً من **الصيام** تقوم الكريات اللمفاوية بإنتاج أجسام مضادة موجهة ضد الخلايا السرطانية.

١٨- أثناء **الصوم** تقوم الكلية بالتخلص من السموم على أفضل وجه، وتقوم الكلية بضبط فعّال لتركيب الدم، والحفاظ على توازن البلازما، وأثناء الصيام ترتاح الكلية نسبياً.

١٩- يؤدي **الصيام** إلى تخفيف الوزن، ومن ثمّ إلى تخفيف أمراض القلب الوعائية، والضغط الشرياني أو التكاثر الشحمي اللمفاوي، وهذا يقلل بدوره من أمراض البول السكري، وضغط الدم والتهاب المرارة وحصواتها، والتهاب المفاصل، ومضاعفات العمليات الجراحية، وصعوبات الجهاز التنفسي والإصابة بالسرطان.

٢٠- يساعد **الصيام** على ترك التدخين الذي يعدّ عاملاً رئيسياً في ارتفاع الضغط الشرياني، ويعرض المدخنين للإصابة بأزمات قلبية ودماعية وكلوية.

- ٢١- يقلل الصيام من امتصاص الحديد عند الأشخاص الذين لديهم تراكم للحديد في الكبد، وهذا مفيد جداً لهم.
- ٢٢- يحد الصيام من آثار الاكتئاب، والطبع الحاد..، ويقوم بدور المعالج النفسي.
- ٢٣- أعجوبة الصيام أنه يحرق الدهون، ويحافظ على العضلات، ويذيب النسيج الدهني تحت جلد البطن.
- ٢٤- يقلل الصيام من التعرض للإصابة بمرض السكر، وينظم بطريقة عجيبة مخزنات الطاقة في الجسم، ويصحح النقصان.
- ٢٥- الصيام يحسن الصحة الجسمية وينعكس ذلك إيجاباً على الفكر والعقل، فيعملان على نحو أفضل ومميز.
- ٢٦- يؤثر الصيام إيجاباً على نوم الأشخاص، والذين لا يستطيعون النوم إلا بتناول المهدئات فيجدون أنفسهم لا يحتاجون إليها أثناء الصيام.
- ٢٧- يعالج الصيام الأمراض التناسلية كمضاد حيوي فعّال، ويشفي من هذه الأمراض على نحو مذهش.

◆ ثالثاً: أبحاث نشرتها مجلة "برين أمبير يفير" في شهر نيسان عام ٢٠٢٠م:

- ١- يدفع الصيام الدماغ إلى القيام بتصنيع خلايا عصبية جديدة، تساعد الجسم على تجنب الكثير من الأمراض.
- ٢- البروفيسور "مارك مادسون" من جامعة "جون هوبكينز" أضاف: مع تصنيع الدماغ لخلايا عصبية جديدة، أثناء الصيام، فإنه يقوم أيضاً بنمو وصلات عصبية جديدة، وهي مهمة جداً في الذاكرة والتعلم والوقاية من المرض الرعاشي "الباركنسون" والخرف الشديد "الزهايمر" ونوبات الصرع الحاد، وتحسين وظائف الدماغ، وتحسين أداء الخلايا وقدرتها على التخلص من النفايات الضارة في الجسم، وزيادة كفاءة النظام المناعي في الجسم.

◆ رابعاً: أبحاث نشرتها جامعة "سيدني" في أستراليا:

قامت جامعة سيدني في أستراليا بدراسة عن الصيام بتاريخ ٢٠٢٠/٣/٢٠م،

نُشرت في مجلة "سل لورانس" .

لقد استخدمنا أحدث التقنيات التحليلية لفهم آلية الصيام على الكبد، ولأول مرة نعلم أن الصيام يلعب دوراً رئيساً في تحسين صحة الكبد بشكل مذهل، وكذلك أمراض القلب والسرطان.

❖ خامساً: نتائج أبحاث الدكتورة "بوتشنكر فيلهملي".

قامت الدكتورة "بوتشنكر فيلهملي" من ألمانيا، بدراسة حديثة عن الصيام، نشرت في مجلة "بلاس وان" ٢٠١٩/٢/٢م، تقول فيها: إن ٨٤٪ من الأشخاص الذين أجريت عليهم تجربة الصيام، تحسنت أمراضهم على نحو جيد، مثل مرض السكر من النوع الثاني، ومرضى المفاصل، وأمراض الكبد، والكلية، وأمراض القلب..

❖ سادساً: أبحاث نشرتها جامعة "هارفارد" الأمريكية:

قامت جامعة "هارفارد" الأمريكية بنشر دراسات حديثة عن الصيام على موقعها على الإنترنت.. تؤكد أن الصيام له تأثير إيجابي كبير على الشبكات المسؤولة عن توليد الطاقة في الخلايا مما يؤدي إلى إطالة العمر (بمشيئة الله تعالى).

❖ سابعاً: أبحاث نشرتها جامعة "آلاباما" الأمريكية:

أجرت جامعة "آلاباما" الأمريكية دراسات حول الصيام عام ١٩١٨م، فوجدت أن الصيام المثالي يجب أن تكون مدته اليومية من ١٦ إلى ١٨ ساعة، وهذا يطابق الصيام اليومي الإسلامي.. ولمدة خمسة أسابيع، وهذا يطابق حديث النبي ﷺ: « مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سَنًا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ ». (١)

ووجد الباحثون أن هذا الصيام يحسن ضغط الدم على نحو كبير، ويخفض من نسبة الكوليسترول الضار، ويخفض من نسبة الأنسولين.

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [١١٦٤] (ص/٤٥٢).

◆ ثامناً: أبحاث في كتب متخصصة:

* مما جاء في كتاب معجزة الصوم الطبي للدكتور "بول.س.بريك":

١- ((وعندما لا يوجد طعام، فالجسم يعمل على استخدام الطاقة الاحتياطية الكامنة فيه، فيستهلك احتياطي الأعضاء المختلفة (من المدخرات)، فالخسارة الأقل تتحمّلها أنسجة المراكز العصبية والقلب، والفقدان الأكبر يحصل في الأنسجة الدهنية.))^(١)

٢- ((عندما نصوم ونمسك عن الطعام، فالطاقة الحيوية، التي تستخدم لهضم الطعام، توجّه الآن لطرح السموم من الجسم.))^(٢)

٣- ((قد لا تصدّقون ما ترونه، ففي أثناء الصوم تحدث تحوُّلات مدهشة، فالطاقة الحيوية الكبرى التي عادة تصرف على تحوُّل الأطعمة، تستعمل في أثناء الصوم لتنظيف كل عضو من أعضاء الجسم وتطهيره، وتوجه الطاقة لطرح الفضلات والسموم الضارة، التي ترسبت وتراكمت في خلايا الجسم وأنسجته، ويحدث التجديد والنشاط في كل خلية))^(٣).

٤- بالصوم تصبح ((الذاكرة قوية مرهفة، إلى درجة يمكن أن تتذكروا الحوادث التي مرت معكم منذ عدة سنوات مضت، وتصبحون أكثر قابلية للتعليم والاجتهاد الذاتي، فالتعلم ليس هو التحضير للحياة، بل هو الحياة بالذات. إن الكمال العقلي والروحي هو الغاية القصوى التي نسعى إليها نحن البشر، وهكذا فالصوم يؤثر فينا من نواحٍ ثلاث: بالصوم تنظفون أجسامكم جسدياً، وعقلياً، وروحياً، وفي النهاية تتمتعون بإمكانيات حياتية عالية، وبصحّة رفيعة المستوى. إن العقل يصبح قادراً على كشف الحقائق والمعارف، والأهم من ذلك السكينة الداخلية

(١) معجزة الصوم الطبي، "بول.س.بريك" ترجمة د.سليمان الضاهر، الطبعة الأولى، [١٩٩٤م]،

(٢) المصدر السابق، (ص/٣١).

(٣) المصدر السابق، (ص/٣٤).

والهدوء الروحي، اللذان يوصلان إلى حياة ممتعة. وبالصوم تمتلكون الحكمة لمعرفة الخصائص العظيمة للحياة المعاصرة. ((^(١))

* ومما جاء في كتاب التداوي بالصوم للدكتور "ه.م. شيلتون":

١- ((إن الصوم الطبي^(٢)) من أنجح الوسائل المستعملة حديثاً في إنقاص الوزن، وعلى وجه الخصوص في فترات التحضير للعمليات الجراحية الكبيرة عند البدينين وعند المصابين بارتفاع شحوم الدم، إذ إن نسبة الكوليسترول والأدهان الثلاثية في الدم، يمكن أن تنخفض من الرقم ٩٠٠ ملغ/ليتر لتصل إلى الرقم الطبيعي خلال صوم أسبوعين فقط.))^(٣)

٢- وقد عالجت بالصوم الطبي قرحات دوالية معندة يئس أصحابها من الشفاء. حتى إنه كان آخر ما وصف لهم بتر الساق من الركبة، فقد عالجتهم بالصوم الطبي لمدة (٤٠) يوماً، فكان الشفاء حليفهم. وهذا من عجائب الصوم الطبي، ومن نتائجها الباهرة التي لا تضاهى. وعند المصابين بالتهاب الوريد، يعتبر الصوم الطبي أسرع علاج إذ إن الشفاء يتم بعد صيام أسبوعين فقط. وعند المصابين بارتفاع التوتر الشرياني، يكفيهم صيام ثلاثة أيام حتى يبدأ الرقم بالانخفاض تدريجياً. وعند المصابين بحب الشباب يكفيهم صيام أسبوعين حتى تعود بشرتهم نضرة، وكأنهم قد أجري لهم عملية

(١) المصدر السابق، (ص/٦٩).

(٢) الصوم الطبي: هو الامتناع عن الطعام أيام متواصلة يحددها الطبيب حسب المرض، مع شرب الماء بمقادير يفصل بينها زمن يحدده الطبيب، ويتم الصوم الطبي تحت إشراف طبيب، وله أنواع أخرى، وهو يختلف عن الصوم الشرعي بالتطبيق، ولكنهما يتفقان بالنتائج الصحية للصوم على الأغلب، خاصة إذا تقيد الصائم في رمضان وغيره، بالشروط الصحية لتناول الغذاء، وأهمها عدم الإسراف بالطعام والشراب، والصوم الشرعي يكون بقصد العبادة والتقرب إلى الله تعالى، وأما الفوائد الصحية فهي نتيجة طبيعية للصوم.

(٣) التداوي بالصوم، تأليف: "ه.م. شيلتون"، دار الرشيد - دمشق، الطبعة الأولى، [١٩٨٥م]، (ص/٨).

تجميل رائعة ناجحة. وقد عالجت بالصوم الطبي المرضى المصابين بداء الصدف فكانت النتيجة التحسن بنسبة تزيد عن ٧٠% بعد صيام أربعين يوماً. أما المصابون بأمراض تحسسية سواء منها الربو أم الشرى أم السعال التحسسي المعند على المعالجة، فقد كانت النتيجة رائعة وعجيبة بعد صيام ثلاثة أسابيع فقط. وقد عالجت الكثير من هؤلاء المرضى، بعد أن يئسوا من كافة العلاجات الأخرى، فلم يجدوا شفاءً إلا بالصوم الطبي. وعند المصابين بآلام عصبية حادة يعتبر الصوم الطبي أنجع معالجة شافية له بصوم ثلاثة أسابيع فقط. أما الذين يشكون من آلام فقرية سواء كانت رقبية أم قطنية عجزية، لم تصل إلى حد انفتاح النواة اللبية، فإن الصيام الطبي كفيل بضمان شفائهم بعد مدة ثلاثة أسابيع)) فقط. (١)

٣- ((إنه حينما لا يكون هناك عمل هضمي يشتغل به الجسم، فإن هذا الجسم يستخدم الوقت المخصص للهضم في عملية تنظيف وتطهير عام. وهكذا فالمذخرات يجري فحصها وتحليلها، والجزء الذي يمكن استعماله منها يرسل للاستهلاك كي يخدم حاجات الجسم، أما الشوائب الناتجة فإنها تطرح باستمرار بشكل كامل.)) (٢)

٤- ((لقد أثبت الصوم فائدته الكبرى وأثره البالغ في علاج حالات فقر الدم المختلفة. فقد لاحظ أحد الباحثين من خلال التجارب والعلاجات التي أجراها بالصوم أن عدد الكريات الحمر قد زاد في اليوم الثاني عشر من الصوم من /١٥٠٠٠٠٠٠/ إلى /٣٠٠٠٠٠٠٠/، كذلك لوحظت زيادة كمية صباغ الدم (الهيموغلوبين) وتحسن نوعيته)) (٣).

٥- ((إن الصوم مجال ربح كبير بالنسبة إلى المعدة، إذ يسمح لها بالتجدد واستعادة النشاط، وهي حين تعود إلى وظيفتها بعد الصوم تكون أكثر نشاطاً،

(١) المصدر السابق، (ص/٩).

(٢) التداوي بالصوم، تأليف: "ه.م. شيلتون"، (ص/٢٧).

(٣) المصدر السابق، (ص/٣٣).

فعضلاتها وغددها تتجدد بعد هذه الفترة من الراحة، وكذلك فإن المعدة المريضة والمصابة بعسر الهضم تستفيد كثيراً من الصوم، إذ تعود بعد الصوم أكثر قوة ونشاطاً وبوجه الإجمال فإن عمليات الهضم تتحسن كثيراً بعد الصوم))^(١).

٦- ((إن تأثيرات الصوم المفيدة لوظيفة التنفس يمكن مشاهدتها بسهولة عند المرضى المصابين بالربو والذين تتحسن حالتهم كثيراً أثناء الصوم.))^(٢).

٧- ((لقد أثبت الصوم فائدة ملموسة في كثير من الحالات، أدت إلى تحسين أعضاء الحس والشعور، فقوة الإبصار تزداد خلال الصوم ازدياداً ملحوظاً. وقد ذكرت حالات من ضعف البصر الشديد قد تحسنت تحسناً كبيراً خلال الصوم.))^(٣).

٨- ((أما التحسن الذي يطرأ على حاسة السمع فيمكن ملاحظته بسهولة أكثر بكثير من التحسن الذي يطرأ على بقية الحواس. ولعل السبب في ذلك يعود إلى أن الصوم يجري عملية تنظيف تامة للأذن ونفير أوستاش على سبيل الخصوص، زد على ذلك ما يطرأ على الأذن من تحسن بسبب التحسن الشامل للجملعة العصبية خلال الصوم. وكذلك الأمر بالنسبة إلى حاسة الشم، فإن مقدرتها على الإحساس تتحسن تحسناً ملحوظاً خلال الصوم وبعده.))^(٤).

٩- ((إن الصوم يوفر الراحة الكاملة للمعدة والأمعاء الدقيقة والغليظة، وخلال فترة الراحة هذه، تستطيع هذه الأعضاء أن تجدد بنائها بعد التغيرات والتبدلات الكثيرة التي طرأت عليها. فالبواسير والتهابات الشرج والمستقيم والتهابات الكولون تشفى، ويتحسن وضع المريض تحسناً كبيراً أثناء الصوم، والجهاز الهضمي يصبح نظيفاً وخالياً من جميع الجراثيم.))^(٥).

(١) المصدر السابق، (ص/٣٧).

(٢) المصدر السابق، (ص/٤٢).

(٣) التداوي بالصوم، تأليف: "ه.م. شيلتون"، (ص/٤٨).

(٤) المصدر السابق، (ص/٤٩).

(٥) المصدر السابق، (ص/٥٤).

١٠- ((يقول العالم "آيتون سنكلير" إن أكبر شيء يعطينا إياه الصوم هو مستوى جديد من الصحة، وهذا التجدد في الصحة يصيب الكبار في السن والشباب على حد سواء وبالنسبة ذاتها، ذلك أن العضوية تتجدد بكاملها فتتحسن وظائفها العديدة وتنشط، زد على ذلك أن الصوم يمنح الجسم الفرصة المثلى للتخلص من السموم والفضلات المتركمة بين ثناياه وفي صميم نسيجه العضوي. كما أنه بالإضافة إلى ذلك، يعمل على طرد جميع العوامل المؤذية إلى الهرم والشيخوخة والاستحالة العضوية. وبذلك لن تكون نتيجة الصيام إلا صحة وفيرة وبأعلى مستوى.))^(١).

* ومما جاء في كتاب دراسة حول الصوم الطبي للدكتور "آلان كوت":

يتحدث المؤلف عن أهمية الصوم، فيقول: ((إنك تصوم للأمر التالية:

- ١- لتخفيف وزنك بأسرع وأسهل طريقة.
- ٢- لتشعر بتحسن جسمي وعقلي.
- ٣- لتشعر بحيوية الشباب، ولتبدو أكثر ما تكون فتوة ونشاطاً.
- ٤- لتعطي أجهزة جسمك فترة راحة مناسبة.
- ٥- لمعالجة العديد من الأمراض الشائعة.
- ٦- لتنظيف جسمك وتطهيره بإخراج الخبث والسموم منه.
- ٧- للتمكن من تخفيف كميات التدخين.
- ٨- لتخفيض معدل ضغط الدم وإنقاص مستوى "الكوليسترول" فيه.
- ٩- لتستمتع بالجنس.
- ١٠- لتترك الفرصة لجسدك كي يرمم نفسه بنفسه.
- ١١- للتخلص من التوتر النفسي والعصاب.
- ١٢- لتهيئة الاعتماد على الأدوية أو المهدئات.
- ١٣- لتنام بصورة أفضل.

(١) المصدر السابق، (ص/٥٩).

- ١٤- لتتمكن معدتك من القيام بعملها -هضم الطعام- بصورة أفضل.
- ١٥- لتنظم حركة الأمعاء (التبرز).
- ١٦- لتشعر بالخفة والنشاط.
- ١٧- لصقل الحواس وإيقاظ المواهب.
- ١٨- لتنشيط العمليات الفكرية.
- ١٩- لتنظيم الوقت.
- ٢٠- لتعلم عادات أكل أفضل.
- ٢١- لمشاركة الجائعين جوعهم.
- ٢٢- لاكتساب القدرة على ضبط النفس.
- ٢٣- للسمو بالروح.
- ٢٤- للتقيد بالشعائر الدينية.
- ٢٥- للفت الانتباه إلى الأمور الاجتماعية ذات الأهمية البالغة.
- ٢٦- لإبطاء عملية السير نحو الشيخوخة. (١)

ملاحظة:

جميع فوائد الصيام الطبي، تتحقق في صيام رمضان، بشرط عدم الإسراف في كمية الطعام ونوعيته أثناء فترة الإفطار.

(١) دراسة حول الصوم الطبي، "د.آلان كوت"، إعداد فاروق آقبيق ومُجَّد حسن الحمصي، مؤسسة الإيمان - بيروت، الطبعة الأولى، [١٩٨٢م]، (ص/ ٢١ وما بعدها).



المبحث السادس ..

أسئلة عن الصيام



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- كيف يصوم المسلم المقيم في بلدان شمال الكرة الأرضية حيث يطول النهار لمدة ستة أشهر، وهناك بلدان يطول فيها النهار إلى ٢٣ ساعة يومياً؟

الجواب: يُقدر وقت الصوم بحسب أقرب البلدان منها التي يصوم الناس فيها كل يوم، أو بتوقيت مكة المكرمة.

٢- ماذا يفعل من أصابه عطش أو جوع شديد فخاف على نفسه (متيقناً) الهلاك؟

الجواب: يفطر ويقضي، حفاظاً على النفس من الهلاك، والحفاظ على الحياة من مقاصد الإسلام الخمسة.

٣- هل يجوز لصاحب مهنة شاقة جداً، أن يفطر في رمضان؟

الجواب: ينوي الصيام ويصوم، وعندما يصل إلى مرحلة يخشى على نفسه من الهلاك، يفطر ويقضي.

٤- ما حكم من مرض فأفطر، ثم شفي وتمكن من القضاء، فلم يقض حتى مات؟

الجواب: يُخرج من ماله إطعام مسكين عن كل يوم، لقول النبي ﷺ: « مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ شَهْرٍ فَلْيُطْعَمْ عَنْهُ مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ مِسْكِينًا. »^(١)

(١) أخرجه الترمذي في "سننه" برقم [٧١٨] (ص/١٣٨).

ويصح أيضاً أن يصوم عنه وليه، لقول النبي ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ» (١).

٥- ما حكم من أكل أثناء الصيام ناسياً؟

الجواب: يكمل صومه، ولا شيء عليه لقول النبي ﷺ: «مَنْ نَسِيَ وَهُوَ صَائِمٌ، فَأَكَلَ، أَوْ شَرِبَ، فَلَيْتَمَّ صَوْمَهُ، فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ» (٢). ولا قضاء عليه.

٦- ما حكم صوم الشيخ الفاني الذي لا يستطيع الصوم، أو المريض الذي لا

يرجى برؤه؟

الجواب: يفطر ويخرج فدية عن كل يوم طعام مسكين. يقول تعالى: ﴿وَعَلَى

الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾ [سورة البقرة: ١٨٤]

٧- ما حكم صيام من احتلم فأصابته الجنابة في رمضان؟

الجواب: صومه صحيح ولكن يجب أن يسرع بالغسل، لأداء الصلوات.

٨- ما حكم صيام من تقيأ بدون إرادته؟

الجواب: صومه صحيح ولا قضاء عليه، لقول النبي ﷺ: «مَنْ ذَرَعَهُ الْقَيْءُ فَلَيْسَ عَلَيْهِ قِضَاءٌ وَمَنْ اسْتَقَاءَ عَمْدًا فَلْيَقُضِ» (٣).

٩- ما حكم صيام من أصابه نرف دم في فمه؟

الجواب: يخرج من فمه ويتمضمض، فإن دخل شيء في حلقه دون اختياره فلا شيء عليه، وينطبق نفس الحكم على النخامة "البلغم". (وهناك اجتهادات مختلفة للفقهاء).

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١٩٥٢] (ص/٣٧٠)، ومسلم في "صحيحه" برقم [١١٤٧] (ص/٢٢٤)، وهو متفق عليه.

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٦٦٦٩] (ص/١٢٧٣)، ومسلم في "صحيحه" برقم [١١٥٥] (ص/٤٤٥)، واللفظ لمسلم.

(٣) أخرجه الترمذي في "سننه" برقم [٧٢٠] (ص/١٣٨).

١٠- ما حكم صيام المرأة التي تناول الأدوية لتأخير الدورة الشهرية، بقصد عدم الإفطار في رمضان؟

الجواب: صومها صحيح، لكن لا يكلف الله نفساً إلا وسعها، والأفضل أن تبقى على طبيعتها، فإذا جاءتها الدورة أفطرت وقضت.

١١- هل يجوز أن تفطر المرأة الحامل أو المرضع إذا خافتا على نفسيهما أو ولديهما؟

الجواب: عليهما أن تفطرا إذا خافتا على نفسيهما وعليهما القضاء فقط اتفاقاً، فإن خافتا على ولديهما، فعليهما القضاء مع الفدية عند الجمهور^(١)، إذا أقر الطبيب المسلم المختص ذلك.

١٢- ما حكم من كان يتسحر أو يجامع زوجته فسمع صوت أذان الفجر فجأة؟

الجواب: عليه الإقلاع عن ذلك فوراً، وإخراج ما بفيه من طعام ويتمضمض، وصيامه صحيح.

١٣- متى تبدأ أول صلاة للتراويح في رمضان؟

الجواب: تبدأ بعد عشاء آخر يوم في شعبان، وليس بعد عشاء أول يوم في رمضان.

١٤- هل تسن صلاة التراويح في آخر يوم من رمضان؟

الجواب: إذا ثبت هلال شوال، وانتهى شهر رمضان، فلا تقام صلاة التراويح، لأنها تقام في رمضان ورمضان قد خرج.

١٥- ما حكم الصيام مع ترك الصلاة؟

(١) أما عند الحنفية عليهما القضاء فقط. ينظر: الفقه الإسلامي وأدلته، (٦٤٧/٢-٦٨٨).

الجواب: على من يفعل ذلك أن يسرع بالتوبة والأوبة إلى الله، لأن ذلك يشبه الذين يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض!!.

١٦- هل يثبت دخول وانتهاء رمضان بالحساب الفلكي؟

الجواب: لا يثبت بالحساب الفلكي ولكن يثبت بالرؤية لقول النبي ﷺ: « صُومُوا لِرُؤْيَيْهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَيْهِ، فَإِنْ غُيِّبَ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ ». (١) وفي رواية لمسلم: « إِذَا رَأَيْتُمُ الْهِلَالَ فَصُومُوا، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا، فَإِنْ غَمَّ عَلَيْكُمْ فَصُومُوا ثَلَاثِينَ يَوْمًا ». (٢) والرؤية عبر أجهزة الرصد رؤية ممتازة ومعتمدة، خاصة إذا كانت مدعومة بالحساب الفلكي، وقول بعضهم بحصر الرؤية بالرؤية العينية بدون أجهزة مكبرة مساعدة، غير صحيح، ويساعد الحساب الفلكي بتحديد مكان ظهور الهلال لتسهيل الرصد، والتأكد من إمكانية رؤية الهلال من عدمه .

١٧- هل يلزم جميع المسلمين في العالم بثبوت رؤية الهلال إذا رؤي في غير بلدهم؟

الجواب: رأي جمهور الفقهاء أنه يجب على جميع المسلمين في العالم الصوم إذا ثبتت رؤية الهلال في أي بلد إسلامي، ولا عبرة في اختلاف المطالع..

١٨- كيف يتم إثبات بدء رمضان وانتهائه للمسلمين المقيمين في بلد غير إسلامي؟

الجواب: إما أن يتبعوا رؤية الهلال بأنفسهم، وإذا تعذر عليهم؛ صاموا وأفطروا مع أقرب بلد إسلامي إليهم.

١٩- ما حكم من أسلم بعد دخول شهر رمضان بأيام؟

الجواب: لا يلزمه قضاء ما فاتته، لأنه كان فاقداً لشرط من شروط وجوب الصوم

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١٩٠٩] (ص/٣٦٢).

(٢) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [١٠٨١] (ص/٤٢٠).

وهو الإسلام، ولقول الله تعالى: ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُعْفَرْ لَهُمْ مَّا

قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴾ [سورة الأنفال]

ولأن الناس كانوا إذا أسلموا في حياة النبي ﷺ، لا يأمرهم بقضاء صلاة ولا صيام ولا زكاة وأما اليوم الذي يسلم فيه، فعليه الإمساك بقية النهار، وليس عليه قضاء.

٢٠- هل يؤمر الأولاد إذا أصبحوا واعين مُبْتَدِئِينَ بالصيام؟

الجواب: نعم، بشرط أن يطيقوه، ولا يشق عليهم، ولا يضرهم.

٢١- ما حكم صيام الفتى إذا بلغ مبلغ الرجال أثناء نهار رمضان؟

الجواب: يمساك بقية النهار، وليس عليه قضاء..

٢٢- ما حكم أذان بعض المؤذنين، الذين يؤذنون للفجر في شهر رمضان قبل

دقائق من دخوله، بحجة الاحتياط للصوم؟

الجواب: هو احتياط غير صحيح، وفيه خطأ واضح، فهو يحتاط للصوم، بينما لا يحتاط لصلاة الفجر، فإذا صلى أحد الناس صلاة الفجر بعد سماع أذان ذلك المؤذن، فإنه قد صلى قبل دخول وقتها، وصلاته لا تصح وفيه إساءة أخرى للصائمين، فهو يمنعهم من الأكل والشرب في وقت مباح.

٢٣- ما حكم استعمال معجون الأسنان أثناء الصيام؟

الجواب: الأفضل استعماله وقت الإفطار، فإذا احتاج ذلك لضرورة فلا مانع،

بشرط ألا ينزل شيء منه إلى المعدة.

٢٤- هل يجب تذكير الصائم إذا نسي فأكل وشرب؟

الجواب: نعم، وعلى الصائم أن يتوقف عن الطعام والشراب فوراً، وأن يخرج ما في

فمه، وينظفه، وصيامه صحيح.

٢٥- ما حكم النية في الصيام، وهل تكفي نية واحدة لصيام جميع أيام رمضان؟

الجواب: هي ركن من أركان الصيام، ويجب تبين نية الصيام من الليل، لقول

النبي ﷺ: «مَنْ لَمْ يُبَيِّتِ الصِّيَامَ قَبْلَ الْفَجْرِ فَلَا صِيَامَ لَهُ»^(١)، وتناول السحور من أجل الصيام نية كافية، وتكفي نية واحدة في أول رمضان لصومه^(٢)، ما لم يفطر في أحد أيامه لعذر، فإن أفطر لعذر ثم عاد للصيام، جدد النية.

٢٦- ما حكم صيام من دخل في معدته شيء بلا قصد منه؟

الجواب: من دخل في معدته شيء بلا قصده، مثل ماء المضمضة (بشرط عدم المبالغة) وغيره، فصيامه صحيح.

٢٧- هل يجوز الاستحمام أثناء الصيام؟

الجواب: نعم، بشرط التحرز من دخول الماء إلى الجوف.

٢٨- هل يجوز للصائم بلع ريقه؟

الجواب: نعم، لأنه موجود أصلاً في جوف الفم، ويصعب التحرز منه.

٢٩- هل يجوز تقبيل الزوجين بعضهما أثناء الصيام؟

الجواب: التقبيل بلا مبالغة والذي لا ينتج عنه إنزال، أو تورط بالجماع، يجوز، وترك هذا لما بعد الإفطار أولى.

٣٠- هل يجوز للطاهي تذوق الطعام وهو صائم؟

الجواب: نعم، مع الكراهة عند الجمهور، بشرط عدم ابتلاع شيء منه، وبصقه، والمضمضة من أثره.

٣١- هل يجوز القراءة من المصحف في صلاة التراويح؟

الجواب: للعلماء أقوال في هذه المسألة، فمنهم من أجاز ذلك، ومنهم من كره ذلك، والمجيزون أكثر، وخاصة عند الحاجة، وهذا خاص بصلاة النافلة، ومنها التراويح والقراءة من المحفوظات أفضل.

(١) أخرجه النسائي في "سننه الكبرى" برقم [٢٢٥٦] (٣/١٦٩).

(٢) وهناك أقوال في الموضوع، تقدمت الإشارة إليها (ص/٩٨).

٣٢- هل يجب في قضاء أيام رمضان المتابعة؟

الجواب: قضاء أيام رمضان لا يشترط فيه التتابع.

٣٣- هل الأفضل أن يصوم المسافر أم يفطر في رمضان؟

الجواب: إذا كان الصيام يضر المسافر، فالواجب عليه أن يفطر، وإن كان يشق عليه ولا يضره، فالأفضل أن يفطر وله أن يصوم، وإن كان لا يشق عليه ولا يضره، فالأفضل في حقه الصوم.

يقول أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: ((كُنَّا نَعْرُوْهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَمَضَانَ، فَمِنَّا الصَّائِمُ وَمِنَّا الْمُفْطِرُ، فَلَا يَجِدُ الصَّائِمُ عَلَى الْمُفْطِرِ، وَلَا الْمُفْطِرُ عَلَى الصَّائِمِ، يَرَوْنَ أَنَّ مَنْ وَجَدَ قُوَّةَ فَصَامَ، فَإِنَّ ذَلِكَ حَسَنٌ وَيَرَوْنَ أَنَّ مَنْ وَجَدَ ضَعْفًا، فَأَفْطَرَ فَإِنَّ ذَلِكَ حَسَنٌ))^(١)

وسأل حمزة بن عمرو الأسلمي النبي صلى الله عليه وسلم: ((أَصُومُ فِي السَّفَرِ؟ - وَكَانَ كَثِيرَ الصِّيَامِ -، فَقَالَ: «إِنْ شِئْتَ فَصُمْ، وَإِنْ شِئْتَ فَأَفْطِرْ»))^(٢)

٣٤- في رمضان اعتاد بعض الناس على السهر في الليل والنوم في النهار فما حكم ذلك العمل؟

الجواب: هذا خلاف السنة، وفيه فوات كثير من المصالح وتعطيل الحياة العملية، وأخطر ما في هذا السلوك إضاعة الصلوات المفروضة، ومن الخطأ الفادح أيضاً إضاعة الأوقات بما لا يفيد من اللغو واللغو، والخطأ الأكبر إذا ارتكبت المعاصي أثناء السهر بالنظر إلى الحرام وارتكاب الأعمال المحرمة.

٣٥- ما حكم من شرع في الصيام وهو مقيم، ثم سافر؟

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [١١١٦] (ص/٤٣٣).

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١٩٤٣] (ص/٣٦٩)، ومسلم في "صحيحه" برقم [١١٢١] (ص/٤٣٤)، واللفظ للبخاري.

الجواب: عليه أن يتم صومه.

٣٦- ما الحكم إذا وصل المسافر إلى مكان إقامته في بلده وكان مفطراً؟

الجواب: إذا كان سيعلم بأنه سيصل إلى بلده في النهار، فعليه أن ينوي الصوم ويصوم قبل سفره إلى بلده، وعندما يصل يتم صومه، وهذا الأفضل. وإذا لم يصم ووصل إلى بلده وهو مفطر، فيبقى على إفطاره في هذا اليوم، وعليه القضاء.

٣٧- إذا كان الإنسان في بلد ثبتت فيه رؤية هلال العيد، ثم سافر إلى بلد لم تثبت فيه الرؤية، والناس صائمون، فماذا يفعل؟

الجواب: يصوم مع الصائمين.

٣٨- ما حكم صيام من بدأ الصيام في بلد، ثم سافر إلى بلد آخر، وكان هناك اختلاف في بدء الصيام في البلدين، زيادة أو نقصاناً، فهل يفطر لرؤية هلال العيد في البلد الذي سافر إليه؟

الجواب: يفطر مع رؤية الهلال في البلد الذي سافر إليه.. ويوجد حالتان:

الأولى: أن يبلغ مجموع أيام صيامه /٢٨/ يوماً فيفطر معهم ويلزمه قضاء يوم تنمة /٢٩/ يوماً ليكتمل عدة الشهر.

الثانية: أن يبلغ مجموع أيام صيامه /٣١/ يوماً، فلا حرج، لأنه في بلد لم يُرَ الهلال فيه فلا يحلُّ له أن يفطر بعد الثلاثين. لقول النبي ﷺ: « وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا ». (١)
فالعبارة في البلد الذي يكون فيه الصائم، فمتى رُوي الهلال يعمل به صياماً وإفطاراً، فإن نقص يوم قضاؤه، وإن زاد يوم فلا حرج.

٣٩- ما حكم صيام من جمع في نيته صيام رمضان وتخفيف الوزن (ريجيم)؟

الجواب: يجب أن تكون نية الصيام منزهة عن أي نية أخرى.. فنية الصيام للصيام

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١٩٠٠] (ص/٣٦١).

فقط، وأما تخفيف الوزن فتحصيل حاصل، إذا أتقن الصائم تناول المأكولات والمشروبات بلا إسراف، وعلى كل فالصيام صحيح.

٤٠- إذا وافق يوم الشك يوم الاثنين أو الخميس مما اعتاد على صيامه مسلم، فهل يصومه؟

الجواب: له أن يصومه، لقول النبي ﷺ: « لَا يَتَقَدَّمَنَّ أَحَدُكُمْ رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَجُلًا كَانَ يَصُومُ صَوْمَهُ فَلْيَصُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ ». (١)

٤١- هل يجوز الإفطار في رمضان بسبب الامتحانات، وما حكم من أفطر سابقاً لهذا العذر؟

الجواب: ثبت علمياً أن الصيام ينشط الدماغ ويجعله أكثر قدرة على التركيز...، فلا يوجد مبرر للإفطار شرعاً..

ومن أفطر سابقاً لهذا العذر، فعليه القضاء والتوبة مما فعل.

٤٢- ما حكم ابتلاع بقايا الطعام بين الأسنان أثناء الصوم؟

الجواب: الأفضل تنظيف الفم بعد الطعام، فإن بقي شيء قليل لا يمكن التحرز عنه، فحكمه حكم اللعاب ولا يفسد الصيام. فإن كانت بقايا الطعام كثيرة، فعليه لفظها وعدم ابتلاعها، فإن ابتلعها فسد صومه، وعليه القضاء.

٤٣- ما حكم مداواة الأسنان أثناء الصيام؟

الجواب: لا مانع، بشرط التحرز من دخول شيء إلى الجوف من آثار المداواة.

٤٤- ما حكم صيام من أنزل بسبب تقبيل ومعانقة الزوجة؟

الجواب: على الصائم ترك شهوته أثناء الصيام لأجل الله تعالى، فإن لم يتحرز وأنزل، فعليه إثم المخالفة، وعليه القضاء.

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١٩١٤] (ص/٣٦٣)، ومسلم في "صحيحه" برقم [١٠٨٢] (ص/٤٢٠)، وهو متفق عليه.

٤٥ - متى يفسد الصوم؟

الجواب: إذا فعل الصائم فعلاً يفسد الصوم بشروطٍ ثلاثة:

- أن يكون عالماً غير جاهل بالحكم.
- أن يكون ذاكراً غير ناسٍ.
- أن يكون مختاراً غير مكره ولا مضطر.

٤٦ - هناك من يريد أن يتلاعب على الشرع، فيأكل أثناء الصيام ليفطر، ثم يجامع زوجته، فما حكمه؟

الجواب: عليه وزران، لأنه هتك حرمة الصيام مرتين، بالأكل ثم الجماع، فيترتب عليه التوبة والاستغفار والندم على ما فعل، ثم عليه قضاء اليوم الذي أفطر فيه، وعليه الكفارة المغلظة، وهي:

١. عتق رقبة (تحرير عبد)، فإن لم يستطع،
٢. فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع،
٣. فإطعام ستين مسكيناً.

٤٧ - ما حكم ترك بعض الصائمين المضمضة في الوضوء خلال الصيام، خشية فساد الصوم مما يتبقى من الماء في الفم؟

الجواب: المضمضة سنة غير واجبة في الوضوء، يندب فعلها، ولا يصح المبالغة فيها، وما يبقى في الفم من آثار الماء بعد إخراج ماء المضمضة، لا بأس فيه لأنه لا يمكن التحرز عنه.

٤٨ - ما حكم السباحة أثناء الصوم؟

الجواب: لا مانع، بشرط التحرز من دخول الماء في الجوف.

٤٩ - ما حكم استعمال المرأة الكحل والدهون المرطبة للجلد والزينة في رمضان؟

الجواب: لا يوجد مانع، وعند استخدام الكحل يجب التحرز عن وصول شيء

منه إلى الحلق وابتلاعه، أما دهون الجلد فلا تصل إلى الجوف.

٥٠- هل على المرأة الحائض أن تقضي الأيام التي أفطرت فيها، وهل تقضي مع الصوم الصلاة التي فاتتها في هذه الأيام؟

الجواب: عليها قضاء الصوم، وليس عليها قضاء الصلاة، لقول السيدة عائشة - رضي الله عنها-: ((كان يصيبنا ذلك -تقصد الحيض- فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة))^(١).

٥١- ما حكم صيام المرأة إن حاضت قبل غروب الشمس بلحظات؟

الجواب: يفسد صيامها، وعليها قضاء هذا اليوم.

٥٢- ما حكم صيام المرأة إن طهرت من الحيض بعد الفجر بقليل؟

الجواب: إذا طلع الفجر وهي حائض، فلا يصح صيامها هذا اليوم، وعليها القضاء.

٥٣- ما حكم من دخل المسجد يريد أن يصلي العشاء، فوجد الإمام يصلي التراويح، فالتحق به وأتم العشاء أربع ركعات؟

الجواب: صلاته صحيحة.

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٣٢١] (ص/٣٢٢)، ومسلم في "صحيحه" برقم [٣٣٥] (ص/١٥٢)، وهو متفق عليه.





المبحث السابع ..

أخطاء يرتكبها بعض الصائمين



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هناك مشكلة كبيرة عند أكثر المسلمين، وهي مشكلة الجهل بأحكام دينهم، ويعيشون ويموتون ويقفون بين يدي ربه وهم جاهلون، يعيش أحدهم دهرًا، ولا يفكر يوماً ما بحضور مجلس علم يتفقه فيه بأحكام الإسلام، وأقلها فرائضه، والنبي ﷺ يقول: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة»^(١)

وينتج عن هذا الجهل، حجاب بين العبد وربّه، وبعد عن رضوانه وقربه، ووقوع بكثير من الأخطاء، ومنها:

- ١- جهل بعض الصائمين بمفردات الصّوم والمفطرات، مما يؤدي إلى فساد صومهم من حيث لا يشعرون، فمن الواجب على الصائمين دراسة فقه الصيام قبل دخول شهر رمضان حتى يصحّ صومهم.
- ٢- تأخر بعض الصائمين بالإفطار حتى ينتهي أذان المغرب، والأولى الإفطار عند سماع الأذان ودخول وقت المغرب مباشرة لقول النبي ﷺ: « لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر ».^(٢)

(١) أخرجه الترمذي في "سننه" برقم [٢٦٤٦] ص/ ٤٢٩.

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١٩٥٧] (ص/ ٣٧٢)، ومسلم في "صحيحه" برقم

=

٣- إصرار بعض المرضى على الصيام مع وجود الضرر أو المشقة، وهذا خلاف الشرع.. يقول تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ. وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة].

والإسلام يكره التنطع والتشدد. يقول النبي ﷺ: «إن الله يحب أن تؤتى رخصه كما تؤتى عزائمه»^(١). وفي رواية: «كَمَا يَكْرَهُ أَنْ تُؤْتَى مَعْصِيَتُهُ». ^(٢).
٤- التوم بالنهار والسهر في الليل..

ففي النهار تضيع الصلوات في أوقاتها.. وفي الليل في أبسط الحالات إضاعة للوقت بما لا يفيد!!! وأما القيام والتهجد وقراءة القرآن والأوراد والأذكار فلا مكان لها عند كثير من الذين يسهرون!!.. ويقوم البعض إضافة لتضييع الأوقات باللغو واللهو.. ويتناول البعض لينظر إلى الحرام ويسمع الحرام ويتكلم بالحرام وغير ذلك...

٥- المبالغة في تناول الطعام والإسراف فيه على الفطور والسحور وما بينهما.. والله تعالى يقول: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [سورة الأعراف] وهذا الإسراف في الطعام والشرب يناقض مقاصد الصيام في تحسين صحة الإنسان.. ويجعله في حالة ضعف ومرض، ويضعف نشاطه في العبادة.

٦- استقبال رمضان بشراء المأكولات على نحو مبالغ فيه، وكأن شهر رمضان هو موسم للإسراف في الأكل والشرب.. ومن انشغل بكثرة الأكل والشرب، قصر في واجباته في الأعمال المقربة إلى الله تعالى.. مثل القيام وتلاوة القرآن وإغاثة الملهوف ومساعدة المحتاجين، والاجتهاد بطلب العلم، والاجتهاد بالتعليم.. والاعتدال هو المطلوب.

[١٠٩٨] (ص/٤٢٥)، وهو متفق عليه.

(١) أخرجه ابن حبان في "صحيحه" برقم [٣٥٤] (٦٩/٢).

(٢) أخرجه أحمد في "مسنده" برقم [٥٨٧٣] (١٠/١١٢).

٧- عدم أخذ الاحتياطات لمعرفة دخول شهر رمضان، فهناك من لا يهتم بتتبع الإثبات، ولعله ينام ولم يعلم بالإثبات، ويغفل عن السحور كما يغفل عن نية الصيام، وعندما يبدأ النهار ينصدم ببدء شهر رمضان بعد أن يقع بأخطاء عديدة..

٨- عدم الاستعداد نفسياً وعملياً لاستقبال شهر رمضان، وكأن أيام رمضان كباقي الأيام ..، يستقبله البعض بلا مبالاة ..

٩- ومن الأخطاء الفادحة: استقبال رمضان باستئثار وعدم شوق ولهفة، والأخطر أن يستقبل رمضان وهو كاره، يتمنى عدم مجيء رمضان، وهو ينتظر آخر يوم من أيامه بشوق ولهفة، ويصوم تكلفاً خشيةً على سمعته بين الناس، والله أحق أن يخشاه..

١٠- وبعض الصائمين، يسهرون إلى ساعات متأخرة من الليل ويتسحرون ثم ينامون ويرتكبون بهذا أخطاء عدة:

الأول: عدم تأخير السحور وهذا خلاف هدي النبي ﷺ الذي يقول: « لَا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْإِفْطَارَ وَأَخَّرُوا السُّحُورَ ». (١)

والثاني: النوم عن صلاة الفجر وتضييعها، وهو خطأ فادح..

والثالث: إضاعة الأوقات بالسهو، واللغو واللهاو. والنبي ﷺ يقول: « نَعْمَتَانِ مَعْبُودُونَ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الصَّحْحَةُ وَالْفَرَاغُ ». (٢)

والأخطر من ذلك أن يقع من يطيل السهر بارتكاب محرمات ويستهيئ بها مثل متابعة مسلسلات ماجنة، وغير ذلك، مما هو منتشر بين هؤلاء..

١١- وبعض الصائمين يضيعون وقت السحر بالطعام والكلام بإسراف كبير، ثم لا يجدون وقتاً لصلاة ركعتي تهجد، أو وقتاً لتلاوة القرآن والأذكار والدعاء، وتفوتهم صلاة الفجر جماعة علماً بأن وقت السحر هو من أهم أوقات العبادة والتقرب إلى الله تعالى،

(١) أخرجه أحمد في "مسنده" برقم [٢١٣١٢] [٢٤١/٣٥].

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٦٤١٢] [١٢٣٢/ص].

وهو وقت يستجاب فيه الدعاء..

١٢- وبعض الصائمين لا يهتم بتبنيث النية للصيام وهي ركن من أركانه يقول النبي ﷺ: «مَنْ لَمْ يُبَيِّنِ الصِّيَامَ قَبْلَ الْفَجْرِ فَلَا صِيَامَ لَهُ»^(١).

ويكفي أن يعزم النية في القلب كل يوم، أو نية واحدة عن الشهر كله، وإذا حدث انقطاع للصوم لعذر شرعي، جدد النية..

١٣- وبعض الصائمين يعتقد أنه يستطيع الأكل والشرب حتى انتهاء أذان الفجر، والصحيح أن عليه التوقف عن الأكل والشرب فوراً عند بدء أذان الفجر، بل عليه التوقف عن الطعام قبل الأذان احتياطاً.

١٤- عدم مراقبة الأهل لزمن دخول الأولاد في مرحلة البلوغ، ولعل بعض الأولاد يبلغون سنَّ البلوغ، ويصبحون مكلفين شرعاً بالصيام والصلاة وغيرها من الفروض، فلا يصومون ولا يصلُّون بذريعة أنهم ما زالوا صغاراً!!..

١٥- وفي النساء من تعتقد أنه لا يصح صيامها حتى تغتسل من الحيض ولو طهرت قبل الفجر..، علماً بأن صومها أصبح واجباً ولو لم تغتسل، والاعتسال واجب للصلاة وليس للصيام..

١٦- وبعض الرجال يعتقد أنه لا يصح صيامه إذا أذن الفجر وهو ما يزال جنباً، علماً بأنه لا علاقة للجنابة بالصيام، بل علاقتها بالصلاة..، ويمكن أن يغتسل الجنب من جنابته بعد أذان الفجر..

١٧- عدم إعطاء العشر الأواخر من رمضان ما تستحق من الاهتمام والاجتهاد بالعبادة والأعمال المقربة إلى الله تعالى.. والانشغال عن ذلك بصرف الأوقات بالتسوق والشراء أو بتضييع الأوقات باللهو والسهر.. علماً بأنه ((كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ، شَدَّ مِئْزَرَهُ، وَأَحْيَا لَيْلَهُ، وَأَيَّقُظَ أَهْلَهُ.))^(٢).

(١) أخرجه النسائي في "سننه الكبرى" برقم [٢٢٥٦] (١٦٩/٣).

(٢) أخرجه البيهقي في "سننه الكبرى" برقم [٦٣٩٢] (٤٨١/٣).

١٨- غفلة الأهل عن تدريب أولادهم الصغار على الصيام، حتى لو كانوا يملكون القدرة على ذلك..

١٩- الاعتقاد بأن الصيام يبرر للصائم الغضب والتزق، لدرجة أن بعض الناس إذا وجدوا صائماً غاضباً، يقولون للآخرين: (دعوه إنه صائم) وكأن الصيام يستجلب الغضب، والحقيقة خلاف ذلك تماماً، فالصيام يهدئ أعصاب الإنسان ويمكنه من السيطرة على تصرفاته..

٢٠- انشغال بعض الصائمين بالأكل والشرب عند الإفطار، وغفلتهم عن الدعاء المستجاب عند الإفطار..

والأولى الفطر على تمر ورطب وماء، ثم الدعاء، ثم متابعة تناول طعام الإفطار..

يقول النبي ﷺ: «ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ لَا تُرَدُّ، دَعْوَةُ الْوَالِدِ ، وَدَعْوَةُ الصَّائِمِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ» (١).

وكان من دعاء النبي ﷺ عند الإفطار.. « ذهب الظمأ، وابتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله » (٢).

٢١- مبالغة بعض الصائمين بالمضمضة أثناء الصيام عندما يحف حلقهم، وفي هذا احتمال دخول الماء إلى الحلق وابتلاعه، مما يفسد الصوم، ويوجب القضاء..

٢٢- المبالغة بتطويل الدعاء في الوتر بعد التراويح، والصياح بالدعاء من الإمام،

والصياح بالبكاء من المصلين.. والله تعالى يقول: ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ [سورة الإسراء]

٢٣- اعتقاد بعض النساء، من اللاتي إذا أتاها الحيض قبل أن تصلّي صلاة المغرب فإن

(١) أخرجه النسائي في "سننه الكبرى" برقم [٢٢٥٦] (٣/١٦٩).

(٢) أخرجه أبو داود في "سننه" برقم [٢٣٥٧] (ص/٢٦٨).

صومها فاسد في هذا اليوم، والصَّوَابُ أن صومها صحيح إذا أذن المغرب وهي طاهرة.
٢٤- وبعض الصَّائمين يعتقد أن وقت نية الصَّيام هو قبل الفجر، وأن النية لا تنعقد إلا إذا نوى بلسانه الصَّيام..، وهذا خطأ..

والصَّوَابُ: أن النِّية تبدأ من دخول الليل بعد غروب الشَّمس إلى طلوع الفجر..
 وأن مكان النِّية هو القلب وليس اللسان، ولا مانع من اجتماع النطق باللسان والقلب معاً..

٢٥- بعض الصَّائمين يظن أنه لا يستطيع تناول الطَّعام والشَّراب بعد نية الصَّيام قبل الفجر.

فإن نوى الصَّيام مثلاً قبل ساعة من الفجر فإنه يمتنع عن الطَّعام والشَّراب..
 وهذا غير صحيح، فإنه يستطيع تناول الطَّعام والشَّراب وغيرها من المفطرات حتى أذان الفجر، ولو نوى الصَّيام..

٢٦- وبعض الصَّائمين يعتقد أنه بمجرد نية السَّفَر أثناء الصَّيام، يحق له الفطر والجماع وغيره مما هو ممنوع في أثناء الصَّيام..، وهذا خطأ..

والصَّحيح أن رخصة الإفطار بسبب السَّفَر، لا تبدأ إلا بعد إنشاء السَّفَر قبل الفجر، والخروج من البلد الذي يقيم فيه، ومغادرة البنيان - وهذا قول الجمهور - قبل دخول وقت الصيام.

٢٧- انشغال بعض الصَّائمين عن إحياء ليلة القدر، بالتَّجارة والبيع والشِّراء، ويعذر نفسه بأنه لا يستطيع ترك أعماله..

ونحن نسأل: ألا يستطيع الإنسان أن يأخذ إجازة يوم في السنة من أعماله؟!..
 لماذا يستطيع أن يتدبر أمور أعماله فيسافر لسياحة أو عمل لأيام عديدة، ولا يجد بأساً في ذلك؟!.. والأعجب من ذلك أن هناك من ينشغل عنها باللهو وإضاعة الأوقات بالسَّهر للنظر في مباريات رياضية أو مسلسلات تلفزيونية وغير ذلك؟!..

والله تعالى ينبهنا إلى أن ليلة القدر خير من ألف شهر، خير من العمر وأضعافه، فكيف يضيّعونها؟!..

٢٨- وبعض الصائمين يغفل عن صلاة المغرب، ويستغرق بالأكل والشرب والكلام والمجاملات، فلا يصلّي إلا قبل العشاء بدقائق، ولعله أحياناً يدخل العشاء ولم يصلّ المغرب!!..

والسنة أن يفطر على تمر ورطب ويشرب الماء، ثم يدعو، ثم يصلّي المغرب، ثم يعود لتناول بقية طعامه، وقد تشرب الجسم من الماء وامتصّ المواد السكرية الضرورية لطاقة الجسم.

٢٩- وبعض الصائمين بدل أن يفطر كما السنة بأكل التمر والرطب وشرب الماء ثم صلاة المغرب..

فإنه يفطر مباشرة على التدخين!!..

وليس عنده صبر من الانتهاء من صلاة المغرب وتناول طعام الفطور والدعاء!!..

٣٠- وبعض الصائمين يستدين المال، من أجل أن يملأ موائده بأطياب الطعام في رمضان، ثم يماطل بأداء الدين. وأمثال هؤلاء يقعون بعدة أخطاء:

الأول: الاستدانة في الإسلام غير محمودة إلا لضرورة قصوى..

الثاني: الإسراف بالطعام والتبذير بالمال.. وهذا منهي عنه بنص القرآن..

يقول تعالى: ﴿يَنْبَغِيْ ءَادَمَ خُذُوْا زَيْتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوْا وَشَرِبُوْا وَلَا تُسْرِفُوْا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِيْنَ ﴿٣١﴾ [سورة الأعراف].

ويقول تعالى: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِيْنَ كَانُوْا إِخْوَانَ الشَّيْطٰنِ ط وَكَانَ الشَّيْطٰنُ لِرَبِّهِٖ كَفُوْرًا ﴿٢٧﴾ [سورة الإسراء].

الثالث: المماثلة بسداد الدين.. وقد نهي النبي ﷺ عن ذلك فقال: «مَطْلُ الْعَبِيِّ ظُلْمٌ» (١).

مطل الغني: أي مماثلة القادر على السداد..

ويقول النبي ﷺ: «مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَدَّى اللَّهُ عَنْهُ وَمَنْ أَخَذَ يُرِيدُ إِتْلَافَهَا أَثَلَفَهُ اللَّهُ» (٢).

٣١- ما يجري في بعض موائد الرحمن وتفطير الصائمين..

الأصل أن تفطير الصائم هو من السنة النبوية وفيه أجر وتكريم..

يقول النبي ﷺ: «مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا.» (٣).

وكان يدعو لمن يقدم الطعام، فيقول: «أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصلت عليكم الملائكة» (٤).

ولكن المشكلة تكمن في الأخطاء التي يقع فيها القائمون على هذه الموائد، ومنها:
أولها: ما يتعلق بالمقاصد والنيات..

فبعض القائمين على هذه الموائد يقصدون الشهرة والثناء وتوسيع علاقاتهم العامة.

ولا شك أن هذا العمل غير مقبول عند الله، وليس فيه أجر إن لم يكن فيه وزر..

وثانيها: هناك من يقيم هذه الولائم ويسرف في أنواع الطعام وكمياتها بقصد المفاخرة ثم تنتهي الأطعمة الزائدة إلى مكب التفايات..

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [١٥٦٤] (ص/٦٣٩).

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٢٣٨٧] (ص/٤٤٧).

(٣) أخرجه الترمذي في "سننه" برقم [٨٠٧] (ص/٨٠٨).

(٤) أخرجه أبو داود في "سننه" برقم [٣٨٥٤] (ص/٤٢٣).

ونتيجة هذا العمل عند الله عدم القبول، إن لم يكن وزره أكبر..

ثالثها: هناك من يقيم هذه الولائم في الفنادق والمطاعم الفاخرة، وتستمر السهرة طيلة الليل، يرافقها الغناء والفرق الموسيقية، ويجري فيها مسابقات ويدعى إليها الأغنياء المترفون، والفنانون، والقليل من الحاضرين من يصلي، وترتكب في هذه المواسم واللقاءات مخالفات شرعية كبيرة، ومنها التكشف وظهور الكاسيات العاريات على المسرح، وغير ذلك من اللهو واللغو والبطالة وتضييع الأوقات وارتكاب المنكرات..

وهذا النوع من الولائم الأشد وزراً وبعداً عن الله...

ورابعها: هناك من يقيم هذه الولائم من أموال الزكاة، وهذا لا يصح قطعاً فهذا الباب ليس من أبواب مصارف الزكاة..

٣٢- وبعض الصائمين الذين يلازمون المساجد في رمضان، ويجتهدون بالتقرب إلى الله، نراهم لا يلتزمون المساجد بعد رمضان حتى تكاد تخلو مما كانت عليه، ويرجعون إلى ما كانوا عليه من تقصير في طلب مرضاة الله..، وبعضهم يرجع إلى ارتكاب المنكرات.

وكأن ربَّ رمضان غير ربِّ بقية أيام السنة!!..

وكأن من دعا إلى تشريع صلاة الجماعة، وحضور مجالس العلم، ومجالس القرآن، وصحبة الصالحين، وفعل الخيرات وترك المنكرات، لم يدع إلى ذلك إلا في شهر رمضان!!..

أمثال هؤلاء يخرجون من رمضان كما دخلوا، لم يترك فيهم رمضان أثراً يذكر، ولم يغيّر شيئاً من أحوالهم وصفاتهم..

٣٣- وبعض الصائمين يلتزمون بالصلاة في شهر رمضان، فإذا انقضى رمضان عادوا لترك الصلاة، وإذا سألتهم لماذا كنتم تصلون في رمضان والآن لا تصلون؟!..

أجابوك: بأن الصيام لا يصح بدون صلاة!!..

وكأن الذي فرض الصلاة في رمضان لم يفرضها في باقي أيام السنة..

وهؤلاء يفعلون في خطأ منكر عظيم، وعليهم أن يتوبوا إلى الله، ويلتزموا بالصلاة في باقي أيام السنة..

٣٤- إسراع بعض الأئمة في صلاة التراويح بالقراءة، وقراءة آيات قصيرة جداً..
ويسرعون أيضاً في الركوع والسجود بتسيبحة واحدة سريعة..

وهذا ينافي قول الله تعالى: ﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾ [سورة المؤمنون]

وينافي السنة النبوية فقد كان النبي ﷺ يصلي قيام رمضان ويطيل القراءة بتدبير وتمعن. تقول عائشة رضي الله عنها: ((ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان، ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة، يصلي أربعا، فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي أربعا، فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي ثلاثا...)) (١)

وكان أحيانا يصلي ركعتين ثم ركعتين وهكذا ثم يوتر بواحدة..

وتقول أيضاً: ((كان يصلي إحدى عشرة ركعة، كانت تلك صلاته يسجد السجدة من ذلك قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية، قبل أن يرفع رأسه....)). (٢)

انظر إلى تطويله بالقراءة والقيام، وتطويله بالركوع والسجود..

٣٥- ومن الأخطاء: أن هناك من الأئمة من يبالي بالإسراع بالقراءة ليختم القرآن كل عشرة أيام مرة، وهناك من ينافسه ليختم القرآن كل أسبوع.. وهذا تنطع لا يتوافق مع السنة النبوية.. والنبي ﷺ يقول: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ فَإِنَّ مِنْهُمْ الضَّعِيفَ وَالسَّقِيمَ وَالْكَبِيرَ وَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ فَلْيُطَوِّلْ مَا شَاءَ». (٣)

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١١٤٧] (ص/٢٢٦)، ومسلم في "صحيحه" برقم [٧٣٨] (ص/٢٩١)، وهو متفق عليه.

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٩٩٤] (ص/١٩٨).

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٧٠٣] (ص/١٤٩).

والإسراع بالقراءة يؤدي إلى عدم التدبر والفهم..

٣٦- وبعض من يذهب إلى المسجد لصلاة التراويح، يجلس خلف الصفوف أثناء صلاة التراويح مع مجموعة من أصدقائه، ويتحدثون ويتسامرون ويمزحون ويضحكون ويرفعون أصواتهم فيشوشون على الناس صلاتهم، ومنهم من يفتح الجوّالات ويتسلى بها أثناء صلاة الناس.. ولا شك أن هذا خطأ فادح، ومن يفعل هذا آثم، لأنه لم يصل، ولم يدع المصلين ينعمون بصلاتهم..

٣٧- ومن أشد ما يزعج في صلاة التراويح جلب الكثير من الأمهات لأولادهن الصغار إلى صلاة التراويح، وتركهن من غير رعاية وضابط، مما يؤدي إلى ضحيج شديد يكاد يستحيل على المصليات سماع تلاوة الإمام..

وكذلك يضاف ضحيج كلام النساء مع بعضهن أثناء الصلاة، بدون احترام لتلاوة القرآن والسكينة المطلوبة في الصلاة، مما يكاد يستحيل معه تدبر التلاوة..
والواجب على النساء عدم جلب الصغار معهن للصلاة، وعدم الكلام أثناء الصلاة في المسجد..

٣٨- وبعض الصائمين يجعل شهر رمضان شهراً للتراخي والتكاسل وتضييع الأوقات، والتقصير في أداء الأعمال الموكلة إليه، ويحتج بأن الصيام يغير مزاجه فلا يستطيع التدخين والأكل والشرب..

علماء بأن العلوم الصحية تثبت خلاف ذلك، وتقرر أن قدرات الإنسان الجسدية والنفسية تزداد قوة وفعالية خلال فترة الصيام!!..

وهؤلاء المتكاسلون ينسبون كسلهم إلى الصيام وهذا غير صحيح، ولا ينسبون كسلهم للسهر الطويل وقضاء الليل بطوله أمام شاشات التلفزيون، والسهر بالمقاهي والمطاعم، أو التجوال في الحدائق والشوارع والأسواق!!..

وفي الكسل عن أداء الواجبات والأعمال المنوطة بالإنسان، مخالفة شرعية صريحة..
ونسبة ذلك للصيام، بهتان واعتداء على حكمة التشريع..

٣٩- ومن الأخطاء الكبيرة: تدخل بعض المصلين في شؤون الإمام والخطيب، ويفرضون أنفسهم أوصياء عليهما..

فهذا يقول لإمام التراويح: أطلت!!..

وذاك يقول له: اختصرت!!..

والثالث يقول له: مدودك طويلة!!..

والرابع يقول له عكس ذلك!!..

وهكذا كل واحد يُعُدُّ نفسه وصياً على الإمام، فكلهم قضاة والإمام عليه تنفيذ طلباتهم المتناقضة..

ولا شك أن في هذا عدواناً على حقوق الإمام، وعدواناً على العلم والعلماء..

وهذا يثير الفتن في المساجد، ويحول المصلين من حال الخشوع والطمأنينة في عبادتهم، إلى المناكفات والصراعات والاختلافات والصغائن والمشاحنات..

والأسوأ من ذلك عندما يصيح أحد المصلين بملء فمه من خلف الصفوف بالإمام، يفرض عليه طلباته وينتقد تصرفاته جهراً وصيحاءً بلا حياء..

فواجب المصلين التأدب مع الإمام والخطيب، وإذا كان هناك نصيحة فيجب أن ينصحه المختصون وليس العوام بأداب النصيحة..

يقول النبي ﷺ: «الدين النصيحة» قلنا: لمن؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»^(١).

وقالوا: من أمر بمعروف فليكن أمره بمعروف..

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٥٦] (ص/٣٥)، ومسلم في "صحيحه" برقم [٥٥] (ص/٥٤)، وهو متفق عليه.

والحقيقة أن مشكلة فرض الوصاية على الإمام والخطيب، من أشنع صور الوصاية ومن أقبحها..

فكيف يستطيع الإمام أو الخطيب أن يوافق أمزجة المصلين المختلفة والمتناقضة؟!..!!

والحلول الشرعية أمام المنتقدين بسيطة:

الأول: إذا كان الإمام أو الخطيب يرتكبان مخالفة شرعية صريحة، وهذا نادر، فيمكن حل الموضوع عن طريق مراجعة الجهات الإدارية المختصة والمسؤولة عن المساجد فلديهم حلول كثيرة...

والثاني: إذا كان هناك عدم انسجام مع أسلوب الإمام أو الخطيب، فعلى غير المنسجم البحث عن إمام وخطيب ينسجم مع أسلوبهما...

فهناك أساليب متعددة يعتمد عليها الأئمة والخطباء لا حصر لها..
ومن أقبح القبائح أن يفرض الجاهل رأيه على العالم..

وينصب نفسه قاضياً عليه!!..

٤٠- ومن الأخطاء: ما نلاحظه في رمضان وغير رمضان، من جلوس بعض المصلين إلى جانب بعضهم البعض، وفتح أحاديث تتعلق بالتجارة والسفر والشؤون اليومية وأسعار الصّرف وغير ذلك..

ويتحدثون بصوت مرتفع يسمعه من حولهم وأحياناً من هم أبعد منهم، ويشوشون على المصلين والقارئ للقرآن على نحو مزعج، وبعضهم يدخل إلى المسجد عند صلاة الجمعة أو صلاة الجماعة ويسلم من عند الباب بصوت مرتفع يسمعه كل من في المسجد، فيشوش ويزعج القارئ للقرآن والمصلي..، وهذا خلاف السنة..

٤١- عدم التحري عن ليلة القدر في أيام العشر والاكتفاء بإحياء ليلة واحدة وهي ليلة السابع والعشرين من رمضان..

والتَّيِّبِ ﷺ يأمرنا أن نتحرى ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان، فيقول:
 « تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ ».^(١) وفي رواية للبخاري:
 « تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْوَتْرِ مِنَ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ ».^(٢) وفي رواية: « فَمَنْ
 كَانَ مُتَحَرِّبَهَا فَلَيْتَ حَرَّهَا فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ ».^(٣)

٤٢- ومن الأخطاء: عدم التفرغ لإحيائها، والانشغال بالشؤون الخاصة، أو الانشغال
 بالكلام والأحاديث الجانية في المسجد..، والتشويش على المصلين والقارئ للقرآن.

٤٣- ومن الأخطاء: مواصلة أعمال ليلة الإحياء، بأعمال وأشغال النهار، مما يجعل
 الذي يحيي ليلة القدر منهكاً جداً وغير قادر على الانسجام روحياً ونفسياً مع
 الإحياء..، وكان عليه النوم في النهار وأخذ قسط كاف من الراحة..

٤٤- المبالغات برفع الأصوات بالدعاء في الصلاة أثناء الإحياء، والصياح والبكاء
 بصوت مرتفع، والمسلم الحق مؤدب مع الله تعالى، تغشاه السكينة، ويعلوه الوقار،
 ويبكي بكاء العارفين، أهل الخشية والمحبة والأدب..

٤٥- وبعض الصائمين لا يتحرز عن الغيبة والنميمة والبهتان والعمل والكلام المؤذي في
 شهر رمضان، وإذا كانت هذه الأمور محرمة في غير رمضان، فهي أشد حرمة في رمضان.

والنبي ﷺ يقول: « مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ وَالجَهْلَ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ
 أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ ».^(٤)

ويقول ﷺ: « إِذَا كَانَ يَوْمٌ صَوْمٌ أَحَدِكُمْ فَلَا يَزِفُّهُ وَلَا يَصْحَبُ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٢٠٢٠] (ص/٣٨٢)، ومسلم في "صحيحه" برقم
 [١١٦٩] (ص/٤٥٥).

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٢٠١٧] (ص/٣٨١).

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٢٠١٥] (ص/٣٨١).

(٤) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١٩٠٣] (ص/٣٦٢).

أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيُقِلْ إِيَّيَّ امْرُؤًا صَائِمًا» (١).

ويقول ﷺ: « الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ » (٢).

٤٦- ومن الأخطاء: شراء الآباء لأولادهم في نهاية رمضان مفرقات للتسلية..

والحقيقة أن في ذلك أخطاء عدة..

الأول: هذا إسراف والله لا يحب المسرفين، وكان بإمكان الأب أن يشتري لأولاده المفيد والتافع من الألعاب..

الثاني: في هذه المفرقات خطر يمكن أن ينجم عنها حرائق لم تكن بالحسبان، وفي هذا إضرار شديد بالناس..

الثالث: فيها إزعاج صوتي ينفر منه الناس، ويزعج المرضى والطلاب الدارسين، ويقض مضاجع التائمين ويروع الأطفال الآمنين..

وفي كل هذا مخالفة صريحة للشرع..

ويتحمل مسؤولية ذلك الآباء، فالأب راع ومسؤول عن رعيته..

٤٧- ازدياد الإفطار في المطاعم والفنادق ثم السهر مع تدخين النرجيلة وغيرها، وسماع الأغاني والموسيقى، والغفلة عن صلاة المغرب والتراويح والتهجد، وتلاوة القرآن وحضور مجالس العلم، وصحبة الصالحين..

٤٨- وبعض الصائمين يضع زكاة الفطر في صناديق المساجد، غير المخصصة لذلك، فتذهب لعمارة المساجد وتحسينها وهذا لا يصح.. فزكاة الفطر يجب أن تعطى

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١٩٠٤] (ص/٣٦٢)، ومسلم في "صحيحه" برقم [١١٥١] (ص/٤٤٤)، وهو متفق عليه.

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١٠] (ص/٢٦)، ومسلم في "صحيحه" برقم [٤٠] (ص/٤٩)، وهو متفق عليه.

للفقراء والمساكين، وعلى الصّائم أن يتحقق من فقرهم واستحقاقهم..

ولا يصحّ إعطاؤها لمن يمتنون حرفة التّسول.. ولا يصح وضعها في موائد الصّائمين.

وزكاة الفطر فرض يجب أن يؤدى، بينما يظن البعض أنّها صدقة إن شاء أداها وإن

شاء لم يؤدها..

يقول ابن عباس رضي الله عنهما: ((فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طهرة للصّائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين، من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات)).^(١)

وعلى الصّائم أن يدفعها بنفسه أو يوكل بذلك إحدى الجمعيات المتخصصة بذلك. فالجمعيات تخصص صناديق وحسابات خاصة لزكاة الفطر، ليتأكدوا من صرفها لمستحقيها قبل صلاة العيد..

والأفضل دفع زكاة الفطر وزكاة الأموال والصدقات للفقراء الأقارب، ففي ذلك أجران أجر الصدقة وأجر صلة الرحم..

٤٩- تقصير بعض الصّائمين بالتزام التكبير من بعد غروب شمس آخر يوم في رمضان حتى دخول صلاة عيد الفطر..

وصيغة التكبير: (الله أكبر.. الله أكبر.. الله أكبر... لا إله إلا الله.. الله أكبر..

الله أكبر.. والله الحمد).. يقول الله تعالى: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ

عَلَى مَا هَدَيْتَكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [سورة البقرة].

٥٠- ومن الأخطاء الكبيرة: ترك بعض الصّائمين لصلاة العيد بحجة أنّها سنّة!!..

وما علموا أنّها صلاة واجبة أوسنة مؤكدة أو فرض كفاية^(٢)، كان النبي صلى الله عليه وسلم لا

(١) أخرجه أبو داود في "سننه" برقم [١٦٠٩] (ص/١٩٠).

(٢) حسب أقوال المذاهب، ينظر: الفقه الإسلامي وأدلته، (٢/٣٦٣).

يغيب عنها أبداً..

ومن أسباب ترك بعض الصائمين لصلاة العيد، سهرهم الطويل ليلة العيد ونومهم قبل صلاة الفجر بقليل، مما يؤدي إلى إضاعتهم لصلاة الفجر وبعدها صلاة العيد!!.. والسهر ليلة العيد عادة سيئة منتشرة في كثير من بيوت المسلمين، غفر الله لهم وألهمهم الالتزام الصحيح بتعاليم الإسلام..

٥١- عدم خروج الأسرة المسلمة بكاملها إلى صلاة العيد!!..

عن أم عطية -رضي الله عنها- قالت: ((أمرنا - تعني النبي صلى الله عليه وسلم - أن نخرج في العيدين العواتق^(١) وذوات الخدور، وأمر الحَيْضَ أن يعتزلن مصلى المسلمين.))^(٢).
وروى البخاري في صحيحه في باب خروج الصبيان إلى مصلى العيد..، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: ((خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ فِطْرٍ أَوْ أَضْحَى فَصَلَّى، ثُمَّ حَاطَبَ، ثُمَّ أَتَى النِّسَاءَ، فَوَعَّظَهُنَّ، وَذَكَرَهُنَّ، وَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ...))^(٣).

٥٢- ومن الأخطاء: خروج بعض النساء مترينات تفوح منهن رائحة العطور، و يا ليتهن لم يخرجن إلى صلاة العيد، ومكثن في بيوتهن..

والله تعالى يقول: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [سورة الأحزاب].

ويقول تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْنَّ مِنْ

(١) العواتق: الفتاة البكر البالغة، وذات الخدور: الفتاة البكر.

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٣٥١] (ص/٩١)، ومسلم في "صحيحه" برقم [٨٩٠] (ص/٣٤٢)، واللفظ لمسلم.

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٩٧٥] (ص/١٩٤).

جَلَبِيْبِهِنَّ ذَلِكْ أَدْرَقَ أَنْ يُعْرَفَنَّ فَلَا يُؤْذِنُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥١﴾ [سورة الأحزاب].

٥٣- ومن الأخطاء: اتساع ظاهرة التسول في رمضان، على أبواب المساجد يوم الجمعة وكل يوم في الصلوات الخمس وخاصة في صلاة التراويح..

والأغلبية الساحقة من هؤلاء المتسولين يمتنون حرفة التسول، ويظهرون بمظاهر خاصة، ويتكلمون بكلام يستعطف قلوب الناس وهم كاذبون..

ويرفعون أصواتهم ويشوشون على المصلين، وكثير منهم لا يصلون..

ويلحون على الناس ويخرجونهم، ويتنافسون فيما بينهم، ويتنقلون من مسجد إلى آخر، ومن سوق إلى آخر حسب تخطيط مسبق، والواجب على الصائم عدم التبرع إلى هؤلاء، لأنه يضع صدقته وزكاته بيد من لا يستحقها..

والواجب على الصائمين أن يتحروا ويبحثوا عن الفقراء الصادقين ويقدموا لهم الصدقات والزكاة بأيديهم مباشرة، أو عن طريق من يثقون بأمانتهم وخبرتهم..

وفي ظاهرة التسول هذه إساءة للإسلام والمسلمين وليبوت الله تعالى..

يمارسها هؤلاء المحتالون على الله وعلى الناس..

والنبي ﷺ يقول: « من سأل الناس أموالهم تكثرًا فإمَّا يسأل جرمًا فليستقلَّ أو ليستكثر »^(١). تكثرًا: ليكثر الأموال بين يديه من غير احتياج..

وفي رواية للبخاري:

«ما يزال الرجل يسأل الناس، حتى يأتي يوم القيامة وليس في وجهه مُرعة لحم»^(٢).

وهذا ينطبق على الرجل والمرأة، لاتحاد الفعل المشين.

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [١٠٤١] (ص/٤٠٠).

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١٤٧٤] (ص/٢٨٧).



المبحث الثامن ..

برامج تغيرك في رمضان

- ◆ أولاً: برنامج الترقية الروحية.
- ◆ ثانياً: برنامج الترقية العلمية.
- ◆ ثالثاً: برنامج الترقية الدعوية.
- ◆ رابعاً: برنامج ترقية أعمال الخير والإحسان.
- ◆ خامساً: برنامج ترقية أعمال برّ الوالدين.
- ◆ سادساً: برنامج ترقية أعمال صلة الرحم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تمهيد:

❖ حتى تتغير لا بد من العمل، والعمل يحتاج إلى تخطيط وبرامج...

ما هو برنامجك في رمضان؟

يقول النبي ﷺ: «إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فَتُحْتُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ»^(١).

فكيف ستخطط لبرنامج رمضان حتى تستقبل الجنة، وتفتح لك أبوابها؟! نحن نخطط لأمر دنيا، فهل نخطط لأمر آخرتنا؟!..

❖ مراحل وضع الخطة؟

١. الإرادة والعزيمة.
٢. التفكير.
٣. التخطيط.
٤. التنفيذ.
٥. التقويم.
٦. التطوير والتعديل.
٧. استثمار الوقت بدقة.

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١٨٩٨] (ص/٣٦١).

أولاً: برنامج الترقية الروحية اليومي:

تحدثنا في المبحث الأول عن مقاصد الصيام وفوائده الروحية، وهنا نقدم برنامجاً للترقية الروحية في رمضان، وتتضمن فقرات البرنامج ما يلي:

١- صلاة التهجد:

• قال تعالى: ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ [سورة الذاريات].

وقال تعالى: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَنَاطٌ ءَأَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمَلُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْمَلُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [سورة الزمر].

ويقول الشاعر:

يا طويل الرقاد والغفلات كثرة النوم تورث الحسرات
إن في القبر إن نزلت إليه لرقاد يطول بعد الممات

إن من أهم ما يحتاجه المسلم عامة، والداعي إلى الله تعالى خاصة؛ قوة الصلة بالله تعالى على كل حال، وبابه إلى ذلك: كثرة الذكر والدعاء، والصلاة في جوف الليل، واستحضار معية الله تعالى له في كل أحواله.

• أهميتها:

يقول النبي ﷺ: «أَفْضَلُ الصَّلَاةِ، بَعْدَ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ، الصَّلَاةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ»^(١).

ويقول النبي ﷺ: «إِذَا أَيْقَظَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلِّيًا أَوْ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ جَمِيعًا كَتَبْنَا فِي الذَّاكِرِينَ وَالذَّاكِرَاتِ»^(٢).

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [١١٦٣] (ص/٤٥٢).

(٢) أخرجه أبو داود في "سننه" برقم [١٣٠٩] (ص/١٥٩).

• والدعاء في السجود في جوف الليل مستجاب:

يقول النبي ﷺ: « يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ » (١).

يقول النبي ﷺ: « إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً لَا يُؤْفِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ، يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ. » (٢).

وقال الحسن رضي الله عنه: ((ما نعلم عملاً أشدَّ من مكابدة الليل ونفقة المال. فقيل له: ما بال المتهجدين من أحسن الناس وجوها؟؟ قال: لأنهم خلوا بالرحمن فألبسهم نوراً من نوره)).

وقال رجلٌ لإبراهيم بن الأدهم: ((إني لا أقدرُ على قيام الليل فصف لي دواءً فقال: لا تعصه بالنهار وهو يقيمك بين يديه في الليل، فإنَّ وقوفك بين يديه في الليل من أعظم الشرف والعاصي لا يستحق ذلك الشرف)).

وقال الحسن البصري رحمه الله: ((إنَّ العبدَ ليزنبُ الذنْبَ، فيحرم به قيامَ الليل وصيامَ النَّهار)).

يقول ابن الجوزي رحمه الله: ((ما أطيب ليلهم في المناجاة، ما أقربهم من طريق النِّجاة، ما أقل ما تعبوا، وما أيسر ما نصبوا، وما كان إلا القليل حتى نالوا ما طلبوا، لو ذاق الغافل شراب أنسهم في الظلام، لنصب أقدامه في القيام ليدوق ما ذاقوا، أو سمع الجاهل صوت حنينهم في القيام، وقد نصبوا له الأقدام، وترنموا بأشرف الذكر وأحلى الكلام، وضربوا على شاطئ أنهار الصدق الخيام، وزموا مطايا الشوق إلى دار السلام، وسارت جنود حبهم والناس في غفلة نيام، وشكوا في الأسحار ما يلقون من واقع

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١١٤٥] (ص/٢٢٦).

(٢) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [٧٥٧] (ص/٢٩٨).

الغرام، ووجدوا من لذة الليل ما لا يخطر على الأوهام، وتدرعوا دروع التقى خوفاً من الزلزال والآثام (لوجد) نورهم يُخجلُ شمس الضحى، ويزري بدر التمام، تتجافى جنوبهم عن لذيد المضاجع، كلهم بين خائفٍ ومستجيرٍ وطامعٍ، تركوا لذة الكرى للعيون الهواجع، واستهلت عيونهم بانصباب المدامع، فأجيبوا إجابة لم تقع في المسامع. فنفوسهم بالحبّة قد علقت، وقلوبهم بالأشواق فُلقت، وأبدانهم للخدمة حُلقت، يقومون بالليل إذا انطبقت أجفان الهاجع.

﴿ تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾ [سورة السجدة].

يبادرون بالعمل الآجل، ويجتهدون في سدّ الخلل، ويعتذرون من ماضي الزلزال، والدمع لهم شافع.

﴿ تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾ [سورة السجدة].

سبق والله القوم بكثرة الصلاة والصوم، وإذا أقبل الليل حاربوا النوم، كن يا هذا رفيقهم ولج وإن شقّ مضيقهم، واسلك ولو يوماً طريقهم فالطريق واسع ﴿ تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾ [سورة السجدة].

يا من يرجو مقام الصالحين، وهو مقيم مع الغافلين، ويأمل منازل المقربين؛ وهو ينزل مع المذنبين، دع هذا الواقع ﴿ تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾ [سورة السجدة].

الصدق الصدق فيه تسلم، الجدّ الجدّ فيه تنعم، البدار البدار قبل أن تندم، هذا هو الدواء النافع ﴿ تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾ [سورة السجدة]]^(١).

(١) قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة، لابن الجوزي، (٢/٦٢ وما بعدها)، بتصرف.

٢- السحور:

يقول النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الْمُتَسَحِّرِينَ» (١).

ويقول النبي ﷺ: «تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكََةً» (٢).

ثم الإتيان بنية الصيام إيماناً واحتساباً، يقول النبي ﷺ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» (٣).

ثم من الناحية الصحية، يجب الإكثار من السوائل والخضار، والإقلال من الدسم، ويجب الانتباه لعدم تضييع الأوقات، فوقت السحر وقت ثمين ومليء بالعطايا الإلهية، التي يجب أن يتعرض لها الصائم ليتحصل عليها ولا تضيع منه، فلحظة العطاء كنزٌ يجب ألا يضيع.

٣- الإكثار من الاستغفار والتسبيح وتلاوة القرآن إلى أذان الفجر:

قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَرَ السُّجُودِ ﴿٤٠﴾﴾ [سورة ق].

قال تعالى: ﴿وَبِالْآنحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾﴾ [سورة الذاريات].

يقول النبي ﷺ: «أَقْرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ» (٤).
ويقول النبي ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» (١).

(١) أخرجه ابن حبان في "صحيحه" برقم [٣٤٦٧] (٢٤٥/٨).

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١٩٢٣] (ص/٣٦٥)، ومسلم في "صحيحه" برقم [١٠٩٥] (ص/٤٢٤).

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٣٨] (ص/٣١)، ومسلم في "صحيحه" برقم [٧٥٩] (ص/٢٩٩)، وهو متفق عليه.

(٤) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [٨٠٤] (ص/٣١٤).

٤- الاهتمام بسنة صلاة الفجر:

يقول النبي ﷺ: «رَكْعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا». (٢)

٥- الحرص على أداء صلاة الفجر في المسجد مع الجماعة:

يقول النبي ﷺ: «لَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ، لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا». (٣)

٦- الاشتغال بالدعاء بين الأذان والإقامة:

يقول النبي ﷺ: «الدُّعَاءُ لَا يُرَدُّ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ». (٤)

٧- الاشتغال بأذكار الصباح بعد صلاة الفجر وتلاوة القرآن وحفظه إلى

طلوع الشمس:

عن جابر بن سمرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ: ((كَانَ إِذَا صَلَّى الْفَجْرَ جَلَسَ فِي مُصَلَّاهُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَسَنًا)). (٥)، وكان من دعاء النبي ﷺ وأذكاره في الصباح: «اللَّهُمَّ بَكَ أَصْبَحْنَا، وَبِكَ أَمْسَيْنَا، وَبِكَ نَحْيَا وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ النُّشُورُ». (٦)

وكان النبي ﷺ يقول: «من قال إذا أصبح: رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً ومحمد نبياً فأنا الزعيم لآخذ بيده حتى أدخله الجنة». (٧)

ويقول النبي ﷺ: «الصَّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». (٨)

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٥٠٢٧] (ص/٩٩٨).

(٢) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [٧٢٥] (ص/٢٨٦).

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٦١٥] (ص/١٣٤)، ومسلم في "صحيحه" برقم [٤٣٧] (ص/١٨٦)، واللفظ للبخاري.

(٤) أخرجه الترمذي في "سننه" برقم [٢١٢] (ص/٥٥).

(٥) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [٦٧٠] (ص/٢٦٣).

(٦) أخرجه البخاري في "الأدب المفرد" برقم [١١٩٩] (ص/٤١١).

(٧) أخرجه الطبراني في "معجمه الكبير" برقم [٣٨٣] (٣٥٥/٢٠).

(٨) أخرجه أحمد في "مسنده" برقم [٦٦٢٦] (١١/١٩٩).

٨- أداء صلاة الضحى:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ((أوصاني خليلي بثلاثٍ لا أدعُهنَّ حتى أموتَ: صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَصَلَاةُ الضُّحَى، وَنَوْمٌ عَلَى وَتْرٍ)).^(١)
وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى الْعَدَاةَ (الفجر) فِي جَمَاعَةٍ، ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ (الضحى)، كَانَتْ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ». قال: قال رسول الله ﷺ: «تَامَّةٌ تَامَّةٌ تَامَّةٌ».^(٢)

٩- السعي لتحصيل الرزق مع استصحاب النية والدعاء:

عن كعب بن عجرة رضي الله عنه أن رجلاً مرَّ على النبي ﷺ فرأى أصحاب رسول الله ﷺ من جَلَدِهِ ونشاطه ما أعجبهم، فقالوا: يا رسول الله لو كان هذا في سبيل الله، فقال رسول الله ﷺ: «إِنْ كَانَ حَرْجٌ يَسْعَى عَلَى وَلَدِهِ صَغَارًا فَهُوَ سَبِيلُ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ حَرْجٌ يَسْعَى عَلَى أَبْوَيْنِ شَيْخَيْنِ كَبِيرَيْنِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ حَرْجٌ يَسْعَى عَلَى نَفْسِهِ يَعْقُهَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ حَرْجٌ رِيَاءً وَمَفَاخَرَةً فَهُوَ سَبِيلُ الشَّيْطَانِ.»^(٣)

الإسلام يجعل من سعيك لتحصيل الرزق مع إخلاص النية لله تعالى عملاً تتقرب به إلى الله تعالى، وأما التَّفَاخِرُ والتَّكَاثُرُ؛ وهو من الأمراض الشائعة في مجتمعاتنا اليوم، فهو سبيل الشيطان...

١٠- لا تنس مع عملك الاشتغال بالذكر على كل حال:

قالت عائشة -رضي الله عنها- : ((كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَذْكُرُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ)).^(٤)

(٤)

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١١٧٨] (ص/٢٣١).

(٢) أخرجه الترمذي في "سننه" برقم [٥٨٦] (ص/١١٧).

(٣) أخرجه الطبراني في "معجمه الكبير" برقم [٢٨٢] (١٩/١٢٩).

(٤) أخرجه البخاري في "صحيحه" من أحاديث الباب [بدون رقم] (ص/١٣٧)، ومسلم في

=

١١- التفرغ للذكر والدعاء قبل أذان المغرب:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حتى يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم». (١)

١٢- تعجيل الفطر ثم الدعاء المأثور:

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تزال أمتي بخير ما عجلوا الإفطار». (٢)

وكان رسول الله ﷺ إذا أفطر قال: «ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله». (٣)

انتبه: حتى تحصل على الفوائد الصحية في رمضان، لا تسرف في الطعام كمًّا ونوعاً، أفطر على تمراتٍ، مع شرب الماء، ثم صلِّ المغرب، ثم تناول الطعام باعتدال، ويجب أن تشرب بين المغرب والفجر ما لا يقل عن ثمانية أكواب من السوائل.

١٣- الاستعداد لأداء صلاة العشاء مع الجماعة في المسجد مع صلاة

التراويح:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». (٤)

صحيحه" برقم [٣٧٣] (ص/١٦٢).

(١) أخرجه الترمذي في "سننه" برقم [٣٥٩٨] (ص/٥٦٤).

(٢) أخرجه أحمد في "مسنده" برقم [٢١٣١٢] [٢٤١/٣٥].

(٣) أخرجه أبو داود في "سننه" برقم [٢٣٥٧] (ص/٢٦٨).

(٤) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٣٧] (ص/٣٠)، ومسلم في "صحيحه" برقم [٧٥٩] (ص/٢٩٩).

١٤- تجنب السهر واحرص على قيلولة النهار.

١٥- تجنب كل أمر مكروه أو محرم:

يقول النبي ﷺ: «مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ». (١)

١٦- احرص على إقامة الصلوات الخمس في المسجد مع جماعة:

يقول النبي ﷺ: « صلاة الجماعة أفضل من صلاة أحدكم وحده بخمسة وعشرين جزءاً». (٢) وفي رواية «تَفْضُلُ صَلَاةِ الْفَدَىِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً». (٣)

ويقول النبي ﷺ: « لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْبَدَايِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ لَاسْتَهْمُوا، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لَأَتَوْهَا وَلَوْ حَبَوًّا ». (٤)

التهجير: التبكير إلى الصلاة.

العتمة: صلاة العشاء.

والصبح: صلاة الفجر.

ويقول النبي ﷺ: «أفضل العمل الصلاة لوقتها وبر الوالدين والجهاد». (٥)

١٧- يجب احرص على أداء الأذكار والأوراد بعد الصلوات الخمس:

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١٩٠٣] (ص/٣٦٢).

(٢) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [٦٤٩] (ص/٢٥٥).

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٦٤٥] (ص/١٣٩)، ومسلم في "صحيحه" برقم [٦٥٠] (ص/٢٥٦)، واللفظ للبخاري.

(٤) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٦١٥] (ص/١٣٤)، ومسلم في "صحيحه" برقم [٤٣٧] (ص/١٨٦)، واللفظ للبخاري.

(٥) أخرجه أحمد في "مسنده" برقم [٢٣١٢٠] [٢٠٢/٣٨].

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِهِ، وَقَالَ: «يَا مُعَاذُ، وَاللَّهِ إِنِّي لأُحِبُّكَ، وَاللَّهِ إِنِّي لأُحِبُّكَ، فَقَالَ: أَوْصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدَعَنَّ فِي ذُبُرِ كَلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ»^(١).

وكان رسول الله ﷺ إِذَا انصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ»^(٢).

عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي ذُبُرِ كَلِّ صَلَاةٍ إِذَا سَلَّمَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِي لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ»^(٣).

ولا ينفع ذا الجد منك الجد أي: لا ينفع ذا الغنى منك غناه.

ويقول النبي ﷺ: «مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي ذُبُرِ كَلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَحَمَدَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، وَقَالَ تَمَامَ الْمِئَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ»^(٤).

وكان النبي ﷺ يتعوذ دبر الصلاة فيقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أُرْدَالِ الْعُمْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ»^(٥).

١٨- يجب الحرص على أذكار الصباح والمساء:

يقول تعالى: ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ

(١) أخرجه أبو داود في "سننه" برقم [١٥٢٢] (ص/١٨١).

(٢) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [٥٩١] (ص/٢٣٥).

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٦٣٣٠] (ص/١٢١٨).

(٤) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [٥٩٧] (ص/٢٣٨).

(٥) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٢٨٢٢] (ص/٥٤٥).

وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى ﴿١٣٠﴾ [سورة طه].

ويقول تعالى: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ ﴿٥٥﴾﴾ [سورة غافر].

يقول النبي ﷺ: «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، مِثَّةً مَرَّةً، لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بِأَفْضَلِ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدًا قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ، أَوْ زَادَ عَلَيْهِ». (١)

وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: ((يا رسول الله مرني بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت، قال: «قل: اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعود بك من شر نفسي، وشر الشيطان وشره. قال: قلها إذا أصبحت، وإذا أمسيت، وإذا أخذت مضجعت»)). (٢)

ويقول النبي ﷺ: «ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات فيضره شيء». (٣)

١٩- يجب الحرص على كثرة الدعاء والاستغفار وخاصة في أوقات الإجابة:

يقول تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ [سورة غافر].

ويقول تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [٢٦٩٢] (ص/١٠٨٠).

(٢) أخرجه أبو داود في "سننه" برقم [٥٠٦٧] (ص/٥٤٧).

(٣) أخرجه ابن ماجه في "سننه" برقم [٣٨٦٩] (ص/٤١٤).

إِذَا دَعَا دَعَانَ فَلَيْسَتْ جِبُوا لِي وَلِيَوْمُنَا لِي لَعَلَّهُمْ يَرشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ [سورة البقرة].

ويقول تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَّرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ

خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ إِنَّهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا نَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ [سورة النمل].

يقول النبي ﷺ: «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ». (١)

وكان النبي ﷺ يكثر من الدعاء في جميع أوقاته وقلبه معلق بالله تعالى، وكان

مما يدعو:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى، وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى». (٢)

«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يُعَلِّمُ مَنْ أَسْلَمَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي،

وَارْحَمْنِي، وَاهْدِنِي، وَارْزُقْنِي». (٣)

«اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ». (٤)

«اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا

مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ حَيْرٍ،

وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ». (٥)

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ، وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ، وَالْهَرَمِ، وَالْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ

عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ». (٦)

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، اللَّهُمَّ

اغْفِرْ لِي جِدِّي وَهَزْلِي، وَخَطِيئِي وَعَمْدِي، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ

(١) أخرجه الترمذي في "سننه" برقم [٢٩٦٩] (ص/٤٧٥).

(٢) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [٢٧٢١] (ص/١٠٩٠).

(٣) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [٢٦٩٧] (ص/١٠٨١).

(٤) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [٢٦٥٤] (ص/١٠٦٥).

(٥) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [٢٧٢٠] (ص/١٠٨٩).

(٦) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [٢٧٠٦] (ص/١٠٨٥).

وَمَا أَحْرَثُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمَقْدِّمُ وَأَنْتَ الْمَوْحِرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ». (١)

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحْوِيلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ». (٢)

«اللَّهُمَّ لَكَ أَسَلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنْبَتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاعْفُزْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَحْرَثْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ». (٣)

«اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكَّهَا أَنْتَ حَيْرٌ مَن زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا». (٤)

«يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ». (٥)

«إِنِّي أَسْأَلُكَ حَبَّكَ وَحَبَّ مَنْ يُحِبُّكَ وَالْعَمَلَ الَّذِي يَبْلِغُنِي حَبَّكَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ حَبَّكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَأَهْلِي وَمَنْ الْمَاءِ الْبَارِدِ». (٦)

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى اللَّهِ، فَإِنِّي أَتُوبُ فِي الْيَوْمِ إِلَيْهِ مِئَةَ مَرَّةٍ». (٧)

الأوقات التي يرجى فيها الإجابة:

- دعاء الصائم حين الإفطار.
- الدعاء بين الأذان والإقامة.

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [٢٧١٩] (ص/١٠٨٩).

(٢) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [٢٧٣٩] (ص/١٠٩٥).

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٧٣٨٥] (ص/١٤٠٧).

(٤) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [٢٧٢٢] (ص/١٠٩٠).

(٥) أخرجه الترمذي في "سننه" برقم [٣٥٢٢] (ص/٥٥٤).

(٦) أخرجه الترمذي في "سننه" برقم [٣٤٩٠] (ص/٥٥٠).

(٧) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [٧٢٠] (ص/٢٨٤).

- الدعاء في السجود.
- الدعاء في الثلث الأخير من الليل.
- الدعاء بعد عصر يوم الجمعة.

٢٠- يجب الحرص على أداء السنن الرواتب:

يقول النبي ﷺ: «من ثابر على اثنتي عشرة ركعة في اليوم والليلة دخل الجنة، أربعاً قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء، وركعتين قبل الفجر». (١)

٢١- يجب الحرص على أداء صلوات النوافل ومن أهمها:

أ- صلاة الضحى: ويبدأ وقتها بعد شروق الشمس ب / ٢٠ / دقيقة تقريباً ويمتد إلى ما قبل صلاة الظهر وأقلها ركعتان.

يقول النبي ﷺ: «يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سَلَامٍ مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزَى مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى». (٢)

ب- صلاة قيام الليل:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ [سورة الفرقان].

وقال تعالى: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [١٦] ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [سورة السجدة].

يقول النبي ﷺ: «أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ، شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمِ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ،

(١) أخرجه النسائي في "سننه" برقم [١٤٧١] (٢/١٨١).

(٢) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [٧٢٠] (ص/٢٨٤).

بَعْدَ الْفَرِيضَةِ، صَلَاةُ اللَّيْلِ»^(١).

ويقول النبي ﷺ: «إِذَا أَيْقِظَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلِّ أَوْ صَلِّ رَكَعَتَيْنِ جَمِيعًا كَتَبَا فِي الذَّاكِرِينَ وَالذَّاكِرَاتِ»^(٢).

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ، لَا تَكُنْ بِمِثْلِ فَلَانٍ كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ»^(٣).

ويقول النبي ﷺ: « يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعَمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا الْأَرْحَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسَ نِيَامَ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ»^(٤).

◆ ثانياً: برنامج الترقية العلمية:

يقول الله تعالى: ﴿فَنَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾^(١١٤) [سورة طه].

ويقول تعالى: ﴿أَمَنْ هُوَ قَنِيتٌ ءَانَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^(١) [سورة الزمر].

يقول النبي ﷺ: « من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً من طرق الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض والحيتان في جوف الماء، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [١١٦٣] (ص/٤٥٢).

(٢) أخرجه أبو داود في "سننه" برقم [١٣٠٩] (ص/١٥٩).

(٣) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [١١٥٩] (ص/٤٤٨).

(٤) أخرجه ابن ماجه في "سننه" برقم [٣٢٥١] (ص/٣٥٤).

ديناراً ولا درهماً، ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر». (١)

ويقول النبي ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ». (٢)

ويقول النبي ﷺ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسَلَّطَ عَلَى هَلْكَتِهِ فِي الْحَقِّ، وَآخَرُ آتَاهُ اللَّهُ حِكْمَةً فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا». (٣)

والحسد: حسد الغبطة وهو أن يتمنى مثله.

وبرنامج الترقية العلمية في خمسة أمور:

١. خصص وقتاً كافياً لتلاوة وحفظ القرآن الكريم مع التدبر والعمل كل يوم.

يقول الله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ [سورة محمد].

فقد يقفل على القلب بسبب المعاصي والغفلة والران الذي يغلف القلب فيصاب القلب بالصمم والعمى، فلا تصل إليه معاني القرآن الكريم ولا علومه ولا حقائقه ونتيجة لذلك لا ينتهي صاحبه عن النواهي ولا ياتمر بالأوامر.

فقد كان رسول الله ﷺ يستمع إلى القرآن فتدرف عيناه بالدموع تدبراً وخشوعاً.

٢. خصص وقتاً لحفظ حديث نبوي واحد كل يوم.

٣. خصص وقتاً لقراءة كتاب مفيد.

٤. خصص وقتاً لحضور مجلس علم.

٥. خصص وقتاً لدراسة أحكام الصيام وآدابه.

(١) أخرجه أبو داود في "سننه" برقم [٣٦٤١] (ص/٤٠٣).

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٧١] (ص/٣٩)، ومسلم في "صحيحه" برقم [١٠٣٧] (ص/٣٩٩)، وهو متفق عليه.

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٧٣١٦] (ص/١٣٩٦)، ومسلم في "صحيحه" برقم [٨١٦] (ص/٣١٧)، وهو متفق عليه.

٦. إذا أردت التوسع فاجتهد فإن العلم بحر لا شاطئ له.

◆ ثالثاً: برنامج الترقية الدعوية:

تحدثنا في المبحث الأول عن محاسن العمل الدعوي الواسع في رمضان، وبتكلم هنا عن برنامج يومي لترقية الأعمال الدعوية عند الصائم في رمضان.

والبرنامج في خمسة أمور:

١. خصص وقتاً لإقامة جلسة علمية تربوية لأهلك.
٢. زين بيتك وضع لوحات فيها معلومات عن شهر رمضان، واطلب من أولادك أن يكتبوها، وأعلن عن مسابقات وجوائز لأطفالك: مسابقة حفظ القرآن، مسابقة حفظ الأحاديث النبوية، مسابقة معلومات إسلامية.. قدم مكافآت لمن يصلي ويصوم من الأطفال.
٣. خصص وقتاً لدعوة شخص واحد على الأقل تأخذه معك لحضور مجلس علم في كل أسبوع.
٤. أقم مجلس علم إن استطعت في أقرب مسجد لمسكنك إذا كنت مؤهلاً لذلك..
٥. قم بزيارة أرحامك وجيرانك وقدم لهم النصائح وبارك لهم بشهر رمضان، وقدم لهم بعض المطبوعات هدية بمناسبة الصيام.

◆ رابعاً: برنامج ترقية أعمال الخير والإحسان:

تحدثنا في المبحث الأول عن محاسن الإنفاق الواسع في رمضان، وآثاره الاجتماعية، وبتكلم هنا عن برنامج يومي لترقية أعمال الخير والإحسان الذي ندعو إليه الصائم.

والبرنامج في خمسة أمور:

١. ساهم في أعمال الخير والبر والإحسان (جمع التبرعات للفقراء وطلبة العلم

والتعاون مع الجمعيات الخيرية).

٢. قم بتوزيع أكبر كمية ممكنة من النشرات التي تعرف بالجمعيات الخيرية وأعمال البر.
 ٣. قدم صدقة ولو صغيرة في بداية كل يوم من رمضان أو صدقة عن كل أيام شهر رمضان.
 ٤. قدم طرداً غذائياً لعائلة فقيرة.
 ٥. احسب زكاتك التي يتوجب عليك إخراجها وقم بدفعها إلى مستحقيها.
- ملاحظة: إن نجاح هذا البرنامج يعتمد على قدرتك على استثمار وقتك على النحو الأمثل.

❖ خامساً: برنامج ترقية أعمال بر الوالدين.

قال الله تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۗ إِنَّمَا يُبَلِّغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٍ وَلَا نَهْرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾ [سورة الإسراء]

وقال الله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصْلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَىٰ الْمَصِيرِ ﴿١٤﴾ ﴾ [سورة لقمان].

سئل النبي ﷺ: ((أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ عَلَىٰ وَفْتِهَا» قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «بِرُّ الْوَالِدَيْنِ.» قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»)).^(١)

وجاء رجل إلى رسول الله ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٥٩٧٠] (ص/١١٥٨).

٢. تفقد احتياجاتهما واقضها لهما.
٣. قبل أيديهما واعتنقهما واستعطف قلبهما عليك.
٤. لا تدخل عليهما إلا وبإيدك هدية من طعام أو شراب أو حاجات يحبّانها.
٥. اطلب رضاها ودعاءهما.
٦. تفنن في برهما وإدخال السرور عليهما.

❖ سادساً: برنامج ترقية أعمال صلة الأرحام في رمضان:

تحدثنا في المبحث الأول عن محاسن صلة الأرحام وآثاره الاجتماعية، وتكلم هنا عن برنامج لصلة الأرحام الذي ندعو إليه الصائم؛ لوصال الله تعالى الذي وعد الرحم كما جاء في الحديث النبوي: « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ حَتَّى إِذَا فَرَعَ مِنْ خَلْقِهِ قَالَتْ الرَّحِمُ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ. قَالَ: نَعَمْ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مِنْ وَصْلِكَ وَأَقْطَعَ مِنْ قَطْعِكَ؟ قَالَتْ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَهُوَ لَكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقْرَبُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقْطِعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ [محمد: ٢٢]»^(١).

يجب العمل على توسيع برنامج صلة الرحم في رمضان.

البرنامج:

- ١- الاتفاق على عقد اجتماعٍ دوريٍّ للعائلة بالتشاور معهم.
- ٢- يجب أن يقود البرنامج شخصٌ من العائلة حائز على ثقتهم ومودتهم.
- ٣- يجب أن يشكل فريق عمل من ناشطين من العائلة.
- ٤- وضع برنامج للاجتماع يتضمن فوائد علمية ومعرفية بالإضافة لأمرٍ مسلية.
- ٥- يقوم فريق العائلة بدراسة أفراد العائلة المحتاجين لتوفير مساعدة مناسبة لهم.
- ٦- يتم إنشاء صندوق إغاثي للعائلة يشترك فيه أفراد العائلة حسب استطاعتهم

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٥٩٨٧] (ص/١١٦١).

وينفق منه على محتاجيهم.

٧- يضع فريق العمل برنامج زيارات فردية لأفراد العائلة حسب الضرورة والمناسبة.

٨- يضع فريق العمل برنامج تواصل للعائلة عبر مجموعة على تطبيق "الواتساب"

للتواصل اليومي معهم جميعاً.

٩- يجب أن يكون أفراد فريق العمل قدوة للآخرين في أخلاقهم وتصرفاتهم.

١٠- يجب أن يجتهد فريق العمل بإصلاح ذات البين عن طريق نشر سنة الصبح

والمساحة والإحسان.

١١- يجب أن يتحلى فريق العمل باللهفة والمودة والإحسان والمسارة بقضاء

حوائج المحتاجين مادياً ومعنوياً، وسعة الصدر والحلم والصبر وطول النفس وعدم اليأس

والأسلوب الإيجابي والبشاشة والكلام الطيب.

١٢- على فريق العمل الاهتمام بالمناسبات الخاصة (أفراح-أحزان) والمشاركة فيها

بفعالية.

١٣- على فريق العمل الاهتمام بمناسبات الأعياد ووضع برنامج لقاءات فيها.





المبحث التاسع ..

مشارفة رمضانفة

- ◆ **أولاً:** مشروع الاستعداد لاستقبال شهر رمضان.
- ◆ **ثانياً:** مشروع تحضير الأئمة والخطباء والدعاة لبرنامج الدعوة في رمضان قبل مجيئه.
- ◆ **ثالثاً:** مشروع إقامة مطبخ حديث ومطعم كبير.
- ◆ **رابعاً:** مشروع إقامة دورات لدراسة أحكام الصيام والزكاة.
- ◆ **خامساً:** إقامة مشروع صندوق للأسئلة في جميع المساجد عن أحكام الصيام والزكاة والتساؤلات الأخرى التي يحتاجها الناس.
- ◆ **سادساً:** مشروع إقامة حملة لنشر الدعوة والتعليم في القرى والأرياف.
- ◆ **سابعاً:** مشروع لقاءات شبابية دعوية أسبوعية.
- ◆ **ثامناً:** مشروع ندوات فكرية أسبوعية.
- ◆ **تاسعاً:** مشروع إقامة حلقات لإتقان التلاوة في المساجد، مخصصة للشباب وأخرى للكبار، تعقد في أوقات مناسبة.
- ◆ **عاشراً:** مشروع حفليات يومية.
- ◆ **حادي عشر:** مشروع السلة الغذائية الرمضانية.
- ◆ **ثاني عشر:** مشروع البطاقة الغذائية الرمضانية.
- ◆ **ثالث عشر:** مشروع بطاقة الألبسة الرمضانية.
- ◆ **رابع عشر:** مشروع موائد تفطير الصائمين.
- ◆ **خامس عشر:** مشروع حملة تشجيع الصائمين ورجال الأعمال لزيادة التبرع بأموال الصدقات وجمعها ودفعها لمستحقيها.
- ◆ **سادس عشر:** مشروع لقاءات العيد.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هي مشاريع: لتحقيق أكبر الإنجازات الممكنة المقربة إلى الله تعالى... وهي مشاريع: قائمة على تخطيط مسبق، وبرنامج محدد، تُحَضَّر وتكون جاهزة قبل دخول شهر رمضان المبارك...

◆ أولاً: مشروع الاستعداد لاستقبال شهر رمضان:

١. التوبة النصوح: مما سلف من المعاصي والذنوب بشروطها التي مرّت معنا في المبحث الأول.

٢. الاستعداد الروحي:

- بزيادة أعمال الصيام في شهر رجب وشعبان.
- الإكثار من الدعاء لبلوغ رمضان، فكم من متشوّق لرمضان، مات قبل مجيئه.. كان النبي ﷺ إذا دخل رجب قال: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي رَجَبٍ وَشَعْبَانَ وَبَلِّغْنَا رَمَضَانَ». (١)

- الحرص على النوافل المقربة إلى الله تعالى.
- الإكثار من الأذكار والأوراد.

(١) أخرجه الطبراني في "معجمه الأوسط" برقم [٣٩٣٩] (٤/١٨٩).

٣. الاستعداد النفسي والعملية:

● بالتشوق لصيام شهر رمضان... فقد كان ﷺ يتهجج لحيء شهر رمضان ويشتر أصحابه بقدمه.

● تنشيط الاستعدادات في الأسرة، وتكليف الأولاد بتقديم مقترحات وتحضيرات لتنفيذها قبل وبعد دخول رمضان.

● وضع خطط وبرامج عملية لتنفيذها في رمضان مما يقرب العبد إلى الله تعالى. (١)

٤. حضور دروس علمية عن أحكام الصيام والركاة قبل دخول شهر رمضان.

◆ ثانياً: مشروع تحضير الأئمة والخطباء والدعاة لبرنامج الدعوة في رمضان

قبل مجيئه:

● يتضمن عدد الدروس ومواعيدها، والخطب والموضوعات المحضرة على نحو ممتاز وتنوعها، لإلقائها على الصائمين.

والحذر من عدم التحضير والاستعداد والتخطيط، مما يؤدي إلى برنامج مُرجل ينجم عنه انفضاض الناس عن الداعي بسبب عدم التحضير والتكرار الملل وعدم الاهتمام بحاجات الناس واحترام أوقاتهم.

● إقامة دورات تأهيلية وإكساب مهارات للأئمة والخطباء استعداداً لحيء شهر رمضان.

◆ ثالثاً: مشروع إقامة مطبخ حديث ومطعم كبير:

لإطعام الفقراء والمساكين في رمضان وباقي أشهر السنة.

● وهو مشروع خاص بأصحاب الإمكانيات المادية من الصالحين، الذين يعشقون فعل الخيرات والإحسان إلى الضعفاء والفقراء.

● ولا شك إن إطعام الطعام للجائعين والمحتاجين هو من أعظم الأعمال التي

يحبها الله ورسوله ﷺ.

قال تعالى: ﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۗ ﴾ (٨) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ

(١) انظر: المبحث الثامن.

لَوْجِهَ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَطَطِرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَّهْمُ
 اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّهْمُ نَصْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَّهْمُ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ ﴿

[سورة الإنسان].

وأوصى النبي ﷺ بالإنفاق من الطعام لمن يمتلك زيادة منه عن حاجته، فقال:
 « من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان له فضل من
 زاد فليعد به على من لا زاد له ». قال: فذكر من أصناف المال ما ذكر حتى رأينا أنه
 لا حق لأحد منا في فضل. (١)

والزاد هو الطعام.

وسئِلَ النبي ﷺ: أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: « تُطْعِمُ الطَّعَامَ وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ
 عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ ». (٢)

وقال رسول الله ﷺ: « يا أيها الناس أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا
 الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام. » (٣)

- وكم كنت أرجو أن يكتب الله لي إقامة مثل هذا المشروع بالتعاون مع أصحاب
 الأموال، ولكن لم يقدر الله تعالى لي ذلك حتى الآن، وما زلت أسعى لتحقيق ذلك.
 أرجو الله تعالى أن يلهم أصحاب الكفاءة المالية تحقيق هذا المشروع المهم جداً.
- يتألف هذا المشروع من قسمين:

قسم المطبخ: وهو مطبخ حديث ينتج / ٢٠٠٠ / وجبة طعام قابلة للزيادة أو
 النقصان حسب رغبة أصحاب المشروع.

قسم المطعم: وفيه خطان:

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١٢] (ص/٢٦)، ومسلم في "صحيحه" برقم
 [٣٩] (ص/٤٩)، وهو متفق عليه.

(٢) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [١٧٢٨] (ص/٧١٩).

(٣) أخرجه ابن ماجه في "سننه" برقم [٣٢٥١] (ص/٣٥٤).

الخطُّ الأول: تقديم وجبات طعام للمحتاجين في صالة المطعم التابعة للمشروع.. ويمكن أن تتسع لعدد كبير من الأشخاص، وتقدم الوجبات على دفعات، دفعة يتلوها دفعة...

تدخل الدفعة فتجد طعامها على الطاولات، ثم تخرج وينظف المطعم، ثم ينزل طعام الدفعة الثانية وهكذا...

الخطُّ الثاني: خط تحضير وجبات جاهزة مغلقة، يتم توزيعها على بيوت المحتاجين، بسيارات مجهزة للتوزيع تابعة للمشروع...

- ويحدد عدد الوجبات المخصصة للتوزيع على البيوت، وعدد الوجبات المخصصة للتقديم في المطعم حسب الخطة المرسومة للمشروع.
 - ويتبع المشروع إدارة متخصصة بمنح بطاقات اشتراك للمحتاجين، ويكون منح البطاقة خاضعاً لشروط محددة، ووفقاً لدراسة ميدانية للتحقق من حاجة المحتاجين.
 - وعندي مخطط تفصيلي للمشروع بإدارته المتعددة، وخطوط إنتاجه، وموازنة بنائه، وموازنة تجهيزه، وموازنة تشغيله.
- نرجو من الله تعالى أن يتحقق المشروع على أيدينا أو على أيدي آخرين من عباد الله تعالى الصالحين.

◆ رابعاً: مشروع إقامة دورات لدراسة أحكام الصيام والزكاة:

وهي دورات يقيمها الدعاة في المساجد، في أوقات مناسبة، وتعمم على عدد كبير من المساجد المركزية، التي يحضر فيها أعداد كبيرة من المصلين... وهذه الدورات تساعد الصائمين على عبادة الله تعالى عن علم ومعرفة وذوق، وخاصةً إذا كان المدرسون فيها من الدعاة الربانيين المرئيين.

◆ خامساً: إقامة مشروع صندوق للأسئلة في جميع المساجد عن أحكام الصيام والزكاة والتساؤلات الأخرى التي يحتاجها الناس:

ويخصص لقاء أسبوعي للإجابة على هذه التساؤلات، وبيان أحكامها، وما يتعلّق بها، من قبل الخطباء والأئمة والدعاة.

◆ سادساً: مشروع إقامة حملة لنشر الدعوة والتعليم في القرى والأرياف:

من خلال الخروج في يوم أو يومين من كل أسبوع إلى القرى والأرياف للإمامة والخطابة والتدريس والتعليم والدعوة إلى الله تعالى، إضافة لحملة مرافقة لتوزيع مساعدات وطعام على بيوت الفقراء والمساكين والمحتاجين في القرى والأرياف، وهذا يساعد على جمع الناس للقاء بهم وتعليمهم وإرشادهم.

◆ سابعاً: مشروع لقاءات شبابية دعوية أسبوعية:

على مائدة إفطار مع برنامج دعوي مركز، ويشمل نشاطات معرفية، وأساليب مشوقة، مع مسابقات علمية، وهدايا مناسبة للفائزين.

◆ ثامناً: مشروع ندوات فكرية أسبوعية:

يقوم بإلقاء الموضوعات فيها عدد من الكتاب والمفكرين والدعاة الناجحين، ويجري بعد المحاضرات نقاشات مفتوحة بين الحضور والمحاضرين لإغناء ملكة البحث وإثراء المعرفة عند الجميع...

◆ تاسعاً: مشروع إقامة حلقات لإتقان التلاوة في المساجد، مخصصة للشباب

وأخرى للكبار، تعقد في أوقات مناسبة.

◆ عاشراً: مشروع حفليات يومية:

الأول: حفظ صفحة من القرآن الكريم كل يوم مع تفسيرها وتدبرها.

الثاني: حفظ خمسة أحاديث نبوية كل يوم مع تفسيرها وتدبرها.

ثم تقام مسابقة في نهاية شهر رمضان، تقدم فيه جوائز قيمة للفائزين بالمراتب الأولى.

◆ حادي عشر: مشروع السلة الغذائية الرمضانية:

تحضر سلات غذائية قبل رمضان تتضمن أهم ما تحتاجه البيوت الفقيرة، وتوزع في بداية رمضان على عدد كبير منهم بعد تحديد أسمائهم وفقاً لدراسة ميدانية تقوم بها لجنة لتحديد المحتاجين من غيرهم.

وتجمع أعداد مناسبة منهم في كل يوم من رمضان في وقت محدد، تقدم لهم المواعظ والإرشادات والنصائح مما يناسبهم، ويربطون بمجالس العلم في المساجد، ثم توزع عليهم السلات الغذائية.

◆ ثاني عشر: مشروع البطاقة الغذائية الرمضانية:

وميزتها أنها تترك للمحتاج اختيار احتياجاته بنفسه وحسب ضرورته. ويطبق في هذا المشروع ما ذكرناه قبلاً في مشروع السلة الغذائية، فيما يخص اختيار المحتاجين، وموضوع إقامة جلسة توجيه وإرشاد ومواعظ لهم قبل توزيع البطاقات عليهم، وبذلك نجمع بين الدعم المالي والدعم العلمي والتربوي.

ونظام البطاقات يقوم على ثلاثة أمور:

الأول: تحديد قيمة المشتريات بموجب البطاقة، وتكون قيمة البطاقة عالية أو متوسطة حسب وضع المحتاج.

الثاني: التعاقد مع تجار يقدمون المواد المطلوبة بحسب جيد عن أسعار الأسواق.

الثالث: يذهب حامل البطاقة إلى المحل المعين له، ويختار بقيمة ما في البطاقة ما يحتاجه من مواد غذائية.

◆ ثالث عشر: مشروع بطاقة الألبسة الرمضانية:

ونظامها كنظام البطاقة الغذائية، ولكنها مخصصة للألبسة، يذهب حامل البطاقة إلى محلات الألبسة المتعاقد معهم، ويختار ما يحتاج من لباس حسب قيمة ما في البطاقة.

◆ رابع عشر: مشروع موائد تفتير الصائمين:

يطبق في هذا المشروع ما ذكرناه سابقاً، فيما يخص اختيار المحتاجين، ومن الضروري إقامة مجلس لهم قبل المغرب بساعة تقريباً، تقدم لهم الإرشادات والعلوم والمواعظ حسب أوضاعهم، ثم يجلسون إلى موائد الإفطار، ومن المفيد أن يشاركوا قبل الإفطار وبعد انتهاء الطعام بترتيب المكان وتجهيزه.

◆ خامس عشر: مشروع حملة تشجيع الصائمين ورجال الأعمال لزيادة

التبرع بأموال الصدقات وجمعها ودفعها لمستحقيها:

ولهذا المشروع برنامجان:

الأول: جمع رجال الأعمال على إفطار، ثم حثهم على تقديم الصدقات لمشاريع مختلفة، مثل مشروع السلة الغذائية، أو مشروع البطاقات الرمضانية، أو مشروع الموائد الرمضانية للمحتاجين، وغير ذلك.

الثاني: تكلف الشباب الملتزم أصحاب الهمم العالفة بالجولة على المحلات التجارية، لجمع تبرعات لجمعيات خيرية تقدم المساعدات للفقراء والمساكين والمحتاجين.

❖ **سادس عشر: مشروع لقاءات العيد:**

اللقاء الأول والثاني: لقاءً للأطفال، وآخر للشباب، تجري فيه توجيهات ومسابقات وجوائز مع مائدة طعام أو بدونها حسب الحاجة.

اللقاء الثالث: لقاء توجيهي مع جلسة طعام أو بدونها للكبار.

❖ **ملاحظات:**

- هذه المشاريع ليست قوالب جامدة، بل قابلة للتطوير حسب الزمان والمكان والإمكان والسكان.
- يمكن إضافة مشاريع أخرى، فأبواب الفضل الإلهي لا حدود لها، ولكل مجتهد نصيب.





المبحث العاشر ..

ماذا بعد رمضان

◆ أولاً: صدقة الفطر.

◆ ثانياً: العيد.. أحكام وآداب.

◆ ثالثاً: كيف سيكون حالك بعد رمضان ؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

◆ أولاً: صدقة الفطر:

• شرعت زكاة الفطر طهرة للصائمين، ورحمةً للفقراء والمساكين، ولإغنائهم عن سؤال الحاجات في يوم العيد..

لقول النبي ﷺ: «أَغْنُوهُمْ فِي هَذَا الْيَوْمِ». (١) ولإدخال السرور عليهم، في يوم سرور عام للمسلمين، وهو يوم العيد..

فعن ابن عباس -رضي الله عنهما-، قال: ((فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين، من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات)). (٢)

وعن ابن عمر -رضي الله عنهما- ((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَضَ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ عَلَى كُلِّ حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى مِنْ الْمُسْلِمِينَ)). (٣)

(١) أخرجه الدارقطني في "سننه" برقم [٦٧] [١٥٢/٢].

(٢) أخرجه أبو داود في "سننه" برقم [١٦٠٩] (ص/١٩٠)، وهو حسن.

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١٥٠٤] (ص/٢٩٣)، ومسلم في "صحيحه" برقم [٩٨٤] (ص/٣٨٠)، واللفظ للبخاري .

- ويشير الحديث إلى أن زكاة الفطر تطهير للصائم من اللغو والرفث: أي الكلام الفاحش، مما يمكن أن يقع به أثناء صيامه. فبعض الصائمين يضعون الأوقات باللغو من الكلام الذي لا نفع فيه، أو الأعمال التي لا فائدة منها. فتأتي زكاة الفطر لتجبر النقص في الصيام، كما يجبر سجود السهو الخلل في الصلاة.
- وهي واجبة على كل مسلم صغير أو كبير، ذكر أو أنثى، عند جمهور

الفقهاء.. ومن شروطها :

١- الإسلام.

٢- الحرية: أي ألا يكون عبداً.

٣- القدرة: فهي واجبة على كل من عنده زيادة من المال تزيد عن قوته وقوت عياله ليلة العيد ويومه عند الجمهور..

- ويخرجها المسلم عن نفسه وعن كل من تجب عليه نفقته..
- وتؤدّى قبل صلاة العيد.. فعن ابن عمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- ((أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِزَكَاةِ الْفِطْرِ قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ))^(١).
- ويجوز أداؤها قبل العيد، لما في ذلك من مصلحة للفقراء، حتى يتزوّدوا بما يحتاجونه لأيام العيد..

- ويجوز إخراج القيمة نقداً لما في ذلك من مصلحة ظاهرة للفقير، فيشتري ما هو بحاجة إليه، وحتى لا يضطر لبيع الحبوب التي أعطيت له ويشتري ما هو بحاجة إليه.

- وتراعى في زكاة الفطر دائماً مصلحة الفقير، فإذا كانت مصلحته بالقيمة أُعطي القيمة نقداً، وإن كانت مصلحته بالحبوب أُعطي الحبوب، مثل القمح أو الشعير بالإضافة إلى التمر أو الزبيب.. فعن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قال: ((كُنَّا نُخْرِجُ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ أَقِطٍ

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١٥٠٦] (ص/٢٩٣)، ومسلم في "صحيحه" برقم [٩٨٥] (ص/٣٨٠)، واللفظ للبخاري .

أَوْ صَاعًا مِنْ زَبِيبٍ)) (١)

والمقصود بالطعام هنا الحنطة. والأقط: اللبن المجفف. والصَّاع: مكيال يعادل وزنه حوالي / ٢٧٠٠ غ، عند الجمهور (٢).

• وتعطى زكاة الفطر للفقراء والمساكين، والأقارب من الفقراء والمساكين أولى، ولا يصحُّ على قريب تجب على الدافع نفقته، ويصحُّ إعطاء فقير واحد زكاة فطر من أشخاص عدة.

◆ ثانيًا: العيد أحكام وآداب:

تمهيد:

• شرع عيد الفطر في الإسلام بعد أداء ركن من أركانه وهو صوم رمضان، وشرع عيد الأضحى في الإسلام، بعد أداء ركن من أركانه وهو الحج. ولا يوجد شرعاً عيداً آخر في الإسلام غيرهما... فعن أنس رضي الله عنه أنه قال: ((كَانَ لِأَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ يَوْمَانِ فِي كُلِّ سَنَةٍ يَلْعَبُونَ فِيهِمَا فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ قَالَ: « كَانَتْ لَكُمْ يَوْمَانِ تَلْعَبُونَ فِيهِمَا وَقَدْ أَبَدَلَكُمُ اللَّهُ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا يَوْمَ الْفِطْرِ وَيَوْمَ الْأُضْحَى »)). (٣)

• ففي عيد الفطر، يفرح المسلمون بفطرتهم، بعد أن قضوا شهر رمضان في الصيام والقيام والأعمال المقربة إلى الله تعالى.. فيتمتعون بالعيد بما أحلَّه الله لهم من الطعام والشراب واللباس، والفرح والسرور بما وهبهم من النعم والعطايا، ولقاء الأحبة والأهل والأقارب.

• والعيد يوم فرح وسرور، وصلة للأرحام، ومساعدة للفقراء والمحتاجين..

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١٥٠٤] (ص/٢٩٣)، ومسلم في "صحيحه" برقم [٩٨٤] (ص/٣٨٠)، واللفظ للبخاري.

(٢) وعند الحنفية / ٣٨٠٠ غ. ينظر: الفقه الإسلامي وأدلته، (٢/٩٠٩ وما بعدها).

(٣) أخرجه النسائي في سننه برقم [١٥٥٦] (ص/١٨٤)، وهو صحيح.

- والعيد يوم إظهار وحدة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، فكلهم في عيد فيه تتحد المشاعر والأهداف، وفيه نصره المظلومين، وخاصة في فلسطين.
- فالعيد لمن صام وقام، فتقبَّل الله منه وغفر له وأعتقه من النار.. ونظر إليه بعين الرضا، وفتح له أبواب الجنان..
- العيد لمن جعل الدنيا مزرعة للآخرة، فأخذ من دنياه لآخرته، ومن شبابه لهرمه، وتزوَّد لسفر طويل، واستعدَّ ليوم ينظر المرء فيه ما قدّمت يده..
- العيد لمن تذوّق حلاوة الإقبال على الله تعالى في رمضان، وتلذذ بنفحات الله وتجلياته وأعطياته وهباته..
- العيد لمن تجنب المعاصي، وأقبل على الطاعات. يقول الحسن البصري: ((كل يوم يمر عليك لم تعص الله فيه فهو عيد.))
- العيد لمن يتذوق معاناة الفقراء والمساكين، فيجبر خواطرهم ويُدخل السرور على قلوبهم.
- العيد لمن يتذوّق عذابات المسلمين المضطهدين والمظلومين، فينصرهم في قلبه ولسانه إن لم يستطع أن ينصرهم بيده.. فكم من نساء رُمّلت، وأطفال يُتّمت، وبيوت هُدمت، وبعض المسلمين غارقون في شهواتهم وملذاتهم لا يهتمون ولا يلتفتون إلى أحد.

١- أحكام العيد.

أ- حكم صلاة العيد.

واجبة عند الأحناف، وسنة مؤكدة عند الشافعية والمالكية، وعند الحنابلة فرض كفاية. والواجب عند الأحناف: منزلة بين الفرض والسنة.

ب- وقت أدائها.

يبدأ وقت صلاة العيد بعد شروق الشمس بمقدار ٢٠/ دقيقة، ويمتد وقتها إلى ما قبل الظهر، بمقدار ما يتسع لها وللخطبة.

وكان النبي ﷺ يؤخر صلاة الفطر، ويعجّل صلاة الأضحى، ولا يصلي قبل صلاة العيد ولا بعدها شيئاً.

ج- كيفية أدائها.

- تؤدى قبل خطبة العيد جماعة.
- ويجهر الإمام بها.
- وفروضها وواجباتها مثل صلاة الجمعة.
- ويكبر سبع تكبيرات بين تكبيرة الإحرام وبدء القراءة في الركعة الأولى، ويكبر خمس تكبيرات بين تكبيرة القيام وبدء القراءة في الركعة الثانية.
- فعن عبد الله بن نافع الصائغ، عن كثير بن عبد الله: ((أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَبَّرَ فِي الْعِيدَيْنِ فِي الْأُولَى سَبْعًا قَبْلَ الْقِرَاءَةِ ، وَفِي الْآخِرَةِ حَمْسًا قَبْلَ الْقِرَاءَةِ.))^(١)
- ويحرم صيام يوم العيد، لحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: ((أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صيام يومين، يوم الفطر ويوم النحر))^(٢).

د- سننها.

- يسن رفع اليدين عند التكبيرات، ويسن أن يقرأ في الركعة الأولى سورة الأعلى وفي الركعة الثانية سورة الغاشية، أو سورة ق في الركعة الأولى والانشقاق في الركعة الثانية.
- ويسن أن يخطب الإمام بعدها خطبتين، مثل خطبة الجمعة، ويزيد فيها: تسع تكبيرات يفتتح بها الخطبة الأولى، وسبع تكبيرات يفتتح بها الخطبة الثانية.
- ويسن أن يأكل المصلي تمرات قبل ذهابه لصلاة عيد الفطر.
- فعن أنس رضي الله عنه: ((كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَغْدُو يَوْمَ الْفِطْرِ حَتَّى يَأْكُلَ تَمْرَاتٍ وَيَأْكُلُهُنَّ وَتَرًا))^(٣).
- ويسن أن يغتسل ويتطيب ويلبس أحسن ثيابه..

(١) أخرجه الترمذي في "سننه" برقم [٥٣٦] (ص/١٠٩)، وهو صحيح.

(٢) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [١١٣٨] (ص/٤٤٠).

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٩٥٣] (ص/١٩٠).

- ويسن الخروج إلى المصلى ماشياً في طريق ويرجع في طريق آخر.
- ويندب التكبير والجهر به عند الخروج إلى الصلاة.
- ويسن التكبير من لحظة رؤية هلال العيد إلى أن يقوم الإمام إلى صلاة العيد، هذا في عيد الفطر، وأما في عيد الأضحى فيبدأ التكبير وخاصة بعد الصلوات من فجر يوم عرفة إلى عصر آخر أيام العيد.

٢- آداب ومستحبات العيد.

أ- التهئة بالعيد.

يرى جمهور الفقهاء أن التهئة بالعيد حقيقتها دعاء، والدعاء لا ينكر.. وصيغتها: "تقبل الله منا ومنك." أو "عيد مبارك عليكم" وما يشابهه من الدعاء.

ب- ويستحب لبس الثياب البيض الحسنة.

ت- ويستحب إزالة الشعر والتطيب.

ث- ويستحب تكريم الأطفال وإلباسهم أجمل الثياب.

ج- ويستحب إظهار البشاشة وإدخال الفرح والسرور على أهل.

فعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: ((دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ مِنْ جَوَارِي الْأَنْصَارِ تُعْنِيَانِ بِمَا تَقَاوَلَتْ الْأَنْصَارُ يَوْمَ بُعَاثَ قَالَتْ: وَلَيْسَتَا بِمُعْنِيَتَيْنِ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمْزَامِيرُ الشَّيْطَانِ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ وَذَلِكَ فِي يَوْمِ عِيدٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا وَهَذَا عِيدُنَا»))^(١).
وفي رواية: «يَوْمَئِذٍ لَتَعْلَمَ يَهُودُ أَنَّ فِي دِينِنَا فَسْحَةً إِنِّي أُرْسِلْتُ بِحَنِيفِيَّةٍ سَمْحَةٍ»^(٢).
- **عنه - ((وَكَانَ يَوْمَ عِيدٍ يَلْعَبُ السُّودَانُ بِالدَّرَقِ وَالْحِرَابِ، فَإِنَّمَا سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّمَا قَالَ: «تَشْتَهِيَنَّ تَنْظِيرِينَ؟» فَقَالَتْ: نَعَمْ. فَأَقَامَنِي وَرَاءَهُ**

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٩٥٢] (ص/١٩٠)، ومسلم في "صحيحه" برقم

[٨٩٢] (ص/٣٤٣)، واللفظ لمسلم.

(٢) أخرجه أحمد في "مسنده" برقم [٢٤٨٥٥] (٤٣/١١٥).

حَدَّثِي عَلَىٰ حَدِّهِ وَيَقُولُ: « دُونَكُمْ بِنِي أَرْفَدَةَ »، حَتَّىٰ إِذَا مَلَلْتُ قَالَ: « حَسْبُكَ »
فُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: « فَأَذْهَبِي » ((^(١)).

ح- ويستحب زيارة الأرحام والأصدقاء ..

خ- ويستحب زيارة القبور عرفاً ..

يقول النبي ﷺ: «نهيتمكم عن زيارة القبور فزوروها»^(٢). وفي رواية له: «فزوروا القبور فإنها تذكر الموت»^(٣). وفي رواية للترمذي: «فإنها تُدَكِّرُ الآخِرَةَ»^(٤).

د- ويستحب الإكثار من الصدقات.

٣- أخطاء يجب الحذر منها في العيد.

أ- ترك صلاة العيد، أو التكاسل في أدائها بحجة أنها سنة وليست فرضاً.

ب- وبعض المسلمين يسهرون يوم انتهاء رمضان، أو يخرجون للأسواق، لساعات متأخرة من الليل، ويلهون ويلعبون ويضيعون الأوقات، وكأنهم كانوا في سجن ثم تحرروا منه. فإذا ناموا فلا يستيقظون لأداء صلاة الفجر، ولا يخرجون من بيوتهم لصلاة العيد بعدها.. وهذا خطأ فادح، لأن صلاة العيد منزلتها بين الفرض والسنة، وأداؤها واجب على المسلمين، وهي من السنن التي دعانا إليها رسول الله ﷺ، ولم يتركها أبداً، فمن تولى عنها فقد تولى عن أمر النبي ﷺ .

ت- عدم خروج أكثر النساء إلى صلاة العيد، وكأنها محصورة بالرجال فقط، علماً بأن النبي ﷺ أمر المسلمين رجالاً ونساءً وأطفالاً أن يخرجوا إلى صلاة العيد.

فعن أم عطية -رضي الله عنها- قالت: ((أمرنا نبينا ﷺ أَنْ نُخْرِجَ الْعَوَاتِقَ^(٥) وَذَوَاتِ

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٢٩٠٧] (ص/٥٥٨)، ومسلم في "صحيحه" برقم

[٨٩٢] (ص/٣٤٣)، واللفظ للبخاري.

(٢) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [٩٧٧] (ص/٣٧٧).

(٣) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [٩٧٦] (ص/٣٧٧).

(٤) أخرجه الترمذي في "سننه" برقم [١٠٥٤] (ص/١٨٨)، وهو صحيح.

(٥) العواتق: الفتيات البكر البالغات.

الْحُدُورِ^(١))).^(٢) وفي حديث حفصة -رضي الله عنها- ((...ويعتزلن الحيض المصلى)).^(٣) وفي رواية أخرى للبخاري: ((وَلَيْسَ هَذَا الْحَيْضَ وَدَعْوَةَ الْمُؤْمِنِينَ))^(٤).

ث- وبعض النساء اللاتي يخرجن إلى صلاة العيد، متزينات متبرجات متعطرات،

فإنهن يقعن في مخالفة أوامر الله تعالى ورسوله ﷺ، لقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ

تَبْرُجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ [سورة الأحزاب: ٣٣].

ج- ويقول النبي ﷺ: «أَيُّ امْرَأَةٍ اسْتَعْطَرَتْ فَمَرَّتْ بِقَوْمٍ لِيَجِدُوا رِيحَهَا فَهِيَ زَانِيَةٌ»^(٥).

ح- وبعض النساء يخرجن متزينات متبرجات متعطرات لزيارة المقابر.. فأين هذا من حديث النبي ﷺ: «فَزُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تُدَكِّرُ الْمَوْتَ». ^(٦) فهل زيارة القبور لعرض المفاتن أم لتذكر الموت والاستعداد له؟!..

خ- ومما تجدر الإشارة إليه، أن زيارة النساء إلى القبور الأصل فيها الجواز، لدخول النساء في عموم قوله ﷺ: «تَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا» ^(٧).

د- الاختلاط بين الرجال والنساء على وجه غير شرعي.. فبعض النساء يخرجن في العيد متزينات متبرجات تفوح منهن رائحة العطور في الشوارع والمقاهي، ويختلطن بالرجال، وبعضهن سافرات بلا حجاب.. وفي هذا مخالفة عظيمة لله ورسوله ﷺ.. يقول النبي ﷺ: «صنغان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر،

(١) ذوات الحدور: الفتيات البكر.

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٩٧٤] (ص/١٩٤).

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٩٧٤] (ص/١٩٤).

(٤) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٣٢٤] (ص/٨٤).

(٥) أخرجه أحمد في "مسنده" برقم [١٩٧١١] (٤٨٣/٣٢).

(٦) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [٩٧٦] (ص/٣٧٧).

(٧) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [٩٧٧] (ص/٣٧٧).

يضرِبون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات، رؤسهنَّ كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا.»^(١)

ذ- ويجري الاختلاط غير الشرعي في زيارات العيد للأقارب، حيث يجتمع الرجال والنساء في مكان واحد، والنساء متزينات متبرجات، كما يحضر اللقاء غير المحارم من الأقارب والأصهار والأنساء، ويضحكون ويمزحون، وتتجول الأبصار وتعمق، وتميل النفوس، وفي الباطن أحاديث لا تظهر على الألسنة.. وهذه اللقاءات على هذا النحو محرمة شرعاً. والعيد لا يبرر الاختلاط مع غير المحارم من الأقارب، مثل أخوة الزوج وأبناء العم وأبناء الخالات ونحوهم.. والأخطر من ذلك أن يذهب الرجل من غير المحارم لزيارة أقاربه، فتستقبله النساء بسبب غياب الزوج، فيدخل البيت ويجلس مع النساء بحجة العيد..

يقول النبي ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَرَأَيْتَ الْحُمُومَ؟ قَالَ: «الْحُمُومُ الْمَوْتُ»^(٢). والمراد بالحموم: شقيق الزوج أو عمه وابن عمه أو خالته ونحوهم..

ر- وبعض الرجال والنساء من غير المحارم لا يجدون حرجاً من المصافحة، ولا تعجب، فبعضهم لا يجد حرجاً من المعانقة بحجة التهنة بالعيد.. وليس هذا من الإسلام في شيء..

قالت السيدة عائشة -رضي الله عنها-: ((وَاللَّهِ مَا مَسَّتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ^(٣))).^(٤)

والاختلاط على الصفة التي ذكرنا لا يجوز مطلقاً، وأما حضور الأقارب المعايدة

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [٢١٢٨] (ص/٨٨١).

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٥٢٣٢] (ص/١٠٣٥)، ومسلم في "صحيحه" [٢١٧٢] (ص/٨٩٦)، واللفظ للبخاري.

(٣) امرأة قط: أي امرأة من غير محارمه.

(٤) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٥٢٨٨] (ص/١٠٤٦).

بالمضوابط الشرعية من اللباس والمظهر والكلام والتصرفات فلا مانع له..
 ز- وبعض المسلمين يرى أن العيد فرصة للهو ولو كان محرماً، والتسلية ولو كانت
 الوسيلة ومضمونها فيها شيء من الحرام. والمسلم الحق يتورع عن كل حرام سواء أكان
 صغيراً أم كبيراً، وعن كل ما فيه شبهة. فلا عذر لأحد في ارتكاب المحرمات أو ما
 يخالف الآداب والأخلاق الإسلامية، تحت أية ذريعة كانت..

س- وبعض المسلمين يفرحون ويبتهجون بانتهاء الصيام، وكأنه كان حملاً ثقيلاً
 على ظهورهم.. وللأسف: ليس فرحهم بأن الله تعالى قد منَّ عليهم ببلوغ رمضان،
 وأن هناك أناساً لم يقدر لهم بلوغه، فقد وافتهم المنية قبل مجيء رمضان.. وليس فرحهم
 أيضاً بأن الله تعالى قد وفقهم وأعانهم على الصيام والقيام، وأكرمهم بالتقرب إليه،
 ونفحهم بنفحاته وتجلياته وبركاته.. وليس فرحهم بأن الله تعالى قد غفر لهم ما تقدم
 من ذنبيهم وما تأخر بسبب صيامهم وقيامهم إيماناً واحتساباً، وأن الله قد أكرمهم بالعتق
 من النار. وعندما نفرح بالعيد يجب أن نفرح لمثل هذا.

ش- ومن الأخطاء المؤذية في العيد: شراء الأهل لأولادهم المفرقات النارية،
 فيتسببون بأذية الناس، وكم أدى ذلك إلى إصابات سببت عاهات دائمة، أو إلى حرائق
 أو غير ذلك.. ومنهم من يفجر هذه المفرقات في جوف الليل، مما يؤدي إلى منع
 الجوار من النوم وفيهم المريض والشيوخ!!..

والنبي ﷺ يقول: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِي جَارَهُ»^(١).

◆ ثالثاً: كيف سيكون حالك بعد رمضان؟

● قلوب المتقين من ألم فراقه تن..

كنت أرى جدتي تبكي بحرقه عندما تسمع قصائد وداع رمضان من المنشدين،
 ومثلها الكثير من الصائمين الذائقين..

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٥١٨٥] (ص/١٠٢٦)، ومسلم في "صحيحه" برقم
 [٤٧] (ص/٥٠)، وهو متفق عليه.

يسمعون المنشد يقول: فودعوه ثم قولوا له يا شهرنا هذا عليك السلام.. فتبدأ عيونهم تذرِف بالدموع الغزيرة، وقلوبهم تبكي بحرقة مواجيع الفراق.. فراق ساعات الحب والقرب والمناجاة وحضور القلوب مع الله مطمئنة، تعشاها الرحمة وتنزل عليها السكينة.

تذكرت أياماً مضت وليالياً حَلَّت، فجرت من ذكرهن دموع
ألا هل لها يوماً من الدهر عودة وهل لي إلى يوم الوصال رجوع
وقيل:

سلام من الرحمن كل أوان على خير شهر مضى وزمان
سلام على شهر الصيام فإنه أمان من الرحمن أي أمان
لئن فنيت أيامك الغر بغتة فما الحزن من قلبي عليك بفان
أين حِرَقَ المجتهد في نهاره، أين قلق المتجهِد في أسحاره؟!..

إذا كان هذا حال من ربح فيه، فكيف حال من خسر أيامه ولياليه؟!..^(١)

غداً توفي النفوس ما كسبت ويحصد الزارعون ما زرعوا
إن أحسنوا فقد أحسنوا لأنفسهم وإن أسأؤوا فبئس ما صنعوا

● مضي رمضان..

وفاز من فاز.. وخسر من خسر..

وقد ضاعت الفرص على من أضاعها..

● مضي رمضان..

وخرج منه قوم كما دخلوه..

(١) بغية الإنسان في وظائف رمضان، لابن رجب الحنبلي، (ص/٩٩ وما بعدها).

وخرج منه قوم وقد تغيروا للأفضل، وثبتوا واستقاموا..

وخرج منه قوم بعمل ووصف صالح، ثم عادوا لما كانوا عليه قبل رمضان..

● مضي رمضان..

على المحبين العاشقين لله المجتهدين..

وعلى الصائمين شكلاً بلا اجتهاد..

وعلى اللاهين المضيعين للأوقات..

وعلى غير المتحرزين عن المعاصي والشهوات..

● مضي رمضان..

ورجع بعض الصائمين إلى الكسل والغفلة والتقصير..

● مضي رمضان..

على من تقدم فَعُفِرَ له.. وغنم.. وعلى من تأخر وقصّر.. فندم..

وعلى من عصى وغرق في بحور الآثام، فخسر خسراً مبيناً، ووقع في سخط ربه ﷻ.

● مضي رمضان..

على قوم أخذوا الأمر بالعزائم، وسارعوا إلى مرضاة ربهم.. فخرجوا مغفوراً لهم، عتقاء من النار، ونالوا جزاء الحسنى، ممن جعل جزاء رمضان بيده.. خرجوا وقد ظهرت عليهم آثار مدرسة رمضان.. محبة لله.. وخشية له.. وذكرًا ومراقبة وورعاً.. واستقامة على أوامر الله تعالى ورسوله ﷺ، وصاروا أحب إلى الله وأسرع إلى ما يرضيه، وأقرب إليه في ظاهريهم وباطنيهم.

● مضي رمضان..

وقد تميّز المجتهدون عن الكسالى المفرطين..

وتميّز المقبلون عن المدبرين..

وتميز الطائعون عن العاصين..

وتميز الذاكرون عن الغافلين..

وتميز المستأنسون بالقرآن عن الذين هجروه..

وتميز الثابتون عن الناكسين..

● مضي رمضان..

وهكذا سيمضي العمر كله، وسيأتي الموت، وسينتهي كل شيء من أمر الدنيا، وتفتح أبواب الآخرة.

فماذا أعددت لها؟!..

هل أخذت استعدادك للموت ولقاء ربك جل وعلا؟!..

هل أنت ممن يجب لقاء الله؟!..

يقول النبي ﷺ: « مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ »^(١). ويقول النبي ﷺ: « مَنْ كَانَتْ الْآخِرَةُ هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ، وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَفَرَّقَ عَلَيْهِ شَمْلَهُ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُدِّرَ لَهُ »^(٢).

هل بذلت كل طاقتك في كسب رضا الله؟!..

هل بذلت جهدك ووسعك لتحقيق نجاتك يوم القيامة!!

عن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال: ((تلا رسول الله ﷺ: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ﴾

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٦٥٠٧] (ص/١٢٤٧)، ومسلم في "صحيحه" برقم

[٢٦٨٣] (ص/١٠٧٧)، واللفظ للبخاري.

(٢) أخرجه الترمذي في "سننه" برقم [٢٤٦٥] (ص/٤٠٣)، وهو صحيح.

يَشْرَحَ صَدْرُهُ لِلْإِسْلَامِ ﴿ [سورة الأنعام: ١٢٥]. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إن النور إذا دخل الصدر انفسح» . فقيل: يا رسول الله، هل لذلك من علم يعرف؟ قال: «نعم، التجافي عن دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله.»^(١)

فهل أنت على استعداد للموت؟!..

يقول النبي ﷺ: «الكَيْسُ»^(٢) من دان نفسه، وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها، وتمنى على الله عز وجل. «^(٣)

وصدق من قال:

نسير إلى الآجال في كل لحظة
تَرْحَلُ من الدنيا بزادٍ من التقى
وأيامنا تطوى وهن مراحل
فعمرك أيام وهن قلائل
ويقول آخر:

اغتنم في الفراغ فضل ركوع
كم صحيح مات من غير سُقم
فعسى أن يكون موتك بغتة
ذهبت نفسه الصحيحة فلتة

• فمن تخرج من مدرسة رمضان بنجاح، خرج محباً لربه، مقبلاً عليه، متعلقاً به، متوكلاً عليه، واثقاً فيما عنده، قد امتلأ قلبه من محبته ومن نوره ومن الطمأنينة بذكره، ومن الأنس به، والشوق إليه، والاستعداد إلى لقائه..

ففي رمضان كان ربه ﷻ ، جليسه وأنيسه، يحدثه ويناجيه ويبيته شجونته، ويجأر

(١) أخرجه الحاكم في "مستدرکه" برقم [٧٩٤٤] [٤/٤٥٣].

(٢) الكيس: هو العاقل الفطن.

(٣) أخرجه الحاكم في "مستدرکه" برقم [٧٧٢٠] [٤/٣٨٢].

إليه ويتضرع بين يديه، يدعوه ويرجوه، ويقوم بين يديه..

قال تعالى: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَتِيتُ ءَأَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمَلُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٩﴾ [سورة الزمر].

• فمن تخرج من مدرسة رمضان بنجاح.. خرج يسارع في عمل الخيرات...

قال تعالى: ﴿ فَاسْتَجِبْنَا لَهُ، وَوَهَبْنَا لَهُ، يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ، زَوْجَهُ ۗ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْكَرُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۗ وَكَانُوا لَنَا خَلِيعِينَ ﴿٩٠﴾ [سورة الأنبياء].

ويسارع إلى الجنان..

قال تعالى: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ [سورة آل عمران]. وينافس لتحصيل أعلى مقامات القرب من الله جل وعلا.. قال تعالى: ﴿ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَفِسُونَ ﴿٢٦﴾ [سورة المطففين].

• ومن تخرج من مدرسة رمضان بنجاح.. يغدو ملازماً لمجالس العلم ومصاحباً للصالحين. ويصبح ناشطاً مع الدعاة الربانيين ومصاحباً لهم.

يقول النبي ﷺ: « الرجل على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل». (١)

ويقول النبي ﷺ: « لا تصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقي». (٢)

ويقول النبي ﷺ: « إن الله يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي؟ اليوم أظلمهم

(١) أخرجه أبو داود في "سننه" برقم [٤٨٣٣] (ص/٥٢٦).

(٢) أخرجه أبو داود في "سننه" برقم [٤٨٣٢] (ص/٥٢٦).

في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي» (١).

وصدق من قال:

فصاحب تقياً عارفاً تنتفع به فصحبة أهل الخير ترجى وتُطلب
وإياك والفساق لا تصحبهم فصحبتهم تُعدي وهذا مُجربُ

• ومن تخرج من مدرسة رمضان بنجاح.. تخلص من الذنوب والمعاصي فأصبح أقرب إلى الطاعات، ورق قلبه للعبادة، وأصبح أقوى في ردّ المعاصي ودفع الغفلات والشهوات..

• بعد رمضان موعد جديد وعهد مديد..

* الناجحون في مدرسة رمضان: عهدهم مع الله على الاجتهاد وبلوغ أعلى مراتب القرب، لا ينقطع ولا يضعف ولا يذبل وليس فيه أي تردد أو تراجع إلى أن يلقوا الله وهو عنهم راضٍ. قال تعالى: ﴿جَزَاءُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ (سورة البينة).

* أما الناكسون في عهدهم، والغارقون في سكرتهم، والمنقادون إلى شهواتهم، والمبتعدون عن طاعة ربهم، أولئك يختم الله على قلوبهم، لأنهم سلكوا مسالك المنافقين الناكثين بعهودهم. قال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَن عَاهَدَ اللَّهُ لَئِنِ آتَيْنَا مِنْ فَضْلِهِ لَنُصَدِّقَنَّهُ وَلَنُكُونَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (٧٥) فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ (٧٦) فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (٧٧) [سورة التوبة].

(١) أخرجه أبو داود في "سننه" برقم [٢٥٦٦] (ص/١٠٣٦).

● بعد رمضان يبدأ العيد، وفي العيد تتباين الأشياء وتتمايز..

* **فالتائبون:** على العهد لا يثنىهم شيء عن سلوك طريقهم إلى رضا الرحمن، لا يبدلون ولا يغيرون ويستمرون في اجتهادهم لبلوغ أهدافهم في التقرب إلى الله تعالى. لا يتغير شيء في برنامجهم إلا أنهم كانوا في أيام رمضان صائمين، وفي أيام العيد يأكلون ويشربون ويدخلون البهجة والسرور على أسرهم وأسر الفقراء والمساكين. أما الليل فلا ينقطعون فيه قياماً وتهجداً.. وأما تلاوة القرآن فلا يقصرون في تدبره في كل فرصة متاحة.. وأما الصدقات فهي جزء لا يتجزأ من منهج حياتهم، إنها قضيتهم التي يعيشونها في أغلب أيامهم.. وهكذا تستمر مسيرتهم تقرباً وحباً وعشقاً لربهم ﷻ.

* **أما الناكسون والمقصرون والظالمون لأنفسهم** فما أن يبدأ العيد حتى يخلعوا كل ما كانوا عليه في رمضان.. ويتحللوا من كل الواجبات.. ويتحولوا إلى الغفلة وتلبية الشهوات والملذات. وكأن رب رمضان غير رب بقية أشهر العام. وكأن الله الذي كانوا يعبدونه في رمضان قد أعفاهم من العبادات والقربات والواجبات في باقي أيام العام.

- فأين حظهم من القيام!!؟

- وأين حظهم من تلاوة القرآن!!؟

- وأين حظهم من حضور مجالس العلماء!!؟

- وأين حظهم من الصلاة في وقتها!!؟

- وأين حظهم من الأوراد والأذكار!!؟

- وأين حظهم من أعمال البر والخير والإحسان!!؟

- أين وأين..!!؟

● **إن المسلم الحق** الذي أحب ربه، وتوَلَّه به، واطمأن بذكره، وأنس بقربه، لا يستطيع التقصير بعهدته مع ربه. إن المحب الصادق يزداد كل يوم تعلقاً بمحبوبه، واستجابة لمطلوبه، واجتهاداً في طاعته..

والنبي ﷺ يقول: « أحبُّ العمل إلى الله ما داوم عليه صاحبه، وإن قلَّ »^(١)

• **والحب الصادق** يستشعر دائماً حلاوة ذكره لمحبيه، وحلاوة الإيمان به، وحلاوة طاعته وقربه..

يقول النبي ﷺ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَكْفُرَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَفَ فِي النَّارِ.»^(٢)

وقال النبي ﷺ: «ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولاً.»^(٣)

• **والحب الصادق** يشعر بعد رمضان بالحنين إلى الطاعات والأعمال المقربة إلى الله تعالى التي عاشها في رمضان، والحنين إلى محبة الله ومراقبته وذكره وتجلياته ونفحاته، ويحن إلى الاستزادة من كل ذلك، مما يدفع الحب إلى الثبات على الاستقامة بعد رمضان والاجتهاد في تحصيل المزيد. فالحياة كلها شهر صيام المحبين، يصومون عن الشهوات والمحرمات، فإذا جاءهم الموت، فقد انقضى صيامهم واستقبلوا عيد فطرهم..

وقد صمت عن لذات دهري كلها ويوم لقاكم ذاك فطر صيامي

فمن صام دهره عن شهواته، أفرط على ما تشتهيهِ الأنفس وتلذذ به الأعين بعد مماته.

• **ومن قصر في رمضان وندم على تقصيره**، يشده الحنين إلى تعويض ما فاتته في رمضان، لعل الغفار يغفر له تقصيره، ويعوضه مغفرة ذنوبه السالفة والتي لم يستطع تحصيل مغفرتها في رمضان..

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [٧٨٢] (ص/٣٠٧).

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١٦] (ص/٢٦)، ومسلم في "صحيحه" برقم [٤٣] (ص/٤٩)، واللفظ للبخاري.

(٣) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [٣٤] (ص/٤٨).

والله تعالى هو الرحيم الغفار، لا يقيد زمان ولا مكان، وإذا أراد شيئاً فإنما يقول له كن فيكون.. والله تعالى هو الفتاح يفتح لمن يشاء ما يشاء متى يشاء، وهو على كل شيء قدير.. وأول مؤشرات الحنين لتجاوز التقصير الذي حصل في رمضان..

صيام ست من شوال بشوق وهفة..

يقول النبي ﷺ: «من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر»^(١).

وصيام الاثنين والخميس..

فمن عائشة - رضي الله عنها - قالت: ((كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَحَرَّى صَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ.))^(٢)

وصيام ثلاثة أيام من كل شهر.. وهي الأيام البيض، وهي أيام (١٣ و١٤ و١٥) من كل شهر. يقول النبي ﷺ: «صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ صَوْمُ الدَّهْرِ كُلِّهِ»^(٣) «^(٤)

• وما أجمل أن يوفق من كسب الحسنات في رمضان، إلى كسب الحسنات بعد رمضان!!..

- وما أجمل أن يوفق من عمل السيئات في رمضان إلى عمل الحسنات بعده!!
- وما أقبح أن يتكسب الذي عمل الحسنات في رمضان إلى عمل السيئات بعد رمضان!!
- وما أقبح من حاله كعبد السوء، يؤدي واجبه أحياناً، ويتراجع أحياناً، ويتوب أحياناً، وينقض توبته أحياناً، ويطيع أحياناً، ويعصي أحياناً!!..
- ما أجمل الذين يتسابقون بعد رمضان إلى مرضاة الله تعالى كما كانوا يتسابقون

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [١١٦٤] (ص/٤٥٢).

(٢) أخرجه الترمذي في "سننه" برقم [٧٤٥] (ص/١٤٢).

(٣) صوم الدهر كله: أي: كصوم الدهر كله.

(٤) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١٩٧٩] (ص/٣٧٥)، ومسلم في "صحيحه" برقم [١١٥٩] (ص/٤٥٠).

إليها في رمضان!!..

- يتسابقون إلى مجاهدة نفوسهم لتسير بثبات على طريق الله.
- يتسابقون إلى الاستجابة لأوامر الله ورسوله ﷺ.
- يتسابقون إلى كل ما يقربهم إلى الله تعالى.

والتسابق إلى مرضاة الله والمسارة إليه بعد رمضان، دليل على قبول الله تعالى مسابقة الصائم ومسارعتة إليه في رمضان.

• والعبرة في القبول..

فكم من اجتهد في العبادات والطاعات، ولكن عمله قد شابه شيء من الرياء أو ضعف في الإخلاص، أو خلل في تصحيح النيات، فلم تقبل أعماله!!

لقد نسي قول النبي ﷺ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَّا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ.»^(١)

أما السلف الصالح، فقد كانوا يجتهدون ويعملون ويخلصون..

ومع ذلك كان همهم وخشيتهم: أتقبل أعمالهم أم لا؟؟!

فهم مشفقون وجلون خائفون من عدم القبول، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُولَٰئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦١﴾﴾ [سورة المؤمنون].

قالت السيدة عائشة -رضي الله عنها-: ((سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذِهِ

الآيَةِ: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ قَالَتْ عَائِشَةُ: أَهْمُ الَّذِينَ يَشْرَتُونَ

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [١] (ص/٢١).

الْحَمْرَ وَيَسْرِقُونَ ؟ قَالَ : لَا يَا بِنْتَ الصِّدِّيقِ ، وَلَكِنَّهُمْ الَّذِينَ يَصُومُونَ وَيُصَلُّونَ
وَيَتَصَدَّقُونَ ، وَهُمْ يَخَافُونَ أَنْ لَا تُقْبَلَ مِنْهُمْ ﴿ أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا
سَابِقُونَ ﴾ (١) .

• وهناك من كان قيامه وصيامه في رمضان عادة وتقليداً: بغير شوق واندفاع
إلى الله تعالى، ولما ذهب تأثيره المعنوي بنشاط الناس في رمضان، وخلا بنفسه، ضعفت
همته وعاد إلى كسله، والحقيقة أنه محروم.. حرم المسابقة والمسارة والاجتهاد بعد
رمضان لفقده الدافع الرئيس في ذلك، وهو محبة الله تعالى والشوق إليه وطلب رضاه..
• وهناك من جعل همه الدار الآخرة ورضى الله تعالى: فهو المحرك لحياته
والموجه لها، ومن هذا الهم العظيم يحدد أولوياته في الحياة. في رمضان كان همه الدار
الآخرة ورضى الرحمن، وهذا همه الدائم بعد رمضان..

يقول النبي ﷺ: « مَنْ كَانَتْ الْآخِرَةُ هِمَّةً جَعَلَ اللَّهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ ،
وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ ، وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هِمَّةً جَعَلَ اللَّهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَفَرَّقَ عَلَيْهِ
شَمْلَهُ ، وَمَنْ يَأْتِي مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُدِّرَ لَهُ .. » (٢) .

وفي كل يوم من أيامه هو على استعداد للقاء الله تعالى، لأنه ينظر إلى يومه كأنه
آخر أيام حياته، فيجتهد ويسارع، متجافياً عن دار الغرور، ومنياً إلى دار الخلود، وقلبه
معلق بحبيبه وبالدار الآخرة..

فمن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: ((أَحَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِمَنْكِبِي فَقَالَ: كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ)). (٣)

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: ((إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا

(١) أخرجه الترمذي في "سننه" برقم [٣١٧٥] (ص/٥٠٤).

(٢) أخرجه الترمذي في "سننه" برقم [٢٤٦٥] (ص/٤٠٣).

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٦٤١٦] (ص/١٢٣٢).

تُنْتَظِرُ الْمَسَاءَ، وَتُحَدُّ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ)).^(١)

• وهناك من يقصر في رمضان: ويضيع فرصة المغفرة والعتق من النار، ويستمر في غفلته وتقصيره إلى ما بعد رمضان، حتى إذا فاجأه الموت، ﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِي لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠﴾﴾ [سورة المؤمنون] ويقول الله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِمَّنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولُ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾﴾ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾﴾ [سورة المنافقون].

لقد فנית الأيام، فلم يبق يوم يرجع فيه إلى الدنيا ليصلح ما أفسده، وفנית الساعات فلم يبق ساعة ولا أقل من ذلك.. لقد أخَّره الله تعالى ومنحه الفرص فضيعها ولم يستدرك!!.. ولو أضاع درهماً لظل يومه يبحث عنه، ثم لم ينقطع عن الحديث ضياعه، والألم على فراقه، ويهدر عمره بالآفات، ولا يقول: "ضاع عمري" ولا يشعر في ضياعه، ولا يحزن ويتألم على فقدته وفواته..

وقد كان لله قوم يغتزمون الأوقات ويحافظون على الساعات، ويملؤونها بالقربات، ويسابقون بالخيرات..

• وهناك قوم يوفقهم الله تعالى في رمضان وما بعد رمضان إلى العمل الصالح بكل أنواعه.. من إتقان الفرائض إلى التقرب بالنوافل، إلى بذل الخير للناس..

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٦٤١٦] (ص/١٢٣٢).

• **يقول النبي ﷺ:** « وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا اسْتَعْمَلَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ. » قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ يَسْتَعْمَلُهُ؟ قَالَ: «يُؤَفِّقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ ثُمَّ يَقْبِضُهُ عَلَيْهِ»^(١).

وهؤلاء يبادرون إلى الأعمال الصالحة في رمضان وبعد رمضان، خشية أن تفاجئهم المفاجآت.. **يقول النبي ﷺ:** « بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سَبْعًا هَلْ تُنْتَظَرُونَ إِلَّا فُقْرًا مُنْسِيًا، أَوْ غِنًى مُطْغِيًا، أَوْ مَرَضًا مُفْسِدًا، أَوْ هَرَمًا مُفْنِدًا، أَوْ مَوْتًا مُجْهِزًا، أَوْ الدَّجَالَ فَشَرُّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ، أَوْ السَّاعَةَ فَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ»^(٢).

ويقول النبي ﷺ: « اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك. »^(٣).

ويظهر على هؤلاء الموفقين أهم صفتين يتصف بهما المؤمن الحقيقي، وهما:

١- جعل محبة الله ورسوله مقدمة على كل محبوب.

٢- كراهية ما يكرهه الله ورسوله ﷺ.

ولذلك قطعوا كل العلائق التي تحجبهم عن هذين الوصفين.

• خلاصة القول:

* إن المطلوب منا بعد رمضان هو الاستقامة على محبوبات الله وترك ما يكرهه الله تعالى. فإذا كان رمضان يروّض النفوس على ترك المحبوبات من أجل رضى المحبوب الأعظم ﷻ، فإن المحب لا يستطيع البعد عن محبوه ﷻ لا في رمضان ولا بعد رمضان.

* وليس المطلوب منا أن نقطع عن واجبات الحياة ومقتضياتها، وأن نستغرق في العبادات في جميع أوقات الليل والنهار، ونهمل حقوق الناس والأهلين.. بل المطلوب هو الاستدامة على الاستقامة والأعمال المقربة بلا تقصير ولا تطرف، فكلاهما خطأ

(١) أخرجه أحمد في "مسنده" برقم [١٢٢١٤] [٢٤٦/١٩].

(٢) أخرجه الترمذي في "سننه" برقم [٢٣٠٦] (ص/٣٨١).

(٣) أخرجه الحاكم في "مستدرکه" برقم [٧٩٢٧] [٤٤٧/٤].

مذموم والاعتدال بينهما هو الفضيلة..

يقول الله تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾﴾ [سورة القصص].

ويقول تعالى: ﴿فَأَسْتَقِمْ كَمَا أَمَرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾﴾ [سورة هود].

وتدل الآيات على الأمر بالاستقامة على امتثال أمر الله والثبات والدوام على ذلك. ولقد نهى النبي ﷺ عن الطغيان، وهو مجاوزة حد الاعتدال، وعدم الإفراط أو التفريط في العبادات وجميع ما أمر الله تعالى به..

يقول النبي ﷺ: «إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا وَاسْتَعِينُوا بِالْعَدْوَةِ^(١) وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ^(٢)»^(٣).

ويقول تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [سورة فصلت].

ويقول تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾﴾ [سورة الأحقاف].

(١) الغدوة: السير في أول النهار.

(٢) الدلجة: السير في أول الليل.

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٣٩] [ص/٣١].

فالاستقامة عين الكرامة، وباب النجاة والفوز في الحياة الدنيا والآخرة..

والاستقامة على الأعمال المقربة إلى الله تعالى والاستدامة عليها بلا تنطع ولا تطرف ولا تقصير، هي من محبوبات الله تعالى..

يقول النبي ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا وَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ مَا دَامَ وَإِنْ قَلَّ»^(١).

فداوم واجتهد بقدر ما تستطيع، وإياك والتقصير فإنه وصف متناقض مع من يبحث عن مقام ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [سورة البينة: ٨]، ومقام ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [سورة المائدة: ٥٤].

وسل الله تعالى الثبات والاستدامة على الأفعال والأحوال المقربة إليه..

فقد كان النبي ﷺ يقول: «يَا مُقَلَّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ»^(٢).

وقال تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ

الْوَهَّابُ ﴿٨﴾ [سورة آل عمران].

* كن ربانياً ولا تكن رمضانياً..

من كان يعبد رمضان فإن رمضان قد انتهى وانقضى..

ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت..

اللهم تقبل منا جهدنا في تحبيبك وتحبيب نبيك وتحبيب دينك إلى خلقك، ليكونوا من أنصارك والمنافحين عن رسولك ورسالتك، واجعلنا من أحبابك وأوليائك والصالحين

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم [٥٨٦١] (ص/١١٤٤)، ومسلم في "صحيحه" برقم [٧٦١] (ص/٣٠٠)، واللفظ للبخاري.

(٢) أخرجه الترمذي في "سننه" برقم [٢١٤٠] (ص/٣٥٦).

من عبادك..، واجعل أعمالنا خالصة لوجهك الكريم، وانفع بها نفعاً عظيماً، واجعلها من العلم النافع الذي ننتفع به في دنيانا وآخرتنا..

اللهم صلِّ على سيدنا مُحَمَّدٍ صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا كريم.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

● أدعية في رمضان وختامه..

* اللهم اجعل شهر رمضان شاهداً لنا بصدق تقربنا إليك، وإخلاصنا لجنابك، وإنفاقنا في سبيلك، ومجالستنا لأحبابك، وتلاوتنا لكتابك، وقيامنا بين يديك، والسعي في طلب العلم المقرب إليك، واجعلنا ممن قبلت صيامه وقيامه، ومن أبدلت سيئاته حسنات.

* اللهم ألهمنا الشكر على ما أكرمنا بصيام وقيام رمضان، وأعدّ علينا شهر رمضان أعواماً متوالية، وارفح منازلنا في جنة عالية، قطوفها دانية، واجعل الملائكة تنادينا: ﴿كُواْ وَاشْرَبُواْ هَنِيئًا مَّا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ [سورة الحاقة].

* اللهم اجعل شهر رمضان لنا باباً من أبواب قربك وحبك وعشقتك، رِقِّ فيه أرواحنا حتى نحب لقاءك فتحب لقاءنا، ونستعد للقائك حتى تتلقانا الملائكة مرحبة بنا "سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين، سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار، سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون" ..

* يارب يا من لا تأنس الأرواح إلا به، ولا تركز النفوس إلا إليه، ولا تطمئن القلوب إلا بذكره..، اجعلنا ممن أمسى وأصبح وقد نورت قلبه، وألهمته رشدته، ويسرت أمره، وسترت عيبه، وغفرت ذنبه، وأرحت باله، وفرجت همه، وأزلت كربه..

* اللهم انقلنا من حولنا إلى حولك، ومن عزمنا إلى عزمك، ومن ضعفنا إلى قوتك، ومن انكسارنا إلى عزتك، ومن ضيق اختيارنا إلى اختيارك..، ولا تحرمنا من سعة رحمتك، وكمال نعمتك، وشمول عافيتك، وجزيل عطائك، وتمام عفوك..

* اللهم إنا نسألك بنور وجهك الذي أشرقت له السموات والأرض وصلح به أمر الدنيا والآخرة، أن تجعلنا ووالدينا ومشايخنا وأهلينا وإخواننا وذرائعنا والمسلمين في حرزك وحفظك وجوارك وتحت كنفك..

* اللهم اجعلنا ممن وجلت قلوبهم في رمضان بذكرك، استعظماً لك، وهيبة من جلالك، وبُعداً عن محارمك..، واجعلنا ممن اطمأنت قلوبهم بحبك، مع المراقبة والخشية والشعور بمعيتك على كل حال..

* اللهم اجعلنا ممن تحقق بمقام التقوى في رمضان، حتى نطيعك فلا نعصيك،

ونشكرك فلا نكفرك، ونذكرك فلا ننساك، ونجعلك حاضراً في قلوبنا في كل أحوالنا، فنخشاك بقدر قربك منا، وقدرتك علينا فإننا تحت سلطانك، لا ملجأ لنا منك إلا إليك.

* اللهم اجعلنا ممن رقت قلوبهم في رمضان، وانشرحت صدورهم، فجددوا العهد على طاعتك ومحبتك ونصرة نبيك ورسالتك.

* اللهم اجعلنا ممن تاب في رمضان، فقبلت توبته، ومحوت ذنوبه، فخرج من رمضان كيوم ولدته أمه، فأفلح وفاز ونجا..

* اللهم اجعلنا ممن يلترم بترك الأصحاب الفاسدين، ويجتهد في مصاحبة الصالحين المحبين، وحضور مجالس العلم والذاكرين، ويبرأ من كل حقٍّ في ذمته للآخرين.

* اللهم اجعلنا ممن تزكت نفوسهم في رمضان من الأهواء، وتطهرت قلوبهم من الغفلات، وأعمالهم وخواطهم من المخالفات، وأخلاقهم من الملوثات، وعقولهم من الجهالات.

* اللهم اجعلنا ممن تخلت نفوسهم في رمضان من الصفات المرذولة، وتخلت بالصفات الحمودة، وترقت إلى أوج الكمالات في الأخلاق والسلوك والأعمال.

* اللهم اجعلنا ممن زكى نفسه في رمضان، فأعطيته العزيمة الصلبة والإرادة القوية، لتحقيق أعلى مراتب القرب إليك، والاستقامة على شرعك، مع خشيتك ومحبتك.

* اللهم اجعلنا ممن تحقق لهم مقام الولاية في رمضان، فأدخلتهم في مقام "لا خوف عليهم ولا هم يحزنون" ثمرة إيمانهم وتقواهم، وامتنال أوامرك واجتناب نواهيك، وعدم ميلهم إلى ما يشغلهم عنك.

* اللهم تولّ أمرنا ببركة رمضان، واجعلنا من أوليائك الذين يحبونك، ويحبون ذكرك، ويحبونك إلى خلقك، ويأمنون بك، ويشتاقون إليك، ويراقبونك على كل حال، ويستشعرون عظمتك ومهابتك وجلالك، ويعبدونك وقلوبهم حاضرة ومتوجهة إليك ينطقون بك، وينظرون إليك، ولا يفترون عن ذكرك وتسيحك، يحبون بحبك، ويبغضون ببغضك، يوالون أوليائك، ويعادون أعدائك، لا تضيق نفوسهم بقضائك، بل راضون صابرون حامدون شاكرون..

* اللهم اجعلنا ممن تحقق لهم مقام الولاية في رمضان، الذين يتأدبون مع ربهم،

فلا يشهدون لوجودهم وجود، فنية حظوظهم وبقية تعلقاتهم بمحبوبهم، ووصلوا إلى مقام الشهود، وتحققوا بصفاء ونقاء التوحيد، فلا يضُرُّ وينفع، ويعطي ويمنع، ويصل ويقطع، ويفرق ويجمع، إلا أنت يا رب العالمين.

* اللهم ببركة رمضان أكرمنا بما أكرمت به أولياءك، من صدق حبك، ولذة مناجاتك، وطيب نفحاتك وهباتك وأعطياتك، واجعلنا من الذين رضيت عنهم ورضوا عنك، وارزقنا مقام الخشية الموصل إلى ذلك..

* اللهم اجعلنا ببركة رمضان ممن تحقق لهم مقام الاستقامة، فاستقاموا على هديك وهدي رسولك وتحققوا بحقائق الإقبال عليك، واستقاموا على صدق العبودية لك، لا يوالون أعداءك، ولا يوالون الشيطان، ولا يوالون الظالمين، بل يوالون المؤمنين..

* اللهم اجعلنا ممن تحقق لهم مقام الشاكرين في رمضان، من الذين تذوقوا عظم النعم التي أنعمت عليهم فحرصوا على شكرها، وخافوا من زوالها وفقدتها..

* اللهم اجعلنا ببركة رمضان من الذين لا يكرهون الموت، بل يجنون لقاء ربه، ذابت قلوبهم في حبك وعشقك، والموت باهم للتلذذ بالنظر إلى وجهك الكريم.

* اللهم اجعلنا من الذين نجحوا في مدرسة رمضان فتغيروا وانتقلوا من حال إلى حال، فزادوا تقوى وإحساناً، وضاعفوا جهودهم، واستكثروا من الخيرات واجتهدوا في الطاعات، وتداركوا ما فات، وتركوا الشهوات، وقاموا لله في الخلوات. فخرجوا من رمضان وقد تغيروا نحو الأفضل.. أقبلوا بالقلوب، وتركوا العيوب، وأكثروا من الأذكار وتلاوة القرآن.

* سبحان من أنعم على الأحباب، سبحان من سخر لهم الأسباب، سبحان من فتح لهم الأبواب، سبحان من تجلّى على أوليائه وأحبابه، وجذب قلوبهم إلى وصاله، فاغتنموا مواسم الأرباح، وبلغوا الآمال..

* اللهم اجعلنا ممن أخلص النية بالإنفاق في رمضان، وأحبّ لغيره ما يجب لنفسه، وأغاث الملهوف، وساعد المحتاج، ورحم المسكين، وأطعم الجائع، وكسى العريان، وترك الرياء، وأنفق مما يجب، ولم يئن، وتجنّب الحرام، وتحرّى الحلال..

* اللهم اجعلنا ممن اجتهد في صلة أرحامه في رمضان، واجتهد في بر والديه،

- وجعل إنفاقه في الأقربين، وسعى في إصلاح ذات البين.
- * اللهم اجعلنا ممن حافظوا على أوقاتهم في رمضان واغتنموها بالخيرات، واجتهدوا في حضور مجالس العلم والذكر، وسعوا إلى نشر الخير بين الناس، وساهموا في المشاريع الخيرية والعلمية والدعوية، فأجرى الله تعالى الهداية على أيديهم.
- * اللهم لا تجعلنا ممن يضيعون حقوق القرآن ومنهجه وتدبره والعمل به وتعليمه، ولا تجعلنا ممن اتخذ القرآن مهجوراً، ولا ممن يُقفل على قلوبهم بسبب المعاصي والغفلة، فيصاب القلب بالصمم والعمى فيحجب عن القرآن فلا تصل إليه معاني القرآن ولا علومه ولا حقائقه..
- * اللهم اجعل لنا حظاً وافراً عظيماً من القرآن الكريم في رمضان، وارزقنا تلاوته وحفظه وتدبره وفهمه والعمل به وتعليمه، واجعله شافعاً لنا بين يديك..
- * اللهم اجعل القرآن الكريم نور صدورنا وعقولنا وجلاء هممنا وذهاب غمنا وحزننا، واجعله إمامنا وقائدنا، ودليلنا إلى الجنة برحمتك يا أرحم الراحمين.
- * اللهم ببركة رمضان املاً أوقاتنا بما يرضيك عنا، وأكرمنا باستثمارها بأعلى وأرقى مراتب الإنجازات التي تحبها وترضى عنها، وزدنا من عطايك التي لا تنضب.. ولا تجعلنا نقبل عليك وزادنا من الخير قليل، امنحنا من معونتك وإلهامك ما نحقق به أعظم الأعمال المقربة إليك..
- * اللهم يا مالك الملك، يامن بيده ملكوت كل شيء، والقادر على كل شيء، أنت الذي فلقت ظلمات الكون، اللهم افلق ظلمات قلوبنا وأرواحنا بأنوارك، واشرح صدورنا، ويسر أمورنا، واقض حوائجنا وصير أمرنا إلى خير..
- * اللهم ببركة رمضان اصرف عنا البلاء والوباء والغلاء وتسلب الأعداء وغضال الداء، اللهم اصرف عنا الأمراض والأوجاع والآلام، اللهم اصرف عنا الهموم والغموم والأحزان، اللهم صب علينا من خيراتك وبركاتك وأعطياتك وهباتك، اللهم صب علينا من السعادة والهناء والسرور والتوفيق ما يليق بكرمك من يومنا هذا إلى يوم أن نلقاك وأنت راضٍ عنا.
- * اللهم ببركة رمضان اجعلنا نفتدي برسولك ﷺ، فنغتنم مواسم الدعوة

إليك، ونعمل على تعليم الناس حقائق الإسلام، ونحثهم على الالتزام بها والاتصاف بقيمها، ونرشدهم إلى ما يقربهم منك، ويحببهم إليك، لترضى عنهم وعنا يا كريم.

* اللهم ببركة رمضان، اخترنا لخدمة دينك، واصطفنا لنفسك، وألّق علينا محبة منك، واصنعنا على عينك، وكن لنا عوناً ومعيناً وحافظاً وناصرًا ومؤيداً وأميناً.

* اللهم ببركة رمضان استعملنا ولا تستبدلنا، وهب لنا القوة والسداد والرشاد للعمل بما يرضيك عنا..

* اللهم اجعلنا ممن يقيمون مجالس العلم والذكر في رمضان، وينشطون بالدعوة إلى الإسلام، ويستمرون بهذا بعد رمضان.

* اللهم ببركة رمضان اجعلنا من الدعاة الربانيين الذين عرفوك بقلوبهم وعملهم وعلمهم ففاضت ألسنتهم بأذواقهم ومواجيدهم وصفاء أحوالهم فأثروا بمن صحبتهم وسمعهم، وكانوا من الذين ذكروك فذكرتهم وأحبوك فأحببتهم.

* اللهم ببركة رمضان اجعلنا من الدعاة الربانيين، الذين لا يخافون ولا يجزون على مفقود في قلوبهم سواك، الذين يستعدون لمواسم الدعوة بتغذية قلوبهم بحبك وذكرك ومراقبتك وأنوارك وخشيتك، وبكل ما يقرب إليك ويستمطرون إمدادك ومعونتك وتأيدك.

* اللهم ببركة رمضان اجعلنا من الدعاة الربانيين الذين استقاموا على أمرك، فاستنارت قلوبهم وانشرحت صدورهم، وفاضت علومهم، وانتشرت أنوارهم، فأضاءت قلوب الناس.

* اللهم ببركة رمضان اجعلنا من الدعاة الربانيين الذين أوتوا قلوباً منورة مؤثرة حيّة تتسع للحلم والصبر والتحمل، ومن الذين أعطيتهم بصيرة نافذة تستشرف المستقبل، وتتدبر العواقب، من أصحاب الألسنة المتصلة بالقلوب، تنطق بالحكمة وقوة البيان والبرهان، فيستقرّ كلامهم في القلوب، ويقتنع الناس بكمال أخلاقهم واستقامتهم قبل أن يقتنعوا بقوة حججهم.

* اللهم ببركة رمضان اجعلنا من الدعاة الربانيين، الذين لا يهدأ لهم بال، ولا تفتقر لهم عزيمة، في تبليغ رسالتك ونصرة رسولك، يخشونك ولا يخشون معك أحداً.

* اللهم ببركة رمضان اجعلنا من الدعاة الربانيين الذين يؤثرون ولا يتأثرون،
ويصبغون ولا ينصبغون، ويعطون ولا يأخذون، مستقيمون .. ورعون .. ذاكرون ..
صابرون .. عاشقون لربهم .. قلوبهم حية تفيض بالحياة على من حولها من موتى
القلوب فتحبيهم حياة طيبة.

* اللهم نسألك ببركة رمضان أن تجعلنا من خيرة الدعاة إليك وأهل أرواحنا وأعمالنا
وعلمونا لخدمة دينك، ونصرة نبيك، وتولنا يا مولانا، فإنك نعم المولى ونعم النصير.

* اللهم أكرمنا أن نصوم ونقوم رمضان إيماناً واحتساباً، حتى تُمحي ذنوبنا،
وتذهب خطايانا، وتبدل سيئاتنا حسنات، ولا تجعلنا ممن أدرك رمضان ولم يُغفر له.

* اللهم اجعل صيامنا شفيحاً لنا ووقاية لنا من النار، وابعدنا عنها، وقربنا من
الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل، واجعل الملائكة تستقبلنا على باب الريان
"سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين".

* اللهم اجعلنا نفرح بصيامنا عندما نلتقك وأنت راضٍ عنا، ونفرح بقيامنا عندما
يُغفر لنا، واجعل في قيامنا طمأنينة لقلوبنا، وسكينة لأرواحنا، وأنساً لوصلنا، واستجابة
لدعائنا، فندعوك طمعاً في رحمتك، وخشية من حجابك.. اللهم اجعلنا ممن يتلذذون
بطمأنينة قلوبهم في قيامهم، وحضورها مع محبوبهم، وصلتها بودّه وإمداده.

* اللهم أكرمنا بشهود ليلة القدر، التي تفتح بها أبواب الرحمة الإلهية، لتتصل
أرواحنا بالمأ الأعلى، فنزداد قدراً وشرفاً وكرامة ومكانة عالية عندك.. وأهل أرواحنا
وأعمالنا لتلقي نفحاتك وتجلياتك وهباتك في ليلة القدر، ولا تحرمنا خيرها واكتب لنا
المغفرة فيها..

* اللهم لا تجعلنا نقبل على صيام رمضان ونحن جاهلون بحلاله وحرامه، وسننه،
ومستحباته، ومكروهاته.. ولا تجعلنا نُقبل على الصيام ونحن كُسالى متشاقلون، بل
محبون عاشقون مستعدون..

* اللهم لا تجعلنا ممن يضيعون صيامهم وقيامهم بالسهر واللغو والتفاهات
والمخالفات والمنكرات.. ولا تجعلنا ممن يضيعون الثلث الأخير من الليل فلا يقومون
ولا يجتهدون، ولا يلتجئون إليك بالدعاء. ولا تجعلنا ممن يضيعون صلاة الجماعة في

المساجد، ولا يتصدقون ولا ينفقون، ولا تجعلنا ممن ينشغلون بالأكل والشرب وكثرة الكلام عند الإفطار عن الدعاء المستجاب وعن صلاة المغرب..

* اللهم لا تجعلنا ممن يجتهد في رمضان في الطاعات، ويقصر بها بعد رمضان، ويعود إلى سيرته الأولى من غفلة وإعراض عن الأعمال المقربة إليك، والمحبوبة لديك.
* اللهم اجعلنا ممن يحرصون على الأذكار والأوراد بعد الصلوات، ويدومون على أذكار الصباح والمساء، ويكثرون من الدعاء والاستغفار، ويحرصون على أداء النوافل من الصلوات وأعمال البر والخيرات..

* اللهم اجعلنا ممن يسلك طريقاً يلتمس فيه علماً ويطلبه بصدق وهمة، وفقهنا في الدين، وأكرمنا بمجالسة ومصاحبة العلماء الربانيين.
* اللهم علمنا شؤون ديننا وعلمنا بنا، واهدنا واهد بنا، وأسعدنا وأسعد بنا، ووفقنا ووفق بنا، وقرّبنا إليك وقرّب بنا، يا أكرم الأكرمين.

* اللهم اجعلنا ممن يساهمون في أعمال الخير والبر والإحسان في رمضان، ويتصدقون وينفقون ابتغاء وجهك وطلباً لرضاك، ويطعمون الطعام على حبه الجائع والمحتاجين، لا يبتغون جزاءً ولا شكوراً بل رغبة في حبك وقربك ورضاك.

* اللهم اجعلنا من أبرّ الناس بوالديهم، وارزقنا حبهم وخدمتهم، وامنحنا القدرة على إدخال السرور على قلوبهم ما حيننا.. اللهم اجعلنا ممن يجالسون والديهم فلا يغفلون عنهم ويتفقدون احتياجاتهم، ويستعطفون قلوبهم، ويحفظون جناح الذل لهم، ويدعون لهم في حياتهم وبعد مماتهم.. اللهم اجعلنا من المحسنين إلى ربيهم، الشاكرين لهم، المتذللين بين أيديهم، الداعين لهم بالرحمة والمغفرة، البارين لهم في حياتهم وبعد مماتهم، المتصدقين والباذلين لكل أعمال البر والخير عن أرواحهم. اللهم فلا يبلغهم من أعمالنا إلا ما يسرهم ويرفع مقامهم، اللهم اجعل برّنا بهم سبباً لدخولنا الجنة يا أكرم الأكرمين.

* اللهم اجعلنا ممن يتجنبون المخالفات الشرعية التي يرتكبها الغافلون عن الله في العيد، ولا تجعلنا ممن يقصرون في أداء صلاة العيد، أو من الذين يختلطون على وجه غير شرعي مع أرحامهم بالعيد، أو بالنساء المتزنيات والمتبرجات والمتعطّرات..

- * اللهم لا تجعلنا ممن يفرحون بانقضاء رمضان، وكأنه حملٌ ثَقِيلٌ فوق أعناقهم، بل اجعلنا نوَدِّعَ رمضان وقلوبنا تتحرَّق على وداعه، حرقه المواجيع على فراقه، فراق ساعات الحب والقرب والمناجاة وحضور القلب مع الله وأنسه به..
- * اللهم اجعلنا ممن غادرهم رمضان وقد غُفِرَ لهم وغنموا، لا ممن قصَّروا وندموا..
- اللهم اجعلنا ممن غادرهم رمضان بعد أن عاشوا فيه آخذين بالعزائم، مسارعين إلى مرضاة ربهم، مجتهدين مقبلين طائعين ذاكرين قائمين مستعدين للقاء مولاهم.
- * اللهم اجعلنا ممن خرج من رمضان، محبباً لربه، مقبلاً عليه، متعلقاً به، متوكلاً عليه، وقد فاض قلبه من محبته ونوره ومن الطمأنينة بذكره، ومن الأُنس به، والشوق إليه، والاستعداد للقاءه.
- * اللهم اجعلنا ممن خرج من رمضان، مسارعاً للخيرات، ملتزماً بمجالس العلم والذكر، مصاحباً للصالحين، منتسباً للدعاة الربانيين.
- * اللهم اجعلنا ممن خرج من رمضان، محافظاً على عهده مع ربه على الاجتهاد وبلوغ أعلى مراتب القرب والحب، فلا ينقطع عهده ولا يضعف ولا يذبل حتى يلقي الله وهو عنه راضٍ.
- * الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده، سبحانك ربنا لا نحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك، اللهم هذا الليل قد أدير، وهذا الصبح قد أسفر، وجاء العيد، وقد طويت صحائف رمضان، فهل قبلتنا فنُهْنَأُ، أم رددتنا فنُعَزِّي؟! فوعزتكَ وجلالك لا نزال واقفين على بابك طامعين بعفوك وغفرانك، لا إله إلا أنت الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، نستعيذ بعزتك وجلالك، يا ذا الجلال والإكرام..
- *

اللهم صلِّ وسلِّم وبارك على سيدنا مُحَمَّدٍ وآله وصحبه وأحبابه أجمعين..

اللهم آمين يا رب العالمين.



الفهارس ..

- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس المحتويات



فهرس المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- الإتيقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: سعيد المندوب، دار الفكر-بيروت، [١٤١٦هـ-١٩٩٦م].
- ٣- الأدب المفرد. مُجَّد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: مُجَّد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة الثالثة [١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م]
- ٤- أحكام الصيام شفاء من الأسقام، أحمد مُجَّد القهوجي الرفاعي، مطبعة زيد بن ثابت، الطبعة الثانية، [١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م].
- ٥- أحكام القرآن، أحمد بن علي الرازي الجصاص، تحقيق: مُجَّد الصادق قمحاوي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، [١٤٠٥هـ].
- ٦- إحياء علوم الدين، مُجَّد الغزالي أبو حامد، (٤٥٠-٥٠٥هـ)، دار المعرفة - بيروت، (ب، ت).
- ٧- إغاثة اللفهان من مصائد الشيطان، مُجَّد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، تحقيق: مُجَّد حامد الفقي، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الثانية، [١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م].
- ٨- إكمال المعلم بفوائد مسلم، للإمام الحافظ عياض بن موسى اليحصبي (ت: ٥٤٤هـ)، تحقيق د. يحيى إسماعيل، دار الوفاء - المنصورة - مصر، الطبعة الأولى [١٤١٩هـ - ١٩٩٨م].
- ٩- أيام رمضان، د. صالح بن عبد الكريم الزيد، مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة الأولى، [١٤١٦هـ - ١٩٩٥م].
- ١٠- إيقاظ الهمم شرح الحكم، أحمد بن عجيبة الحسيني، دار الخير-دمشق، الطبعة الأولى، [١٩٩٣م].
- ١١- أيها المسوفون الوقت ضيق. محمَّد غسان الجبَّان الجنيدي الحسيني، دار العصماء - دمشق، الطبعة التاسعة، [٢٠١٧م].
- ١٢- بستان الواعظين ورياض السامعين، أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن ابن الجوزي، تحقيق: أيمن البحيري، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، [١٤١٩هـ - ١٩٩٨م].
- ١٣- بغية الإنسان في وظائف رمضان، للحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، المكتب الإسلامي - بيروت، [١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م].
- ١٤- تاج العروس من جواهر القاموس. محمَّد بن محمَّد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقَّب بمرتضى الزبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية.

- ١٥- **التبصرة**، لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، تحقيق: د. مصطفى عبد الواحد، دار الكتاب المصري - القاهرة، دار الكتاب اللبناني - بيروت، [١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م].
- ١٦- **التبيان في آداب حملة القرآن**، أبو زكريا يحيى بن شرف الدين النووي، الوكالة العامة للتوزيع - دمشق، الطبعة الأولى، [١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م].
- ١٧- **تحذير الخلان من رواية الأحاديث الضعيفة حول رمضان**، عبد الله محمد الحمادي، دار ابن حزم - بيروت، الطبعة الأولى، [١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م].
- ١٨- **تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي**، للإمام الحافظ أبي العلاء محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (١٢٨٣-١٣٥٣هـ)، ضبطه وراجع أصوله وصححه: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر.
- ١٩- **التداوي بالصوم**، ه.م. شيلتون، قسم الترجمة في دار الرشيد - دمشق، الطبعة الأولى، [١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م].
- ٢٠- **تذكير اليقظان بوظائف رمضان**، د. عبد الحميد هندواوي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، [١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م].
- ٢١- **التطبيب بالصوم**، الكسي سوفورين، ترجمة: ميخائيل خلوف، [١٩٥٨م]، (ب،د).
- ٢٢- **تفسير البغوي**. معالم التنزيل، تأليف محي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، المتوفى سنة ٥١٩هـ، تحقيق: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، [١٤١٧هـ - ١٩٩٧م].
- ٢٣- **تفسير البيضاوي**. المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تأليف: القاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، المتوفى سنة ٧٩١هـ، دار الفكر - بيروت.
- ٢٤- **تفسير الطبري**. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري المتوفى سنة ٣١٠هـ، تحقيق: محمد أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى، [١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م].
- ٢٥- **تفسير القرآن العظيم**. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى سنة: ٧٧٤هـ) تحقيق: محمود حسن، دار الفكر - دمشق، طبعة: [١٤١٤هـ - ١٩٩٤م].
- ٢٦- **ثلاثون درساً من دروس الزمان في شهر الصيام**، سعيد عبد العظيم، دار علماء السلف - الإسكندرية، الطبعة الأولى، [١٤١٤هـ - ١٩٩٤م].
- ٢٧- **ثورة التسعين يوماً**، د. خالد أبو شادي، دار طيبة - القاهرة، الطبعة الأولى، (ب،ت).

- ٢٨- جامع الترمذي، تصنيف أبي عيسى مُجَدِّد بن عيسى بن سَوْرَةَ الترمذي، المتوفى سنة (٢٧٩ هـ)، بيت الأفكار الدولية للنشر - الرياض.
- ٢٩- جامع العلوم والحكم، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الأولى، [١٤٠٨هـ].
- ٣٠- الجامعة الرمضانية في شهر الصيام، عبد الله مسعود، دار الإصلاح - دمشق، [٢٠١١م].
- ٣١- جدد رمضانك.. كيف تجعل رمضان هذا العام مختلفاً؟، د. علي الحمادي، دار قرطبة - الرياض، ودار التفكير الإبداعي - دبي، (ب،ت).
- ٣٢- جليسك في رمضان، خالد بن حسين عبد الرحمن، دار طويق - الرياض، الطبعة الأولى، [١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م].
- ٣٣- الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، مُجَدِّد بن فتوح الحميدي، تحقيق: د. علي حسين البوّاب، دار ابن حزم-بيروت، الطبعة الثانية [١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م].
- ٣٤- الجواب الكافي لمن سأل عن الجواب الشافي، مُجَدِّد بن أبي بكر أيوب الزرعي ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٣٥- حكم إثبات شهر رمضان بالحساب الفلكي، عماد الدين خيتي، رسالة دكتوراة - جامعة أم درمان الإسلامية، [٢٠٠٨م].
- ٣٦- دراسة حول الصوم الطبي، د. آلان كوت وجيروم ايجل ويوجين بو، إعداد: فاروق آقبيق ومُجَدِّد حسن الحمصي، مؤسسة الإيمان - بيروت، الطبعة الثالثة، [١٩٨٢م].
- ٣٧- ذكر الله طريقك إلى السعادة والنجاح والتفوق، مُجَدِّد غسان الجبّان الجنيدي الحسيني، دار العصماء، الطبعة الثامنة.
- ٣٨- رمضان الأخير، د. راغب السرجاني، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة الرابعة، [١٤٣٢هـ، ٢٠١١م].
- ٣٩- رمضان كما عاشه النبي ﷺ، مؤيد عبد الفتاح حمدان، مؤسسة الجديد النافع، (ب،ت)، (ب،د).
- ٤٠- رمضان منهج حياة، عبد الكريم نقى، مركز الشريط الإسلامي - الشارقة، الطبعة الأولى، [١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م].
- ٤١- رمضان وتركية النفوس، مسعد حسين مُجَدِّد، دار الترمذي، الطبعة الثانية، [٢٠٠٦م].
- ٤٢- رمضان.. دروس وعبر، مُجَدِّد بن إبراهيم الحمد، دار ابن خزيمة، (ب،ت)، (ب-د).
- ٤٣- رمضانيات، مُجَدِّد سعيد مرسي وقاسم عبد الله، دار النشر الإسلامية - القاهرة، [٢٠٠١م].

- ٤٤- الروض الداني إلى المعجم الصغير الطبراني، تحقيق: مُجَدِّد شُكُور محمود الحاج أمير، المكتب الإسلامي - بيروت، ودار عمّار - عمّان، الطبعة الأولى، [١٤٠٥هـ-١٩٨٥م].
- ٤٥- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، للإمام الحافظ أبي حاتم مُجَدِّد بن حبان البستي، المتوفى سنة: ٣٥٤هـ، تحقيق: مُجَدِّد محي الدين عبد الحميد ورفاقه، مؤسسة الريان - بيروت، الطبعة الأولى [١٩٩٨م].
- ٤٦- روضة المحبين ونزهة المشتاقين، مُجَدِّد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية - بيروت، [١٤١٢هـ - ١٩٩٢م].
- ٤٧- سبل السلام، مُجَدِّد بن إسماعيل الصنعاني (ت: ١١٨٢هـ)، مكتبة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة، الطبعة الرابعة [١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م].
- ٤٨- سنن ابن ماجه تصنيف أبي عبد الله مُجَدِّد بن يزيد ابن ماجه القزويني، المتوفى سنة: ٢٧٣هـ، بيت الأفكار الدولية - الرياض .
- ٤٩- سنن أبي داود، تصنيف أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، المتوفى سنة ٢٧٥هـ، بيت الأفكار الدولية للنشر - الرياض.
- ٥٠- سنن البيهقي الكبرى، للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، المتوفى سنة: ٤٥٨هـ، تحقيق: مُجَدِّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة [١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م].
- ٥١- سنن الدارقطني، علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني دار المعرفة - بيروت، [١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م].
- ٥٢- شرح النووي على صحيح مسلم. للإمام أبي زكريا محي الدين بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، طبعة [١٣٩٢هـ-١٩٧٢م].
- ٥٣- شرح صحيح البخاري، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطلال البكري القرطبي (المتوفى: ٤٤٩هـ) تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الثانية [١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م].
- ٥٤- شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الحُسْرُوْجْردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولى، [١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م].
- ٥٥- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان تأليف الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، المتوفى سنة: ٧٣٩هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية [١٤١٤هـ-١٩٩٣م].

- ٥٦- صحیح الأدب المفرد للإمام البخاري، بقلم ناصر الدين الألباني، مكتبة الدليل، المملكة العربية السعودية، الطبعة الرابعة، [١٩٩٧هـ-١٤١٨هـ].
- ٥٧- صحیح البخاري، تصنيف الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، المتوفى سنة ٢٥٦هـ، اعتنى به: أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية للنشر - الرياض [١٤١٩هـ-١٩٩٨م].
- ٥٨- صحیح مسلم، تصنيف الإمام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المتوفى سنة: ٢٦١هـ، اعتنى به: أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية للنشر - الرياض [١٤١٩هـ-١٩٩٨م].
- ٥٩- صفة الصفوة، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق: محمد فاخوري، و د. محمد رواس قلعه جي، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الثانية، [١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م].
- ٦٠- صفة صوم النبي ﷺ في رمضان، سليم الهلالي وعلي حسن عبد الحميد، المكتبة الإسلامية - عمان، الطبعة الثانية، [١٤٠٩هـ].
- ٦١- ضابط المفطرات في مجال التداوي، الشيخ المفتي محمد رفيع العثماني، مكتبة دار العلوم - كراتشي، [١٤٢٠هـ].
- ٦٢- عمدة القاري شرح صحیح البخاري. تأليف: بدر الدين محمود بن أحمد العيني، ضبطه وصححه: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، [١٤٢١هـ - ٢٠٠١م].
- ٦٣- عون المعبود شرح سنن أبي داود، ضبط وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر: محمد عبد المحسن، المكتبة السلفية - المدينة المنورة، الطبعة الثانية، [١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م].
- ٦٤- فتح الباري بشرح صحیح البخاري، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة: ٨٥٢هـ، تحقيق: عبد العزيز بن باز، محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب، دار المعرفة - بيروت، [١٣٧٩هـ].
- ٦٥- فتح الباري لابن رجب. زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب، تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، دار ابن الجوزي - السعودية / الدمام، الطبعة الثانية، [١٤٢٢هـ].
- ٦٦- فضائل رمضان، الإمام أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا (٢٠٨ - ٢٨١هـ)، تحقيق: عبد الله المنصور، دار السلف - الرياض، الطبعة الأولى [١٤١٥هـ - ١٩٩٥م].
- ٦٧- فضائل رمضان، الإمام تقي الدين بن عبد الواحد المقدسي (٥٤١هـ - ٦٠٠هـ)، تحقيق: عمار بن سعيد تمالت الجزائري، دار ابن حزم - الرياض، الطبعة الأولى [١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م].

- ٦٨- فضائل شهر رمضان، الإمام أحمد بن عمر بن شاهين، تحقيق: عمرو عبد المنعم، دار الصحابة - طنطا / مصر، الطبعة الأولى.
- ٦٩- فضائل شهر رمضان، علي بن مُجَدِّد الأجهوري، تحقيق: د. أحمد عبد الرحيم السايح والشيخ عبد المنعم فرج درويش، دار القاضي عياض - القاهرة [١٩٩٦م].
- ٧٠- الفوائد، مُجَدِّد بن أبي بكر أيوب الزرعي ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية، [١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م].
- ٧١- فيض الرحيم الرحمن في أحكام ومواظب رمضان، د. عبد الله بن مُجَدِّد الطيار، مكتبة التوبة - الرياض، الطبعة الأولى، [١٤١٢هـ - ١٩٩٢م].
- ٧٢- فيض القدير شرح الجامع الصغير، للعلامة مُجَدِّد عبد الرؤوف المناوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية [١٣٩١هـ - ١٩٧٢م].
- ٧٣- فيض المنان في دروس رمضان، أحمد السعدني، الطبعة الأولى، [١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م]، (ب، د).
- ٧٤- قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة، للشيخ أبي بكر الإحسائي، منشورات المكتب الإسلامي - دمشق.
- ٧٥- كتاب السنن الكبرى، للإمام أبي عبد الرحمن مُجَدِّد بن شعيب النسائي، المتوفى سنة: ٣٠٣هـ، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة بيروت - لبنان، الطبعة الأولى [١٤٢١هـ - ٢٠٠١م].
- ٧٦- لطائف المعارف، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، [١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م].
- ٧٧- مبادئ في الفكر التربوي الإسلامي. محمَّد غَسَّان الجبَّان، دار أفنان - دمشق، الطبعة الأولى، [١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م].
- ٧٨- مبادئ في فكر الدعوة الإسلامية. محمَّد غَسَّان الجبَّان، دار أفنان - دمشق، الطبعة الثانية، [١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م].
- ٧٩- مجالس رمضان الوعظية، الشيخ عبد الله الدحيان، (ت: ١٣٤٩هـ)، دار البشائر - بيروت، الطبعة الثالثة، [١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م].
- ٨٠- مجالس رمضان فيها تذكرة وبيان، عبد الله عبد الرحمن آل سند، مطبعة حكومة الكويت، [١٩٧٢م].
- ٨١- مدارج السالكين، مُجَدِّد بن أبي بكر أيوب الزرعي ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، تحقيق: مُجَدِّد حامد الفقي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثانية [١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م].

- ٨٢- **المستدرک علی الصحیحین**، للإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى [١٤١٧هـ - ١٩٩٧م].
- ٨٣- **مسند أبي يعلى الموصلي**. أحمد بن علي بن المثنى التميمي، المتوفى سنة: ٣٠٧هـ، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة الأولى، [١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م].
- ٨٤- **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، المتوفى سنة ٢٤١هـ، تحقيق: الشيخ شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى [١٤١٦هـ - ١٩٩٥م].
- ٨٥- **مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي**، تأليف الإمام الحافظ أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي (١٨١-٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، [١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م].
- ٨٦- **مسند الشهاب**، محمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله القضاعي، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة - بيروت.
- ٨٧- **المصنف**. للإمام الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم ابن أبي شيبه، المتوفى سنة ٢٣٥هـ، تحقيق: حمد بن عبد الله الجمعة ومحمد بن إبراهيم اللحيان، مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولى [١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م].
- ٨٨- **معجزة الصوم الطيبي**، بولس.س.بريك، ترجمة: د. سليمان الضاهر، الطبعة الأولى، [١٩٩٤م]، (ب،د).
- ٨٩- **المعجم الأوسط**، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، (٢٦٠هـ - ٣٦٠هـ) قسم التحقيق بدار الحرمين، طارق بن عوض الله محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع [١٤١٥هـ - ١٩٩٥م].
- ٩٠- **المعجم الكبير للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني** المتوفى سنة: ٣٦٠هـ، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة.
- ٩١- **من نفحات رمضان**، أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الأولى، مكة المكرمة، [١٤٠٢ - ١٩٨٢م].
- ٩٢- **المناهل الحسان في دروس رمضان**، عبد العزيز محمد السلطان، [١٤٠٩هـ]، (ب-د).
- ٩٣- **المنتخب من كتاب الزهد والرفائق**، للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي الخطيب (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة الأولى، [١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م].
- ٩٤- **موسوعة الفقه الإسلامي وأدلته**، د. وهبة الزحيلي، دار الفكر - دمشق.

- ٩٥- الموسوعة الفقهية الكويتية. صادرة عن: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت، عدد الأجزاء : ٤٥ جزءاً، الطبعة : (من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ)،..الأجزاء ١ - ٢٣ : الطبعة الثانية ، دار السلاسل - الكويت، الأجزاء ٢٤ - ٣٨ : الطبعة الأولى، مطابع دار الصفاة - مصر، الأجزاء ٣٩ - ٤٥ : الطبعة الثانية ، طبع الوزارة.
- ٩٦- الموطأ، لإمام دار الهجرة مالك بن أنس، رواية أبي مصعب الزهري المدني، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ومحمود مُجَّد خليل، مؤسسة الرسالة.
- ٩٧- ميزة شهر رمضان، د. مُجَّد علي فركوس، دار الموقع - الجزائر، الطبعة الثالثة، [١٤٣١ هـ - ٢٠١٠م].
- ٩٨- نداء الريان فقه الصوم وفضل رمضان، سيد بن حسين العفاني، مكتبة معاذ بن جبل - بني سويف / مصر، [٢٠٠٠م].
- ٩٩- النفحات الرمضانية، مُجَّد بن عبد الله الهدار، دار العلم والدعوة - اليمن، [٢٠٠٤م].
- ١٠٠- نوارد الأصول في أحاديث الرسول ﷺ، مُجَّد بن علي الحكيم الترمذي (٣٢٠هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل - بيروت، [١٩٩٢م].
- ١٠١- هكذا كان النبي ﷺ في رمضان، فيصل علي البعداني، الرياض، الطبعة الأولى، [١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م].
- ١٠٢- الوابل الصيب من الكلم الطيب، مُجَّد بن أبي بكر بن أيوب الرزعي ابن قيم الجوزية، تحقيق: مُجَّد عبد الرحمن عوض، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى [١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م].
- ١٠٣- واحات الإيمان في ظلال شهر رمضان، خالد بن حسين بن عبد الرحمن، مكتبة الرشد - مدينة نصر - مصر، الطبعة الأولى [١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م].
- ١٠٤- وداع رمضان، للإمام أبي الفرج ابن الجوزي البغدادي، (٥٠٨-٥٩٧هـ)، تحقيق: د. عبد الحكيم الأنيس، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري - دبي، الطبعة الأولى، [١٤٣٢هـ - ٢٠١١م].
- ١٠٥- وظائف شهر رمضان المبارك، إبراهيم بن عبد العزيز الغرير، مطبعة المدني - القاهرة، [١٣٩٦هـ-١٩٧٦م].
- ١٠٦- يسألونك عن رمضان، د. حسام الدين عفانة، المكتبة العلمية ودار الطيب - القدس، الطبعة الأولى [١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م].

فهرس المحتويات

٥	----- المقدمة
١٣	المبحث الأول: من مقاصد الصيام وفوائده الروحية والنفسية والسلوكية والاجتماعية والدعوية.-----
١٥	أولاً: من مقاصد الصيام وفوائده الروحية.-----
١٥	١- تحصيل مقام التقوى.-----
٢٠	٢- تحصيل مقام التوبة النصوح.-----
٢٦	٣- تحصيل مقام الولاية.-----
٣٧	٤- تحصيل مقام الشكر على النعم.-----
٤٢	ثانياً: من مقاصد الصيام وفوائده النفسية والسلوكية.-----
٤٢	١- كيف يساعدك رمضان على تغيير صفاتك النفسية.-----
٤٧	٢- كيف تستفيد من رمضان لتغيير شخصيتك ومستقبلك.-----
٤٩	ثالثاً: من مقاصد الصيام وفوائده الاجتماعية.-----
٤٩	١- الإنفاق الواسع في رمضان وآثاره الاجتماعية.-----
٦٣	٢- التركيز على صلة الأرحام في رمضان وآثارها الاجتماعية.-----
٦٧	٣- العبادات الجماعية، ومجالس العلم، وموائد رمضان وآثارها الاجتماعية.-----
٦٨	٤- الصوم ينمي الشعور بوحدة المسلمين.-----
٦٩	٥- الصوم ينمي القدرة على حسن استثمار الوقت.-----
٧٢	رابعاً: من مقاصد الصيام وفوائده الدعوية.-----
٧٢	١- شهر الصيام موسم عظيم للدعوة إلى الله تعالى.-----
٧٤	٢- وجوب الدعوة في الكتاب والسنة.-----
٧٥	٣- صفات الدعاة الربانيين.-----
٧٧	٤- أساليب الدعوة الممكنة في رمضان.-----

- ٧٨ ----- خامساً: من مقاصد الصيام وفوائده الصحيّة.
- ٧٩ ----- • المبحث الثاني: بعض جوائز الصيام وفضائله.
- ٨١ ----- أولاً: مغفرة ما تقدّم من الذنوب.
- ٨٢ ----- ثانياً: الوقاية من دخول النار.
- ٨٣ ----- ثالثاً: دخول الجنة.
- ٨٣ ----- رابعاً: الشفاعة للصائم يوم القيامة.
- ٨٤ ----- خامساً: يُمنح الصائم دعوة مستجابة.
- ٨٥ ----- سادساً: يُعطى الصائم ثواباً لا يعلم عظمته إلا الله تعالى.
- ٨٥ ----- سابعاً: يُمنح الصائم الفرح عند لقاء الله تعالى.
- ٨٦ ----- ثامناً: لقيامه فضلٌ عظيمٌ.
- ٨٩ ----- تاسعاً: فيه الخلوة مع الله والاعتكاف.
- ٩٠ ----- عاشراً: فيه ليلة خير من ألف شهر.
- ٩٤ ----- حادي عشر: يُمنح الصائم الصحة الجسمية والنفسية.
- ٩٥ ----- • المبحث الثالث: من أحكام الصيام.
- ٩٧ ----- أولاً: تعريف الصوم وحكمه.
- ٩٧ ----- ثانياً: شروط وجوب الصيام وشروط صحته.
- ٩٨ ----- ثالثاً: واجبات الصيام وعكسها المحرمات.
- ٩٩ ----- رابعاً: سنن الصيام ومستحباته وآدابه.
- ١٠٢ ----- خامساً: مكروهات الصيام.
- ١٠٣ ----- سادساً: مفسدات الصيام الموجبة للقضاء فقط.
- ١٠٤ ----- سابعاً: مفسدات الصيام الموجبة للقضاء مع الكفارة.
- ١٠٥ ----- ثامناً: ما لا يفسد الصوم.
- ١٠٦ ----- تاسعاً: الأعذار المبيحة للفطر.
- ١٠٦ ----- أ- التي توجب القضاء فقط.

- ١٠٨ ----- ب- التي توجب الفدية فقط..
- ١٠٩ ----- عاشرًا: متى يبدأ صيام رمضان..
- ١١٠ ----- حادي عشر: أنواع الصيام..
- ١١٠ ----- ١- صوم الفرض..
- ١١٠ ----- ٢- صوم التطوع..
- ١١٣ ----- ٣- الصوم المكروه..
- ١١٤ ----- ٤- الصوم المحرم..
- ١١٥ ----- • المبحث الرابع: أحكام التداوي أثناء الصيام..
- ١١٧ ----- تمهيد .
- ١١٨ ----- أولاً: التداوي الذي لا يسبب الإفطار..
- ١٢٠ ----- ثانياً: التداوي الذي يسبب الإفطار..
- ١٢١ ----- ثالثاً: أحكام الصيام من حيث القدرة..
- ١٢٥ ----- • المبحث الخامس: الفوائد الصحية للصوم..
- ١٢٧ ----- تمهيد..
- ١٣٠ ----- أولاً: نتائج أبحاث الدكتور "مارك ماتسون" ..
- ١٣١ ----- ثانياً: نتائج أبحاث الدكتور "هيري بوسرويل" ..
- ١٣٣ ----- ثالثاً: أبحاث نشرتها مجلة "برين أمبير يغير" ..
- ١٣٣ ----- رابعاً: أبحاث نشرتها جامعة سدني في أستراليا..
- ١٣٤ ----- خامساً: نتائج أبحاث الدكتورة "بوتشكر فيلهملي" ..
- ١٣٤ ----- سادساً: أبحاث نشرتها جامعة "هارفرد" الأمريكية. .
- ١٣٤ ----- سابعاً: أبحاث نشرتها جامعة "آلاباما" الأمريكية..
- ١٣٥ ----- ثامناً: أبحاث في كتب متخصصة..

- ١٤١ ----- ● المبحث السادس: أسئلة عن الصيام..
- ١٥٥ ----- ● المبحث السابع: أخطاء يرتكبها بعض الصائمين..
- ١٧٥ ----- ● المبحث الثامن: برامج رمضان..
- ١٧٨ ----- أولاً: برنامج الترقية الروحية..
- ١٩١ ----- ثانياً: برنامج الترقية العلمية..
- ١٩٣ ----- ثالثاً: برنامج الترقية الدعوية
- ١٩٣ ----- رابعاً: برنامج ترقية أعمال الخير والإحسان. .
- ١٩٤ ----- خامساً: برنامج ترقية أعمال بر الوالدين..
- ١٩٦ ----- سادساً: برنامج ترقية صلة الرحم..
- ١٩٩ ----- ● المبحث التاسع: مشاريع رمضان..
- ٢٠٩ ----- ● المبحث العاشر: ماذا بعد رمضان؟..
- ٢١١ ----- أولاً: صدقة الفطر..
- ٢١٣ ----- ثانياً: العيد أحكام وآداب..
- ٢٢٠ ----- ثالثاً: كيف سيكون حالك بعد رمضان؟.
- ٢٣٧ ----- ● أدعية في رمضان وختامه...
- ٢٤٥ ----- ● الفهارس.
- ٢٤٩ ----- فهرس المصادر والمراجع..
- ٢٥٥ ----- فهرس المحتويات..



تعريف مختصر

محمد غسان بن خليل الجبان
الجنيدى الحسينى

- الجبان شهرة، الجنيدى لقباً، الحسينى نسباً
- ولد بدمشق في جوار جامع بني أمية الكبير عام ١٩٤٧م، وهو من ذرية الشيخ سليمان الجنيدى، ومن أسرة يتصل نسبها إلى الإمام الحسين عليه السلام.
- التحق بمدرسة علم الدعوة والتزكية والحكمة عام ١٩٦١م، التي أسسها الشيخ أحمد كفتارو رحمه الله تعالى ... ودرّس هذه العلوم على يديه.. كما درّس العلوم الشرعية على يد عدد من علماء دمشق.
- تحصل على إجازة في التدريس الديني والوعظ والإرشاد من سماحة الشيخ أحمد كفتارو عام ١٩٧٦م..
- عمل في حفل الدعوة الإسلامية والتدريس الديني، أكثر من خمسة وخمسين عاماً، وتربى على يديه مئات من الدعاة، وأعداداً كبيرة من شباب الدعوة الإسلامية ...
- حائز على درجة البكالوريوس في العلوم الفيزيائية والكيميائية من جامعة دمشق عام ١٩٧٢م..
- حائز على درجة الدكتوراه الفخرية في الدراسات الإسلامية من جامعة لاهاي في هولندا عام ٢٠١٧م. تقديراً لجهوده العلمية والفكرية في بحثه : (دراسات في العدوان الاستشراقي والتبشيري على الأمة الإسلامية رؤية معاصرة .)
- حائز على درجة الدكتوراه الفخرية في الدراسات الإسلامية من المجمع العلمي لتحقيق وتوثيق أنساب أهل البيت في تونس عام ٢٠٢١م، تقديراً لجهده العلمي في تأليف موسوعة فقه الدعوة والحياة في السيرة والشمال والحقوق لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة مجلدات.
- حائز على درجة الدكتوراه الفخرية في الدراسات الإسلامية من جامعة الحياة الجديدة الفتوحة، المرخصة بموجب مرسوم صادر عن البرلمان الدولي لعلماء التنمية البشرية في السويد، تقديراً لجهوده العلمية والفكرية في بحثه : (خصائص الرسالة الإسلامية . رؤية معاصرة . عام ٢٠٢٢م .)
- حائز على درجة الدكتوراه الفخرية تقديراً لجهوده المتميزة وإسهاماته الريادية في خدمة الإسلام والمسلمين من كلية الدعوة الجامعية التابعة لوزارة التعليم العالي في الجمهورية اللبنانية عام ٢٠٢٢م .
- أسس وأدار عدداً من مشاريع العمل الخيري.
- أسس وأدار عدداً من مؤسسات التعليم الشرعي للمرحلتين: الجامعية والدراسات العليا.
- معاون المدير العام لمجمع الشيخ أحمد كفتارو (١٩٨٧ - ٢٠٠٨م).
- مدير جمعية الأنصار الخيرية وعضو مجلس إدارتها (١٩٧٨ - ١٩٨٨م).
- مدرس في كلية الشريعة جامعة بلاد الشام.
- عضو مجلس أمناء جامعة بلاد الشام للعلوم الشرعية واللغة العربية والدراسات والبحوث الإسلامية.
- باحث ومؤلف.

* انظر: موسوعة الأسر الدمشقية، للدكتور: مُجد شريف الصواف، (١/٤٥٠ وما بعدها).

كتب للمؤلف

● سلسلة السير والتراجم:

- ١- العلامة الشيخ أحمد كفتارو - أفكار وأساليب لنهضة الأمة الإسلامية - مجلدان [الطبعة الأولى].
- ٢- العالم الرباني الشيخ محمد بشير الباني - قيس من حياته وأفكاره - (بالاشتراك) . [الطبعة الأولى].

● سلسلة مجالس التقرب إلى الله تعالى:

- ١- ذكر الله تعالى - طريقك إلى السعادة والنجاح والتفوق - [الطبعة العاشرة].
- ٢- أيها المسوفون الوقت ضيق. [الطبعة التاسعة].

● موسوعة فقه الدعوة والحياة « في شمائل وسيرة وحقوق

سيدنا محمد رسول الله ﷺ ».

- الجزء الأول: كمال حكمته ﷺ، مجلدان، [الطبعة الثانية].
- الجزء الثاني: كمال رحمته ﷺ . [الطبعة الثانية].
- الجزء الثالث: كمال صفاته ﷺ، مجلدان، [الطبعة الثانية].
- الجزء الرابع: الأصول في معرفة حقوق الرسول ﷺ ، مجلدان، [الطبعة الثانية].

● سلسلة دراسات وأبحاث:

- ١- مبادئ في الفكر التربوي الإسلامي . [الطبعة الثانية].
- ٢- مبادئ في الفكر الاقتصادي الإسلامي [الطبعة الثانية].
- ٣- مبادئ في فكر الدعوة الإسلامية [الطبعة الثانية]، دُرس في كلية الشريعة جامعة بلاد الشام.
- ٤- مراجعات في الفكر والعمل الإسلامي الدعوي [الطبعة الأولى].
- ٥- الوصايا (للدعاة) [الطبعة الأولى].
- ٦- خصائص الرسالة الإسلامية [الطبعة الأولى].
- ٧- نفاق الحكومات الغربية الاستعمارية في قضية حقوق الإنسان [الطبعة الأولى].
- ٨- دراسات في العدوان الإفرنجي والمغربي على الأمة الإسلامية (رؤية معاصرة) [الطبعة الأولى].
- ٩- دراسات في العدوان الاستشراقي والتبشيري على الأمة الإسلامية (رؤية معاصرة) [الطبعة الأولى].
- ١٠- اغتصاب فلسطين، الأحداث الظاهرة والخفية وقضية حقوق الإنسان [الطبعة الأولى].
- ١١- أخلاق النبي ﷺ وخلق المسلم وفقه الدعوة والحياة، [الطبعة الأولى]، يُدرس في كلية

الشريةة جامعة بلاد الشام.

- ١٢- دراسات في العدوان الاستعماري على الأمة الإسلامية (رؤية معاصرة) [الطبعة الأولى].
- ١٣- إعجاز الصوم . روحياً ونفسياً واجتماعياً وصحياً . [الطبعة الأولى].
- ١٤- دراسات في العدوان المعاصر على الأمة الإسلامية [مرحلة الإعداد].

● سلسلة التعريف بالإسلام:

ستترجم للغات الإنكليزية والفرنسية والأسبانية والبرتغالية.

- ١- هل مُجد نبي مرسل (ترجم للإنكليزية والبرتغالية) .
- ٢- دراسة مقارنة مختصرة بين الأديان والشرائع من منطلق علمي (ترجم للإنكليزية) .
- ٣- الإسلام دين إنساني يحمي حقوق الإنسان (مرحلة الترجمة).
- ٤- الإسلام دين يتوافق مع الفطرة الإنسانية (مرحلة الترجمة).
- ٥- الإسلام دين الرحمة (مرحلة الترجمة).
- ٦- الإسلام دين توحيد يؤمن بموسى وعيسى (مرحلة الترجمة).
- ٧- الإسلام دين كامل وشامل (مرحلة الترجمة).
- ٨- الإسلام متسامح وضد التطرف والإرهاب والتمييز العنصري (مرحلة الترجمة).
- ٩- الإسلام دين علمي ومرن ويدعو إلى الشورى والديمقراطية (مرحلة الترجمة).
- ١٠- الإسلام دين يدعو إلى العقلانية والعلم والأخلاق (مرحلة الترجمة).

هذا الكتاب

وهذا كتاب نادر مثله، جامع شامل لكل مايتعلق بالصيام من آداب وأحكام وفوائد روحية واجتماعية ونفسية وصحية ، احتوى على مسائل دقيقة معاصرة تتعلق بالصيام، كما احتوى على مسائل تتعلق بقدرة رمضان على تغيير الصفات الشخصية والنفسية للصائم الذي يؤدي ما هو مطلوب منه في هذا الباب، وكذلك قدرة رمضان على منح الصائم مقامات التقوى والولاية والتركية والتوبة لمن أدى شروطه، كما يتحدث عن الآثار الاجتماعية والسلم الاجتماعي المترتب على صلة الأرحام والإنفاق على أصحاب الاحتياجات في المجتمع، كما يتحدث عن أساليب الدعوة إلى الله في رمضان بصفته موسماً من أعظم مواسم الدعوة وأكثرها قدرة على التأثير والتغيير والتوظيف، كما يتضمن أحدث الأبحاث المعاصرة المتعلقة بالفوائد الصحية للصيام، وكذلك الأحكام الشرعية المترتبة على التداوي أثناء فترة الصيام، ووضعت فيه إجابات واضحة عن أكثر من خمسين مسألة يسأل عنها الصائمون في رمضان، وكذلك التنبيه والتحذير من أكثر من خمسين خطأ يقع بها بعض الصائمين في رمضان..

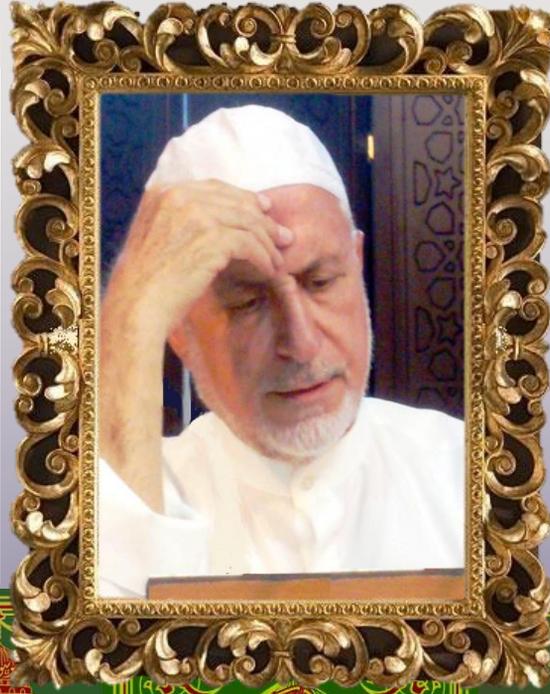
وهذا كتاب فيه ستة عشر مشروعاً وستة برامج وجوانب عملية واسعة ومفصلة في مجالات الترقية الذاتية والعمل الدعوي والخيري خلال شهر الصيام.. وفيه كل مايتعلق بالعيد وصدقة الفطر أحكاماً وآداباً، ثم حوار كيف سيكون حالك بعد رمضان..

وقبل كل هذا هو كتاب أذواق وترقية، تننسم منه عقب مواجيد المحبين،
وتحرقات المتولهين العاشقين، ونفحات أرواح الذاكرين المطمئنين، وحضور قلوب
المراقبين العابدين، وآثار الورعين المختبين، واجتهادات أهل الخشية وحذرهم،
وشدة عزيمة المقربين..

وهو كتاب يحتاجه كل باحث في موضوع الصيام، وأشد الناس حاجة له
الخطباء والدعاة والوعاظ، فهو شامل لكل ما يحتاجونه في موضوع الصيام..

المؤلف

قصيدة العالم الرباني الدكتور الشيخ
محمد رشيد البادي
 جس من صحابته وأفكاره
 إعداد: محمد جواد كرم
 مؤرخان الربان رضي الله عنهما
 دار الفقه الإسلامي



سماحة العلامة
الشيخ أحمد مختار
 أفك وأقواله
 لتجريد فضيلة الشريعة والرسالة
 إعداد وترجمة
محمد عثمان الجبران
 بالتعاون مع علماء الدراسات والبحوث في مجمع البحوث الإسلامية

الأخلاق في
عقود الرسول
 إعداد: محمد عثمان الجبران
 دار الفقه الإسلامي

فكر الدعوة ورؤية
 في شمال وسيرة وخطب سيدنا
محمد
 رسول الله
كتاب حكمته
 الجزء الأول
 إعداد: محمد عثمان الجبران
 دار الفقه الإسلامي

إيمان المستوفد
 الوقت صيق
 إعداد: محمد عثمان الجبران
 دار الفقه الإسلامي

فكر الدعوة ورؤية
 في شمال وسيرة وخطب سيدنا
محمد
 رسول الله
كتاب حكمته
 الجزء الثاني
 إعداد: محمد عثمان الجبران
 دار الفقه الإسلامي

في
فكر الدعوة ورؤية
 إعداد: محمد عثمان الجبران
 دار الفقه الإسلامي

حماياتنا
 إعداد: محمد عثمان الجبران
 دار الفقه الإسلامي

سلسلة
 أبحاث ودراسات
 ٣
مبادئ في
فكر الدعوة الإسلامية
 إعداد: محمد عثمان الجبران
 دار الفقه الإسلامي

سلسلة
 أبحاث ودراسات
 ٦
خصائص
الرسالة الإسلامية
 إعداد: محمد عثمان الجبران
 دار الفقه الإسلامي

سلسلة
 أبحاث ودراسات
 ٤
مبادئ
الفكر لاقتضاه
 إعداد: محمد عثمان الجبران
 دار الفقه الإسلامي

صومنا
 إعداد: محمد عثمان الجبران
 دار الفقه الإسلامي

سلسلة
 أبحاث ودراسات
 ١٠
فكرية الدعوة الإسلامية
وقوف الإنسان
اعتصام فلسطين
 إعداد: محمد عثمان الجبران
 دار الفقه الإسلامي

ذكر الله تعالى
 إعداد: محمد عثمان الجبران
 دار الفقه الإسلامي

سلسلة
 أبحاث ودراسات
 ٩
دراسات
العدو الأجنبي
 إعداد: محمد عثمان الجبران
 دار الفقه الإسلامي

كتب المؤلف

1946 1948 1967 2012
 إعداد: محمد عثمان الجبران
 دار الفقه الإسلامي